



41

الألعاب البارالمبية:  
هل تصبح أهم من التقليدية؟



36

الأبيض السودانية:  
كيف ترقص عروس الرمال؟



16

حوار: الباحثة التونسية  
د منية الرقيق

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

غسان أبو ستة: الجسد  
الفلسطيني أرض المعركة

46

ليبيا مراكب الموت:  
بين الرغبة والواقع

18

العراق: الكاظمي  
يفتح «قمة بغداد»

04

Volume 33 - Issue 10369 Sunday 29 August 2021

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10369 الأحد 29 آب (أغسطس) 2021 - 21 محرم 1443 هـ

## دبلوماسية الأردن: واقعية الانفتاح



خلال زيارته إلى واشنطن كأول مسؤول عربي رفيع يستقبله الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن، عرض الملك الأردني عبد الله الثاني مبادرة للحل في سوريا، تأخذ بعين الاعتبار التطورات المتفجرة في منطقة حوران السورية المتاخمة لحدود المملكة الشمالية، حيث تتورط في القتال ميليشيات موالية لإيران. لكن هذه الخطوة تدخل ضمن إطار عرض هو لجوء عمان إلى اعتماد دبلوماسية انفتاح واقعية، تلحظ اضطرار المملكة بحكم موقعها الجغرافي إلى الوقوع في مناطق تقاطع نيران مختلفة بين الضفة الغربية والعراق وسوريا. وليس هذا الوضع جديدا إذ تعرض الأردن إلى ضغوطات من الإدارة الأمريكية السابقة بصد «صفقة القرن»، وكذلك من بعض الدول التي فرضت الحصار على قطر، فضلا عن أن العلاقات الأردنية - الإيرانية ليست في أفضل حال.

(حدث الأسبوع، ص 8-15)

### تنظيم

### الدولة» يهبط

### في مطار كابل

رغم أن أجهزة استخبارات أمريكية وغربية كانت قد توقعت مسبقاً وقوع عملية إرهابية وشيكة في مطار كابل، إلا أن «تنظيم الدولة» عبر فرع خراسان في أفغانستان والباكستان، تمكن بالفعل من تنفيذ ضربة إرهابية أودت بحياة العشرات من المدنيين الأفغان وبعض الجنود الأمريكيين. ومن المفارقات الكبرى أن واشنطن التي تدخلت عسكرياً في أفغانستان لاستئصال «القاعدة»، تنسحب من البلد وقد خلفت تنظيماً إرهابياً أكثر تطرفاً وأشد توحشاً.

(ص 2-3)





# تقارير اخبارية

## هجوم كابل يُعبد درب الشراكة بين الأمريكيين وطالبان بياطرة الحرب على الإرهاب

فما إن وقع الهجوم، حتى بدأت التساؤلات حول قدرة طالبان على إدارة أفغانستان، وضبط الجماعات المتطرفة، وتأمين الاستقرار بعد الانسحاب الأمريكي؛ إلى أن جاءت الإجابة على لسان القيادي في الحركة عبد السلام ضعيف، الذي اعتبر أن طالبان هي الطرف القادر على تأمين الاستقرار في البلاد ولا بديل عنها، من دون أن يُغفل الحاجة إلى تعاون ودعم المجتمع الدولي لحكم طالبان.

وإتفاقية إحلال السلام في أفغانستان الموقّعة بين الولايات المتحدة وطالبان في العاصمة القطرية في شباط/فبراير 2020 والتي بُدئَ التفاوض بشأنها مع بيارك أو ياما، ووُقعت مع دونالد ترامب، ونُفذت مع بايدن، نصّت حسب الوثيقة المنشورة إعلامياً، إنما غير المعلنة رسمياً، على ضمانات أمنية تعهدت بها طالبان للأمريكيين، بحيث لا تسمح لأي من أفرادها أو أفراد الجماعات الأخرى، بما فيها «القاعدة» باستخدام أراضي أفغانستان لتهديد أمن الولايات المتحدة وحلفائها، وبحيث تُرسل رسالة واضحة بأن أولئك الذين يُشكلون تهديدا لأمن الولايات المتحدة وحلفائها ليس لهم مكان في أفغانستان، وتُصدر تعليمات لأفرادها بالا يتعاونوا مع الجماعات أو الأفراد الذين يهددون أمن الولايات المتحدة وحلفائها، وتمنع أي جماعة أو فرد في أفغانستان من تهديد أمن الولايات المتحدة وحلفائها، وستمنع أيضاً تجنيدهم وتدريبهم وتمويلهم، ولن تستضيفهم وفقاً للتعهدات الواردة في الاتفاقية، فضلاً عن الالتزام بالتعامل مع طالبي اللجوء أو الإقامة في أفغانستان وفقاً لقانون الهجرة الدولي والتعهدات الواردة في الاتفاقية، حتى لا يُشكل هكذا أشخاص تهديداً لأمن الولايات المتحدة وحلفائها، وعدم منح تأشيرات أو جوازات أو تصاريح سفر أو أي من الوثائق القانونية الأخرى لأولئك الذين يُشكلون تهديداً لأمن الولايات المتحدة وحلفائها للدخول إلى أفغانستان.

لا يمكن لتلك الضمانات أن تشقّ طريقها من دون تعاون وثيق بين الجانبين، أقله في الجانب الاستخباراتي وتبادل المعلومات، واشنطن التي تخرج جنودها من أرض الميدان قادرة على العودة إليه، ولكن هذه المرّة من دون تعريض جنودها للخطر. فما عادت استراتيجية أمريكا تقوم على زج أبنائها في حروب خارجية. لديها كمّ من القدرات التكنولوجية يسمح لها بالمراقبة وجمع المعلومات والتدخّل حين تدعو الحاجة مع وجود آخرين من شركائها المحليين على الأرض. ثمة مبالغة في اعتبار الانسحاب هزيمة أمريكية خالصة، إنه جزء من استراتيجية مصالحتها وأولوياتها.

تُمسك واشنطن بسلاح المال، حيث جمّدت الأموال العائدة لأفغانستان في البنوك الأمريكية، وتُمسك بالاعتراف الدولي بطالبان. في بنود الوثيقة أنها ستطلب من مجلس الأمن إقرار الاتفاقية والاعتراف بها، وستسعى إلى التعاون الاقتصادي من أجل إعادة الإعمار مع الحكومة الإسلامية الأفغانية الجديدة ما بعد التسوية التي يحددها الحوار والمفاوضات بين الأفغان، ولن تتدخل في شؤونها الداخلية. صحيح أن الشق المتعلق بالمفاوضات بين الحكومة الأفغانية وطالبان قد بء بالفشل، وأن مسار المفاوضات الدائرة في الدوحة رانها بين «الحركة» ومسؤولين أفغان سابقين لم تتضح معالمه بعد، لكنه بات من الصعب المرانة على عودة عقارب الساعة إلى الوراء. ما هو أكيد، أن طالبان الدولة، هي قيد الاختبار، والأعين الدولية عليها لبناء موقف موحد منها، وهو موقف تقوده في نهاية المطاف الولايات المتحدة الأمريكية.

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10369 الأحد 29 آب (اغسطس) 2021 – 21 محرم 1443 هـ

Volume 33 - Issue 10369 Sunday 29 August 2021

## الإرهاب يهدد بابتلاع أفغانستان

إدارة بايدن بمشاركة معلومات الأمريكيين الذين كانوا قيد الإجراء من أفغانستان مع طالبان، وهذا ما تأكد بشكل غير مباشر على لسان نيد برايس المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، رداً على سؤال حول صحة مشاركة معلومات المواطنين الأمريكيين مع طالبان، من عدمها، قال برايس: لا لم تشارك المعلومات، كما أن طالبان وشبكة حقاني هما تنظيمان منفصلان عن بعض! وقول المتحدث باسم الخارجية الأمريكية آثار نقداً واسعاً في أوساط النشطاء الأفغان وغيرهم في أفغانستان وغيرها، حيث هناك من يعتقد أن تفجير مطار كابل الذي أعلن عن مسؤوليته تنظيم الدولة في ولاية خراسان كان ناتجا عن تسريب معلومات شاركها القوات الأمريكية في أفغانستان مع طالبان وبالتالي تسريبها إلى شبكة حقاني وتنظيم داعش.

وتدعي الإدارة الأمريكية أنها استطاعت إجلاء 111 ألف شخص من أفغانستان، كما لديها 5000 شخص تعمل على إجلاءهم وذلك ما يفسر حجم المخاطر المقبلة والتفجيرات التي قد تحدث في ظل الانفلات الأمني الذي خلفه خروج الولايات المتحدة وحلفاءها مثل بريطانيا وفرنسا من هذا البلد.

وبعيد تفجير المطار أعلن الجيش الأمريكي في يوم السبت 28أ شهر آب/اغسطس عن مقتل العقل المدبر لتفجير مطار كابل عبر هجوم شنته طائرة مسيرة في ولاية نغرهار بشرق البلاد. كما حذرت الولايات المتحدة من مخاطر محتملة ودعتهم إلى الابتعاد فوراً عن مداخل شمال وشرق المطار.

وبموازاة أخبار عن تسليم قسم من مطار كابل إلى حركة طالبان، انتشرت أخبار على أن يوم 31 آب/اسطس هو آخر يوم لحضور القوات الأمريكية في مطار كابل وبعد ذلك ستكون حركة طالبان هي المسؤولة عن المطار.

وفيما يتعلق بسوق المال في أفغانستان، انتشر تعميم إداري من قبل رئيس المصرف المركزي لأفغانستان الحاج محمد ادریس، مخاطبًا سائر شعب البنوك في أفغانستان؛ على أنه لا يوجد مانع لأية معاملة مصرفية إلكترونية مهما كان مبلغها طالما المعاملة المالية مُرسلها ومستلمها في داخل البلاد. وحول المعاملات البنكية الأخرى حسب التعميم البنكي، وبتوقيع محمد ادریس الذي كان قبل ذلك المسؤول المالي لحركة طالبان في السنوات الماضية؛ سمح لأي مواطن أن يستلم أو يرسل حوالة إلكترونية أقصاها 200 دولار أمريكي خلال الأسبوع الواحد، في حال كان لديه حساب بنكي دولي. وكذلك مسموح استلام 20 ألف أفغاني أي ما يعادل 230 دولارا أمريكيا، لمواطني هذا البلد.

وفي ظل التغييرات الدراماتيكية التي حدثت في أفغانستان نتيجة انسحاب القوات الأمريكية وحلفائها، ارتفعت الأسعار بشكل غير مسبوق وعلى سبيل المثال، أسعار المواد الغذائية ارتفعت إلى 70 في المئة منذ أول أيام سيطرة طالبان على العاصمة.

ومما هو معروف عن تنظيم داعش خُراسان، هو تنظيم عسكري يتبنى عقيدة تنظيم الدولة في العراق والشام ولكن لا توجد وثائق كافية لتحديد طبيعة علاقة التنظيمين ببعض ويأتي اسم التنظيم «خُراسان» من تسمية قديمة للمنطقة التي تشمل أفغانستان وأجزاء من باكستان والجزء الشرقي من إيران. وهذا التنظيم يستقر في طرق وعرة تستخدم لتهرب المخدرات ما بين أفغانستان وباكستان وتحديداً في ولاية نغرها بشرق أفغانستان. كما يتحدث الخبراء أن لدى هذا التنظيم حوالي 3000 مقاتل في ذروة سطوته الإرهابية. ولديه علاقات وثيقة بشبكة حقاني التي بدورها لديها علاقات واسعة مع حركة طالبان.

كما أن هناك خلافا بين طالبان وتنظيم الدولة حيث يتهم تنظيم الدولة الحركة بالابتعاد عن «الجهاد» ومقابلة الأطراف الأخرى ومفاوضتها في القتادق الرافقة وليس في ساحة الحرب. ويعتقد بعض الخبراء الأفغان أن تنظيم الدولة «خُراسان» وطالبان وشبكة حقاني سوف يفتحان ملفات الخلاف بينهما مما سيعقد المشهد السياسي في هذا البلد وهذا الأمر سيشتغل الدوائر الأمنية الغربية كثيرا.

بتفجيرات القوى الإرهابية بمختلف عناوينها. وهذه المرة على يد عناصر من «تنظيم الدولة الإسلامية في خُراسان» المتحالف مع «شبكة حقاني» وحركة طالبان، حيث نرى تجاذبا وتناحرا ما بين أضلاع هذا المثلث الخطير، أي حركة طالبان وشبكة حقاني وتنظيم الدولة في خُراسان، وهناك مخاوف لدى الشعب الأفغانستاني من أن يبتلع هذا المثلث أفغانستان ويصهر هذا الشعب في بوتقة فقهه غير الناضج وفهمه المنحرف من الدين، كما يبتلع مثلث برمودا أي كائن يمر من حوله. هل مثلت طالبان، شبكة حقاني وداعش خُراسان سيبتلع أفغانستان؟ سؤال صعب الإجابة عليه، طالما



### أين القائد الأعلى لطالبان؟

منذ استيلاء طالبان على السلطة في أفغانستان، دخلت كابول مجموعة متباينة من الشخصيات المنضوية في الحركة من مقاتلين مخضرمين وطلبة إسلاميين مسلحين وقادة كبار في السن عادوا بعد سنوات في المنفى. لكن كان هناك استثناء واحد مهم: القائد الأعلى هبة الله أخوند زاده. وتولى أخوند زاده (الذي أطلق عليه لقب أمير المؤمنين) قيادة طالبان منذ العام 2016 عندما تحوّل من شخصية غامضة لزعيم يتولى مسؤولية الإشراف على حركة تواجه أزمة. وبعد توليه القيادة، أوكل أخوند زاده مهمة صعبة تمثلت بتوحيد صفوف الحركة التي تشرذمت لمدّة وجيزة في ظل صراع مرير على السلطة. وجاء الاقتتال الداخلي في وقت تعرّضت الحركة لضربات متتالية من اغتيال سلف أخوند زاده وصولا إلى الكشف بأن قادة طالبان أخفوا خبر وفاة مؤسسها الملا عمر. ولا يعرف الكثير عن مهام أخوند زاده اليومية، إذ أن حضوره العلني محصور بدرجة كبيرة بتوجيه رسائل سنوية خلال الأعياد. فضلا عن صورة بتيمة نشرتها طالبان، لم يظهر القائد الأعلى علنا على الإطلاق فيما لا يزال مكان توجه غير معروف إلى حد كبير. ومنذ سيطرتها على كابول في منتصف آب/اغسطس، تتكتمّ الحركة على مكان أخوند زاده. وقال الناطق باسم طالبان ذبيح الله مجاهد للصحافيين الأسبوع الجاري لدى سؤاله عن مكان أخوند زاده «سترونه قريبا إن شاء الله».

**أعلن الجيش الأمريكي السبت عن مقتل العقل المدبر لتفجير مطار كابل عبر هجوم شنته طائرة مسيرة في ولاية نغرهار شرق البلاد.**

### نوري حمزة

يتمزق النسيج الأفغانستاني مرة أخرى، وتتطابق أشلاء مواطني هذا البلد الذي لم ير السلام منذ أمد بعيد. تتطير أشلاء الأطفال والنساء والشيوخ والشباب



## الكاظمي يفتتح «قمة بغداد» برفض تحول الأراضي العراقية لساحة للصراعات



جالساً من قمة بغداد

المتوترة والحروب العبيثة مع الجريان والاصدقاء».

من جانبه، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في كلمته بالمؤتمر، إن «إرادة التعاون وبناء الشراكات مهم في العراق دوره الريادي في المنطقة، محبِّراً عن رفضه «استخدام الأراضي

العراقية للاعتداء على الدول

المجاورة».

##### بغداد-«القدس العربي»: مشرق ريسان

جعد رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أمس السبت، رفضه تحول العراق إلى ساحة للصراعات أو موقعا للاعتداء على دول الجوار، مشددا في الوقت عبّئه على أهمية استعادة العراق دوره الريادي في المنطقة.

وقال الكاظمي في كلمته بافتتاح مؤتمر قمة بغداد للتعاون والشراكة، «تعهدنا بأن يستعيد العراق دوره الريادي في المنطقة، معبراً في الوقت ذاته عن رفضه «استخدام الأراضي العراقية للاعتداء على الدول المجاورة».

وأضاف: «نأمل أن نحقق الشراكات الاقتصادية للإعمار والبناء» لافتا إلى إن «القضاء على تنظيم داعش الإرهابي انتصار لشعوب المنطقة والعالم».

ومضى قائلا: «الإرهاب يحاول أن يجد له موضع قدم، مشيراً إلى طلب الحكومة العراقية من المجتمع الدولي «مراقبة الانتخابات التشريعية المبكرة» المقررة في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل.

وأكد الكاظمي إنه «لا عودة للعلاقات

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10369 الأحد 29 آب (أغسطس) 2021 – 21 محرم 1443 هـ

المشتركة».

كذلك، جددت الملكة العربية السعودية تأكيدها بالتعاون مع العراق ودول المنطقة لمكافحة التطرف و«الإرهاب».

وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، قال في كلمته: «لا ندخر جهدا في دعم العراق على كافة المستويات» موضحاً: «ندعم حكومة الكاظمي بما يضمن استقرار العراق ووحدة أراضيه».

رئيس الدبلوماسية السعودية نوه أيضاً بالقول: «مستمرون بالتنسيق مع العراق ودول المنطقة لمكافحة التطرف والإرهاب» مرحباً بهجود العراق في مكافحة السلاح المنفلت بيد الميليشيات».

وشدد فرحان على أهمية «سيادة العراق» مبيّناً إن «العراقيين قادرون على تحقيق التقدم والازدهار».

من جهتها، رهنّت إيران استقرار العراق والمنطقة بخروج القوّات الأجنبية—

والأمريكية خصوصاً— منها، منددة بحادثة اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس، بغارة جوية أمريكية بمحيط مطار بغداد الدولي، مطلع كانون الثاني/ يناير 2020.

وقال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، في المؤتمر، إن «العراق يلعب دوراً هاماً في المنطقة، إيران من أولى دول المنطقة التي اعترفت بالعراق الجديد».

وأضاف: «العراق الجديد المحتر من الإرهاب بحاجة لإعادة الإعمار» لافتا إلى إن «إيران تدعم أمن واستقلال ووحدة أراضي العراق».

وزاد: «مستعدون لتمية التعاون الثنائي والإقليمي»، كاشفاً عن إن «التعاون التجاري بين بغداد وطهران بلغ أكثر من 13 مليار دولار».

ومضى يقول: «العراق تضرر بفعل ظهور الجماعات الإرهابية إيران سارعت لد يد العون للعراق في مساندة مكافحة

بالازدهار والعدالة والحكم الرشيد في تظاهرات تشرين 2019، معتبراً إن «الاستقرار يتطلب سياسة تركز على الخدمات والاصلاحات الاقتصادية».

واعتبر عبد اللهيان إن «الأمريكان لا يجلبون الأمن والسلام لشعوب المنطقة، عاذاً مصير شعوب ودول المنطقة مرتبطة

ببعض.

ولفت إلى إن «الأمن لا يستتب إلا عبر الإنجازات المهمة التي تحققت في العراق» مؤكداً: «مستمرون في مساندة ودعم الحكومة العراقية لتحقيق استقرار العراق».

مبيناً: «نرفض التدخلات الخارجية في شؤون العراق».

يأتي ذلك في كلمته بالمؤتمر، «نقدر الإنجازات المهمة التي تحققت في العراق»

وأضاف في كلمته بالموتمر، «نقدر الإنجازات المهمة التي تحققت في العراق» مؤكداً: «مستمرون في مساندة ودعم الحكومة العراقية لتحقيق استقرار العراق».

مبيناً: «نرفض التدخلات الخارجية في شؤون العراق».

يأتي ذلك في كلمته بالمؤتمر، «نقدر الإنجازات المهمة التي تحققت في العراق» مؤكداً: «مستمرون في مساندة ودعم الحكومة العراقية لتحقيق استقرار العراق».

Volume 33 - Issue 10369 Sunday 29 August 2021

## ارتدادات أزمة درعا تصل إلى بيروت وإيران تنتشر على حدود الأردن الشمالية

لبنان تنفيذ حادثة خطف الشبان السوريين، خلال الأيام الماضية، وفي حال صحة أنباء نقلهم إلى دمشق فانه سيعتبر سابقة في العلاقات السورية اللبنانية، واختياراً وتحديداً في الوقت نفسه لوجود الدولة اللبنانية وسيادتها. فعلى الرغم من أن أنزع النظام قامت بقتل وخطف عدد من المعارضين السوريين منذ اندلاع ثورة آذار (مارس) 2011 إلا أنها المرة الأولى التي يتم خطف مواطن سوري داخل السفارة أو أمامها.

وتشير العليطات الأولية إلى إن اثنين من شبان أنخل الأربعة ينتسبون إلى اللواء الثامن الذي يقوده العودة وتدعمه روسيا، وهو ما يشير إلى رغبة ضمنية إذا ما أضفنا حادثة تصفية رامي الحريري القيادي في اللواء، إلى انزعاج النظام من الدور الذي يلعبه أحمد العودة بشكل أو بآخر، كما انه رسالة تعيد أن النظام لا يتسامح مع المدن التي وقفت إلى جانبه درعا في أحداثها الأخيرة، مثل ما حصل في جاسم وأنخل ونوى في الريف الشمالي، وهي رسالة أكثر تحديدا للعودة بأن روسيا غير قادرة على حمايته إلى ما لنهاية، فمناطق تصفية الحسابات والانتقام منه كثيرة والروس غير قادرين على حمايته وإن كانوا قادرين فهم غير قادرين على حماية عناصره وكوابلرواه.

أخيرا، يدل الانتشار الإيراني وتمركز الميليشيات التابعة لها في الخافر الحدودية إلى أنها أكثر حضورا مما يعتقد البعض أو يرغب، فالتمركز في المخفر 25 يعني أنها امر واقع، وبعد فترة ستوجه لتسيطر على المخافر في حوض البيروم والمشتركة مع إسرائيل.

ويستغل النظام السوري الوضع المتدهور اقتصاديا واجتماعيا والأزمة السياسية في

مخطوف وتبحث عنه، في حين كان هناك ضابط آخر يحمل سلاحا كهربائيا، وبدأ يلتفت ليّنا واحدا تلو الآخر. وعندما أضاء المصباح باتجاه مالك خليفة، قال الضابط هؤلاء هم، وبدأوا بإطلاق النار بشكل مباشر باتجاه السيارة، وكان أول الذين قضاوا بالاستهداف رامي الحريري كونه كان خارج السيارة وأمامهم مباشرة، وعندما اتجهت نحو السهول الزراعية المحيطة بالحاجز، وحصفت عبرها حتى خرجت من منطقة الحاجز وتواصلت مع شبان عبر الهاتف قاموا بتأميني» حسب ما أوضح الناجي.

وفي تكريس للتواجد والهيمئة الإيرانية في جنوب سوريا، سحبت قوات النظام عناصر حرس الحدود «الهاجئة»، من المخافر الممتدة في المخفر 25 قرب قرية خراب الشحم إلى المخفر 41 جنوب مدينة درعا في المنطقة المواجهة لمنطقة الأكيذر الأردنية. ونشرت الفرقة الرابعة عوضا عنهم عناصر من ميليشيات الرسول الأعظم وقاطميون وزينبيون. فيما نقلت عناصر حرس الحدود إلى مقر مكتبية الهاجئة غرب مدينة درعا، وقسم آخر إلى منطقة قليطة بالقلمون.

وفي حادثتين منفصلتين، خلقت السفارة السورية في لبنان خلال الأسبوع وأكدوا دخولهم خمسة شبان سوريين، والمختطفون هم، توفيق الحاجي وأحمد زياد العبد وإبراهيم ماجد الشمري ومحمد عبد الإله سليمان الراك ومحمد سعيد الراك، وينحدر الحاجي من بلدة جاسم في ريف درعا الشمالي، وأما الشبان الأربعة فهم من مدينة إنخل بالريف الشمالي أيضا.

وحول ما جرى مع الشبان الأربعة الأخيرين،

لا تنظر إليه كرئيس محتمل للجمهورية. ثم أعلن عن حرب الإلغاء ضد القوات اللبنانية عام 1990 بعدما وصلتته إشارات سورية إلى إمكانية تنيّبه كمرشح رئاسي في حال ضرب القوات وألقتها العسكرية. وعلى الرغم من خسارة عون في الحربين المتتاليتين لم يغادر من الأيام ولمسحوبات في الاعتراض. فقال الأول/أكتوبر 1990 منهما القوات بالتواطؤ مع الجيش السوري لإخراجه.

اليوم يعيد التاريخ نفسه، فالجنرال عون موجود في بعثدا ويبدل أن يشنّ الحروب العسكرية شمالاً ويعينا يشنّ حروبا سياسية وقضائية لا تستثنى أحداً من المرجعيات بدءاً برئيس مجلس النواب نبيه بري إلى رؤساء الحكومات السابقين إلى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس «تيار المردة» سليمان فرجية، حتى البلطريق المروني مار بشارة بطرس الراعي لا يسلم من تهجم مناصري التيار الوطني الحر عندما يتخذ مواقف لا تروق للجمهور العوني.

لكن التصعيد العوني الأكثر وضوحاً هو على جبهتين: أولاً القوات اللبنانية التي تشكل منافسا قويا للتيار الوطني الحر على الساحة السياسية في ظل خشية عونية من أن يصبح سمير جعجع الأكثر تمثيلا بعد الانتخابات النيابية المرتقبة ويخطف من أمام النائب جبران باسيل فرصة القول إنه الأكثر تمثيلا وأنه الأول بانتخابه رئيساً على غرار عمه. ولذلك يتحّن التيار أي فرصة للانقضاض على القوات وتشويه صورتها أمام الراي العام سواء بعد الإشكال مع مناصري

## لبنان: استنفار سنيّ في مواجهة انقلاب عون على الطائف

ضد العهد المتسلب باستقالة عون من أجل تصويب المسار، في وقت يستقوي عون وصهره بسلاح حزب الله للبقاء في بعثدا وصمّ الأذان عن الأصوات وهتافات الناس وأوجاعها التي لا تتوقف عن المطالبة برحيل هذا العهد الذي أوصل البلاد إلى الانهيار. أما الكثرة الأسيانية والاقتصادية والمعمرائية التي حلت بلبنان، علماً أن هذه المدة كانت كافية لتفكك قبيلة نوية فكيف الحال بالنسبة لهذه المواد القابلة للتفجير، ثم جاءت خبطة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان الصريحة التي استجوبن فيها طريقة التخاطب مع رئيس الحكومة، متوجّهاً إلى رئيس الجمهورية بدعوة إلى إنقاذ ما تبقى من عهده وإلا فنحن ذاهبون إلى الأسوأ وإلى أبعد من جهنّم إلى قعر جهنّم كما بشرتنا.

وفي ضوء هذه المعطيات، وفي انتظار ما سنتنتهي إليه مفاوضات التاليف التي يجريها الرئيس ميقاتي مع الرئيس عون والتي ترسم في أفقها عيوم سوداء عبّر عنها الرئيس المكلف بوضوح بقوله إن الأمتار الأخيرة في السباق الحكومي فيها جبال ووديان وبحار، ستتحّد طبيعة التعاطي من قبل القيادات السنية ودار الفتوى مع سيد القصر الجمهوري. فالمعلومات تُشرّ إلى أن ميقاتي في حال اعتذر أو جرى لإشغاله في مهمته سيكون آخر رؤساء الحكومات المكلفين إذ سيمتدّع رؤساء الحكومات ودار المكلفين عن حقوق المسيحيين، علماً أن أكثر مرحلة كانت في العام 1990 في فترة تولي عون الحكومة العسكرية وفي هذه الفترة عندما وصل عون إلى سدة الرئاسة.

##### يستقوي عون وصهره بسلاح

##### حزب الله للبقاء في بعثدا وصمّ

##### الأذان عن الأصوات وهتافات

##### الناس وأوجاعها التي لا تتوقف عن

##### المطالبة برحيل هذا العهد ذي

##### أوصل البلاد إلى الانهيار.

##### بيروت-«القدس العربي»: سعد الياس

من يدرك طبيعة وذهنية رئيس الجمهورية

ميشال عون وعنده وطموحه الشديد إلى أعلى المناصب بأي ثمن منذ أن كان جنرالاً لا يستغرب أداءه وشروطه في عملية تشكيل الحكومة التي دفعت كلاً من الرئيس المروني مار بشارة بطرس الراعي لا يسلم من تهجم مناصري التيار الوطني الحر عندما يتخذ مواقف لا تروق للجمهور العوني.

لكن التصعيد العوني الأكثر وضوحاً هو على جبهتين: أولاً القوات اللبنانية التي تشكل منافسا قويا للتيار الوطني الحر على الساحة السياسية في ظل خشية عونية من أن يصبح سمير جعجع الأكثر تمثيلا بعد الانتخابات النيابية المرتقبة ويخطف من أمام النائب جبران باسيل فرصة القول إنه الأكثر تمثيلا وأنه الأول بانتخابه رئيساً على غرار عمه. ولذلك يتحّن التيار أي فرصة للانقضاض على القوات وتشويه صورتها أمام الراي العام سواء بعد الإشكال مع مناصري



## اليمن: مدينة تعز تعاني الحصار الحوثي والتقصير الحكومي ومطالب شعبية بإقالة المحافظ

تقاوم بامكانيات ذاتية متواضعة، ولجأ الحوثيون إلى محاولة خنقها عبر الحصار المستمر عليها، لعل المقاومة فيها تنهار وتسلم الراية، لكن شيئاً من ذلك لم يحصل وكان صمودها الطويل في ظل الحصار بمثابة الرسالة القوية للحوثيين وللتحالف وحتى للحكومة الشرعية، بأن تعز ستصمد رغم الخذلان من الجميع، استمرارية الحصار على تعز طوال فترة الحرب، جعل منها قضية منسية، في ظل زحمة الأحداث واشتغال جبهات وقضايا أخرى في أكثر من صعيد، وهو ما زاد من معاناة سكانها في كافة الجوانب المعيشية والأمنية، في ظل هذا النسيان والأهمال المقصود أو غير المقصود من قبل كافة الأطراف، وظلت طوال السنوات السابقة بعيدة ومغيبة عن حسابات الحكومة واهتمامات المنظمات الدولية والمبعوثين الدوليين إلى اليمن، سواء مبعوث الأمم المتحدة أو الولايات المتحدة.

الحصار الطويل لمدينة تعز، وسط اليمن، من قبل الانقلابيين الحوثيين المستمر منذ صيف 2015 جعل منها فريسة سهلة لكل العابئين بامكانياتها وقدراتها وبالذات عندما أصبحت قضيتها منسية من قبل الحكومة الشرعية ومغيبة من اهتمامات المنظمات الدولية والمبعوثين الدوليين إلى اليمن، وهو ما دفع بالشارع التعززي إلى التعبير عن غضبه والمطالبة بإقالة محافظ تعز ووكلائه.

ما يدور في مدينة تعز من حصار حوثي مزير من الطرق والمداخل الشرقية والشمالية والغربية، والتي تربطها بكافة المحافظات اليمنية، يعد من أكبر مآسي الحرب في اليمن، وأكثرها وقعا وإيلاما على السكان المدنيين الذين لم يجدوا متنفسا يمارسون فيه حياتهم اليومية بشكل طبيعي منذ أن فرض عليهم هذا الحصار. عبرت الموجات المسلحة خلال سنوات الحرب بين مليشيا الحوثي والقوات الحكومية المدعومة من التحالف العربي بقيادة السعودية، في محافظات عدن ولحج والضالع ومارب والحديدة وغيرها، إلا أن العديد من تلك المحافظات تعافت من الموجات أو انحصر الصراع المسلح في بعضها في مناطق الأطراف واستأنفت عواصمها نشاطها اليومي بشكل طبيعي بعيدا عن فوهات البنادق، رغم تأثرها الكبير بانتكاسات الحرب على الوضع الاقتصادي. تعز، المدينة الوحيدة في اليمن، المحاصرة عسكريا من قبل الحوثيين منذ انطلاق أول مقاومة شعبية ضد زحف الحوثيين نحوها ونحو بقية المحافظات المجاورة، في ربيع 2015 والتي قاومت وما زالت



«مؤتمر برلين» عربي.
ولئن كانت القضيعة الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب لا تسهل توحيد الموقف المغربي، فإن اجتماعا آخر مقروا في القاهرة، على هامش اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب، في السابع من الشهر المقبل، قد يكون مناسبة لضم المغرب إلى الجهود الجارية لدعم الحل السياسي في ليبيا. وكان لافتا أن أمريكا سارعت إلى التعبير عن دعمها للمبادرة الجزائرية، عبر حساب موقع سفارتها بالجزائر، على شبكة «تويتر» عقب لقاء جمع المبعوث الأمريكي الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، ووزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة، على هامش زيارة الأخير لتونس. وقالت السفارة إن أمريكا «ترحب بهذه المبادرة كجزء من الجهود الدولية لتحقيق الاستقرار في ليبيا والمنطقة، وتأمين انسحاب القوات الأجنبية، وضمن ذلك للثقلين المرتزقة الأجانب». ويندرج الحراك الدبلوماسي الليبي الجزائري، في إطار محاولة لحشد الدعم السياسي من دول الجوار، وهي دول تؤثر بدرجات متفاوتة في مسارات الأزمة الليبية منذ 2011. وأتت الزيارات المكونية لوزير رمطان لعمامرة، على كل من القاهرة والخرطوم وتونس لنقل دعوات إلى نظرائه لحضور الاجتماع.

كما وجهت الجزائر دعوات إلى ممثلين عن الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لحضور الاجتماع. وأقنات قناة «الشرق» موريتانيا أن المومستيين أكدتا مشاركتهما في الاجتماع، ما يوحي بأنه سيكون، إذا ما عُقد فعلا، بمثابة نقرة مرارا وتكرارا استعدادهم للوساطة بين ليبيا، وبموازاة التنسيق مع الدول المغاربية، مهد الليبيين للاجتماع المنوي مقده، بحوار مع جيرانهم الجنوبيين، وبخاصة تشاد والسودان، من خلال زيارتين أدامها عضو المجلس الرئاسي موسى الكوني- إلى كل من نجامينا والخرطوم، حيث عقد اجتماعا مع الرئيس التشادي محمد

## تحديات الأزمة الدبلوماسية المغربية-الجزائرية ومصالح إسبانيا



بحكم وجود أنبوب غاز بديل يعمل منذ سنة 2012 وينطلق من غرب الجزائر إلى جنوب إسبانيا وقدرته 16 مليار متر مكعب سنويا، أي ثلث أكثر من الأنبوب الذي يمر عبر المغرب. وتوجد ثلاثة مواقف وسط الدولة الإسبانية بشأن هذا الملف، وهي:

الموقف الثالث: وهو موقف يطالب بالحفاظ على أنبوب الغاز بل والرفع من صادراته وصادرات الأنابيب الأخرى لتتحول إسبانيا إلى نقطة رئيسية لتوزيع الغاز لنفسها وللبرتغال وفرنسا بل والتفكير في مد الأنبوب إلى بريطانيا عبر فرنسا. وطرحت بريطانيا سنة 2016 ضرورة الاهتمام بالغاز الجزائري علاوة على القطري ليكون ضمن البديل للغاز الروسي إبان الأزمات. وفكرة الأنبوب العابرة لإسبانيا وفرنسا ثم بريطانيا مطروحة ولكنها لم تتبلور بالشكل الكافي حتى الآن.

بالتابع الجيوسياسي لأنابيب الغاز الجزائرية نحو إسبانيا سواء الغاربي-الأوروبي الذي دخل الخدمة سنة 1996 وسينتهي نهاية تشرين الأول/أكتوبر المقبل أو «ميد غاز، الذي ينطلق من الجزائر بحرا إلى المرية الأندلس ودخل الخدمة سنة 2012. وبرتت دبلوماسية مدريد استقبال غالي باستحالة رفض طلب للجزائر التي توفر قرابة النصف من الغاز للسوق الإسبانية.

وهكذا، كانت مدريد تترك احتمال أن يتسبب استقبالها لإبراهيم غالي في أزمة مع المغرب، وحدث ذلك بالفعل وسحب الأخير سفيرته كريمة بعيش التي لم تد حتى الآن، ولكنها فضلت إرضاء الجزائر حفاظا على مصالحها في الطاقة على حساب غضب المغرب.

والتساؤل هو: كيف ترى إسبانيا قرار الجزائر باحتمال عدم تجديد أنبوب الغاز الذي يمر عبر المغرب؟ في البدء، لن تتأثر إسبانيا نهائيا بالقرار الجزائري

في عدد الجمعة من الأسبوع الجاري مقالا تحليليا تبرز فيه القلق الذي يسيطر على حكومة مدريد خوفا من قيام المغرب أو الجزائر بمطالبتها والضغط عليها لتبني موقف سياسي لصالح هذا البلد أو ذلك بعد أزمة قطع العلاقات بينهما.

وعمليا، كانت أزمة استقبال إسبانيا لرزيعم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي للعلاج من كوفيد خلال نيسان/أبريل الماضي، وهي الجبهة التي تنازع المغرب السيادة على الصحراء الغربية، مفجرا إحدى الأزمات الكبرى بين الرباط ومدريد خلال العقود الأخيرة، تتجاوزها فقط أزمة جزيرة ثورث صيف 2002 المرتبطة

أوردت جريدة «الموندو» في عدد الجمعة من الأسبوع الجاري مقالا تحليليا تبرز فيه القلق الذي يسيطر على حكومة مدريد خوفا من قيام المغرب أو الجزائر بمطالبتها والضغط عليها لتبني موقف سياسي لصالح هذا البلد أو ذلك بعد أزمة قطع العلاقات بينهما.

وأوردت جريدة «الموندو» في عدد الجمعة من الأسبوع الجاري مقالا تحليليا تبرز فيه القلق الذي يسيطر على حكومة مدريد خوفا من قيام المغرب أو الجزائر بمطالبتها والضغط عليها لتبني موقف سياسي لصالح هذا البلد أو ذلك بعد أزمة قطع العلاقات بينهما.

### «مؤتمر برلين» عربي

الأعمال الإجمامية». لكن لا توجد ضمانات مع بلدان الساحل والصحراء تؤكد استعدادها لوضع مثل تلك الخريطة فعلا لا قولا، أو للإقدام على تنفيذ أي اتفاق من هذا النوع، لأن تخفيفت قوات التهريب ومحاصرة جماعات الإجتار بالسلاح، يُضران مباشرة بمصالح الفئات الحاكمة في تلك البلدان، وهي الفئات التي ترعى الاختراقات لممارسة التجارة الموازية، بما فيها تجارة السلاح وتهريب البشر.

#### شبح التقسيم

ويمكن القول إن حرص الجزائر على حلحلة الأزمة الليبية وتسريع نسق المفاوضات الإقليمية والدولية على تنفيذ خريطة الطريق، المنبثقة من مؤتمر برلين2 مردُما إلى مخاوف الجزائريين من تقسيم ليبيا. وهم يعتقدون أن الإخفاق في إجراء الانتخابات العامة في مقابلتها المتفق عليه، سيقود حتما إلى التقسيم، بجميع تداعياته السلبية على الأمنين الوطني والإقليمي الجزائريين. كما أن تمركز قوات أجنبية في عدة قواعد عسكرية ليبية منذ فترة «حرب طرابلس» يثير مخاوف لدى بلدان الإقليم من اكتشافها أمنيا، وخاصة عبر القواعد القريبة من حدودها. أسوة بقاعدة الوطية (جنوب غرب) التي يديرها ضباط ومدربون عسكريون أتراك، وهي القاعدة الرئيسة للطائرات المسيّرة، التي لعبت دورا محوريا في هزيمة قوات اللواء حفتر، لما وصلت إلى مشارف طرابلس، ولا تبعد وتُرجح أن الدببية لن يتمكن من الحضور بسبب

تحرص الدول الأوروبية وعلى رأسها

فرنسا وإسبانيا على تبني استراتيجية

توازن في العلاقات مع المغرب والجزائر،

فهما بلدان رئيسيان في محاربة الهجرة

والإجرام المنظم ويوفران نسبة هامة من

الاستثمارات.

#### إسبانيا – «القدس العربي»: حسين مجدوبي

قطعت الجزائر العلاقات الدبلوماسية مع المغرب في تصعيد جديد في العلاقات الثنائية، كما قرر هذا البلد عدم تجديد اتفاقية مرور أنبوب الغاز الذي ينطلق من الأراضي الجزائرية ويمر عبر المغرب وينتهي في إسبانيا. وهذه القرارات تحمل انعكاسات في غرب البحر الأبيض المتوسط، حيث تجد باريس ومدريد نفسيهما في موقف حرج للغاية. ويكفي أن أزمة ملف وجود زعيم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي في إسبانيا للعلاج ارتبط في البدء بالغاز أكثر من نزاع الصحراء، وتحرص الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا وإسبانيا دائما على تبني استراتيجية توازن في العلاقات مع المغرب والجزائر، فهما بلدان رئيسيان في محاربة الهجرة والإجرام المنظم ويتوصلان بنسبة هامة من الاستثمارات علاوة على صفة الجزائر كصنود رئيسي للغاز ونسبيا النفط لكل من إسبانيا والبرتغال وإيطاليا ومرشحة لدول أوروبية أخرى مثل فرنسا.

وأوردت جريدة «الموندو» في عدد الجمعة من الأسبوع الجاري مقالا تحليليا تبرز فيه القلق الذي يسيطر على حكومة مدريد خوفا من قيام المغرب أو الجزائر بمطالبتها والضغط عليها لتبني موقف سياسي لصالح هذا البلد أو ذلك بعد أزمة قطع العلاقات بينهما.

وعمليا، كانت أزمة استقبال إسبانيا لرزيعم جبهة البوليساريو إبراهيم غالي للعلاج من كوفيد خلال نيسان/أبريل الماضي، وهي الجبهة التي تنازع المغرب السيادة على الصحراء الغربية، مفجرا إحدى الأزمات الكبرى بين الرباط ومدريد خلال العقود الأخيرة، تتجاوزها فقط أزمة جزيرة ثورث صيف 2002 المرتبطة

ارتباطات رسمية سابقة، وفي هذه الحالة تستصل الأوضاع إلى نقطة حرجة، لأن سحب الثقة من حكومة الوحدة الوطنية سيُحدث فراغا دستوريا لا سبيل للمث، وأيضا لأن الأطراف الدولية والإقليمية الراعية للحل السياسي في ليبيا، لن تقبل بتبديد مخرجات جنيف/برلين، التي حددت ميقات الانتخابات وأفرزت حكومة ومجلسا رئاسيا.

##### عواصم القرار و«مبادرة» صالح

وطالما أن عواصم القرار لا ترغب بإيجاد بديل من الحكومة ولا من المجلس الرئاسي، فإن مناورة عقيلة صالح لن تُحقق الهدف المراد من ورائها، خاصة في ظل تشبث كبار اللاعبين الإقليميين والدوليين بالسار الانتخابي. ومن علامات ذلك التشبث تصريح سفير أمريكا ومبعوثها الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، في أعقاب اجتماع مهم مع وزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش في تونس، والذي جدد فيه الموقف الأمريكي «الداعم للمجلس الرئاسي وحكومة الوحدة الوطنية، في إطار الحرص على أمن ليبيا واستقرارها».

وتؤكد العناية الامريكية المتزايدة بالملف الليبي، أن واشنطن أنهت عمليا الوكالة التي كانت تمنحها لإيطاليا لإدارة هذا الملف، وأخذت زمام الأمر بيدها، وسط توارى الأوروبيين عن المشهد، ربما عدا ألمانيا الحاملة لمشروع برلين.



## الأردن والحراك الدبلوماسي النشط: استعادة «دور مستحق» أم بدائل عن شراكة مضطربة؟

الاهتمام والتأثير في المعادلة اللبنانية.

### تغيير المعادلة

اليمنيون مع بعضهم البعض ويستثمرون في الحكمة والخبرة الأردنية كما يصفها.

قد يببالغ كثيرون في تحديد أو ترسيم أو تصنيف الحراك الدبلوماسي الأردني النشط مؤخرًا في إقليم.

لكن بالرغم من بعض المبالغات والأسئلة التي تطرحها شخصيات كبيرة حول ضرورة الاستفادة من هذا الحراك المهم على حد تعبير رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري، يمكن ببساطة ملاحظة ان الدبلوماسية الأردنية فقط ان هي التي تتحرك وفي غالبية

نقاش تفصيلي مع «القدس



لقاء الملك الأردني والرئيس الروسي

مع الجزء الأمني طبعاً دون ضخ الكهرياء إلى لبنان عبر سوريا إلى ان نضجت الظروف لبحث المسألة الآن.

مع عدم وجود صلة أو اتصال من أي نوع بين الأردن وحزب الله اللبناني، وفي ظل تراجع الحاضنة السياسية لتيار الاستقلال منذ أكثر من ثلاثة أعوام لأسباب يعلمها هو المكان الصحيح لكي يجلس

مرونة فورية عند وزيرة الطاقة الأردنية هالة زواتي تتحسس لفكرة تزويد لبنان بالكهرباء الأردنية عبر الأراضي السورية.

في نقاش سابق مع «القدس العربي» تحدثت الوزيرة زواتي عن جاهزية ومشروع طموح في هذا الاتجاه وبحث تقني وفتني، لكن الجزء السياسي في تعقيدات المشهد السوري هو الذي حال

شخصيات لبنانية مثل جنبلاط والجميل أو غيرها لاحقاً. لكن الإطالة على المشهد اللبناني وفي الجزء المتعلق ببعض مراكز القوى فيه مفيدة وتخدم الاستراتيجية الأردنية المعلنة بعنوان تسليط الأضواء أكثر على

طائفة عسكرية ثالشة تحمل الملف السوري ورفع شعار إعادة إدماج سوريا بالنظام الرسمي العربي وهي على الأرجح المسألة

جنبلاط.

وبين تلك القراءات التي تغترض من باب الاستنتاج والتحليل بأن الحل السياسي الوحيد المتاح الآن والممكن لأزمة الصراع اليمني المعقدة قد يحصل قريباً في قصر الحسينية غرب العاصمة عمان.

لا يوجد تصور محدد له علاقة بالأسباب التي تدفع العاصمة الأردنية لاستضافة مشاورات مع

**عمان – القدس العربي:**

**بسام البدارين**

مسافة فاصلة سياسياً

وإعلامياً لكنها ليست متسعة أو واسعة بين تلك المعطيات التي تشير إلى أن عمان استقبلت زيارة خاصة من الرئيس اللبناني الأسبق أمين الجميل، ستعقبها أخرى بتوقيع الزعيم الدرزي وليد

وهي زيارة في رأي الخفش دلت على استعادة الأردن لدوره الطبيعي في الماضي ضمن التعاطي والاشتباك مع ملفات الإقليم والمنطقة، حيث تطورات الإقليم تشير إلى الهدوء في أكبر مساحة ممكنة والسياسة الأمريكية على الأقل خلال السنوات الخمس المقبلة ضد التصعيد والتأزيم الصراع العسكري، الأمر الذي يسمح ضمناً وفقاً لتراث الأردن الدبلوماسي، لعمان بالتحرك وأحياناً القفز بين المعطيات الإقليمية بصورة منتجة.

بعد زيارة الملك لوشنطن اكتشفت الجسات الأردنية بأن العلاقات مع تركيا قد تتطلب تهدئة أيضاً في محيط المتوسط تتجاوز العمل على تأسيس اتصالات بين مصر وتركيا، فكانت القمة الثلاثية بالتوازي مع اليونان وقبرص مما يؤشر على ان الأردن يفكر عملياً أيضاً بتقديم خدمة خاصة وفق إمكاناته لحالة التهدة في الملف الليبي لاحقاً وفي الملف المتعلق أيضاً بصراعات الغاز والطاقة في المتوسط.

الحراك الأردني الدبلوماسي النشط كان مثيراً للغاية وينطوي على جرعات مكثفة خصوصاً وان عمان توجت تركيزها على انخراط جميع دول المنطقة وزعاماتها في برنامج يدعم حكومة العراق الحالية برئاسة الدكتور مصطفى الكاظمي بلقاء قمة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وهو لقاء يقدر الخبراء بأن له مغزى ودلالة مهمة بعد القمة الثلاثية الشهيرة في بغداد لأنه قد يتجاوز التفاهم على دعم منع تصدير الأزمة اللبنانية واستئناف النشاط في غرفة العمليات التنسيقية، وقد يتجاوز أزمة درعا الأمنية باتجاه تفاهات مع موسكو وأنقرة، يبدو الآن أنها تزيد ولها علاقة بمجمل الرؤيا الأردنية للملف السوري.

الردنية الفلسطينية بالتفاعل بحيث تتطور في عمان فكرة ان المملكة قد تكون الصديق الوحيد الحريص الآن على مؤسسات ما يسمى بالشرعية الفلسطينية حيث السلطة والرئيس محمود عباس. وحيث تنسيق تفصيلي مع مصر ودور ألج له الناطق باسم الحكومة صخر دودين في ترتيب بعض أوراق الاتصالات المصرية التركية وعلى أساس المنطق القائل بأن تركيا دولة جارة ومهمة ولا بد أحياناً من النوم معها على فراش دبلوماسي واحد ولو في بعض الليالي. زار وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي مصر، واستقبلت عمان الرئيس محمود عباس ثم وزير الخارجية القطري وبعده وزير الخارجية التركي ومسؤول إماراتي رفيع المستوى، كل تلك المشاورات الدبلوماسية الإقليمية والسياسية أقيمت زيارة مهمة قام بها الملك عبد الله الثاني إلى واشنطن مؤخرًا.

مع الجميع فعلاً ولا يد من الترحيب بمبادرات الحراك الإقليمي المرجعية من دون إسقاط حسابات الاستثمار لصالح الأردن العام والوطني وإنعكاس الأمر على ترتيب أوراق الداخل.

بإستعادة دور مستحق، فالخفش يتحدث عن خمس سنوات علنية الآن في السياسة الأمريكية العامة من الهدوء والتهدة لكل الصراعات في المنطقة والإقليم. ويشير إلى إخفاقات تعرفها المؤسسة الأمريكية والجمع الدولي لبعض المغامرات العربية التي انتهت باضطراب أو قلاقل، ويتحدث أيضاً عن الدور الأردني أمريكا باعتباره متعلقاً بحليف رئيسي وقديم وخبير لكن مع دور جديد هذه المرة وبصورة تقود إلى الاستنتاج بوجود مياكة أمريكية لمنتج القمة الثلاثية بين الأردن والعراق ومصر وللاتجاه نحو مجلس تعاون عربي جديد بعد المشهد الأفغاني، قد يضم لاحقاً قطر والكويت وسلطنة عمان.

تلك طبعاً محاولة لتفسير الحراك الدبلوماسي النشط الذي نتج عنه تفارب شديد مؤخرًا في محور عمان-الدوحة والذي ترافق عملياً مع معالجة مظاهر الخلل التي اعترت العلاقة بين الأردن وتركيا أيضاً حيث قدمت شروحات تبادلها الطرفان حول نقاط تجانب أو خلاف واتجهت العلاقة نحو برتوكول تجاري جديد ومحاولات للتفاهم على مسطرة جديدة أكثر تفاعلاً بين البلدين في المجال الحيوي ملف اللجوء السوري وفقاً لما أشار له رئيس وزراء الأردن بشر الخصاونة عبر الإعلام التركي مؤخرًا.

### ترتيب بعض الأوراق

في الوقت نفسه تستمر العلاقة الأردنية الفلسطينية بالتفاعل بحيث تتطور في عمان فكرة ان المملكة قد تكون الصديق الوحيد الحريص الآن على مؤسسات ما يسمى بالشرعية الفلسطينية حيث السلطة والرئيس محمود عباس. وحيث تنسيق تفصيلي مع مصر ودور ألج له الناطق باسم الحكومة صخر دودين في ترتيب بعض أوراق الاتصالات المصرية التركية وعلى أساس المنطق القائل بأن تركيا دولة جارة ومهمة ولا بد أحياناً من النوم معها على فراش دبلوماسي واحد ولو في بعض الليالي. زار وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي مصر، واستقبلت عمان الرئيس محمود عباس ثم وزير الخارجية القطري وبعده وزير الخارجية التركي ومسؤول إماراتي رفيع المستوى، كل تلك المشاورات الدبلوماسية الإقليمية والسياسية أقيمت زيارة مهمة قام بها الملك عبد الله الثاني إلى واشنطن مؤخرًا.

العربي» يستعيد الخفش وهو بالمناسبة خبير بالأمريكيات، مبادرة الملك الراحل الحسين بن طلال قبل سنوات طويلة وهي تؤسس لحالة مصالحة يمنية احتوت الصراع وبعد إخفاق أو تراجع بقية المبادرات، يتكهن الخفش بأن قصر الحسينية هو المكان الصحيح لكي يجلس

الاجتهات وعلى أساس استعادة القاعدة الدبلوماسية القديمة التي كانت تشير إلى ان القيمة الأعمق للبوصلة الأردنية تتمثل في القدرة بنفس الوقت على التحدث مع جميع الأطراف.

بتقدير المصري الذي سمعته «القدس العربي» مؤخرًا لا بد إلى الانتباه لأهمية الانفتاح والتحدث إلى واشنطن مؤخرًا.

## الأردن بين «الهلال الشيعي» وأعباء «المنطقة العازلة»

### صبحي حديدي

في مطلع أيلول (سبتمبر) 2003 قام الملك الأردني عبد الله الثاني بزيارة إلى إيران، كانت الأولى لأيّ عاهل أردني منذ قيام الثورة الإسلامية في سنة 1979، ولم يكن خافياً أنّ أحد أبرز العناصر التي سهّلت الزيارة كان وجود الرئيس الإيراني محمد خاتمي في المنصب، بما عناه من احتواء فريقه على عدد من المسؤولين «الإصلاحيين» أو «المعتدلين». ولن يمرّ سوى عام ويضع أسابيع حتى أطلق العاهل الأردني، خلال حوار مع صحيفة «واشنطن بوست» على هامش زيارة إلى البيت الأبيض، مصطلح «الهلال الشيعي» الذي سوف يصبح شهيراً بعدئذ، فيستخدمه كثيرون ممن توجسوا خيفة من تمدد إيران، المذهبي والعسكري والسياسي والمليشياتي، من طهران إلى دمشق، مروراً ببغداد وبيروت.

بعد 17 سنة، خلال زيارة إلى واشنطن كانت الأولى التي نهشت لقاء أي مسؤول عربي رفيع مع الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن، لم يشّهد العاهل الأردني المصطلح الشهير في منطوقه الحرفي، لكنه استأنف عواقبه عملياً حين ناقش مخاطر ما يجري في جنوب سوريا، على الحدود الشمالية للمملكة الهاشمية، بين الفرقة الرابعة في جيش النظام والمليشيات المذهبية الموالية لإيران من جهة، وبعض ما تبقى من فصائل مسلحة وقوى وتجمعات أهلية معارضة في منطقة حوران من جهة ثانية.

في صياغة أخرى، كانت أطراف الهلال إياه قد عبرت العاصمة دمشق، بعد البداية السورية المأذية للعراق، وبلغت تخوم الأردن؛ وتهدد، استطراداً، بإعادة تفعيل الملفات القديمة ذاتها التي توجّس منها العاهل الأردني حين أطلق المصطلح، وعلى نحو قد يكون أبعد أثراً بالنظر إلى أقواس النفوذ الإيراني المتعاظمة المتوسعة، أكثر من العام 2004 على الأقل. وبهذا المعنى فإنّ دبلوماسية عمّان المنتهجة مجدداً على الملف الإيراني، عبر البوابة السورية، ليست على صلة بأية حنكة خاصة يمكن أن يمتلكها، أو يفتقر إليها، وزير الخارجية الأردني؛ بقدر ما تبدو ترجمة، أو مقاربة عملية، لهواجس الملك القديمة وقد اتخذت اليوم صفة استعجال تقتضي مزيجاً من التبحّر والتحوّط وحُسن قراءة المشهد، ثمّ المزيد من الواقعية في فهم التغييرات الإقليمية والدولية من حول الهلال القديم وقد تجدد أو تمدّد أو استقرّ هناك وهناك.

صحيح، من جانب آخر، أنّ الأردن لم يعد تلك «المنطقة العازلة»، حسب تعبير أساطين الانتداب البريطاني، إلا بمعنى أعمق ارتباطاً بالجوار الإقليمي، خاصة الضفة الغربية والعراق وسوريا، وكذلك بمعنى أنه بلد يمكن أن يرتبط أو يعزل في مستويات شتى جيو – سياسية وتاريخية، وكذلك ديمغرافية بالنظر إلى التعدد المتميز لأعراقه وعشائره والمحتد الأصلي لأبنائه. ذلك فرض على البلد أن يكون إزاء تقاطع تيران مختلفة، معظمها عابر للحدود وللمصالح والمعادلات المحلية؛ كما في الحال الراهنة إزاء أحداث حوران، وقبلها ضغوطات الإدارة الأمريكية السابقة بصد «صفقة القرن»، وقبلهما ضغوطات حشر الأردن في خطط الحصار على قطر...

ليس أقل صحة أنّ تحويل مفهوم المنطقة العازلة إلى أخرى رابطة ومنفتحة ومتصلة يستدعي الكثير من تسخير الأوراق الكفيلة بتحقيق مستوى عال من مرونة التوسط واحتساب المخاطر في آن، لأنّ تاريخ العلاقات الأردنية – الإيرانية لا يبشّر بخير عيم؛ إذا تذكر المرء وقائع العام 2000 حين تدمرت عمّان رسمياً من محاولات إيرانية لتجنيد عناصر تتولى تنفيذ مهام عسكرية ضدّ أهداف إسرائيلية انطلاقاً من المملكة، فكيف إذا استذكر المرء أيضاً إلحاح طهران على السماح بالحجيج الديني الشيعي إلى مرقد الصحابي جعفر بن أبي طالب جنوب الأردن أو إقامة حسينية في مؤتة. أمر حميد، بالطبع، أن يواصل الأردن الخروج من إسار «المنطقة العازلة» ضمن دبلوماسية صائبة ومنفتحة؛ ولعل من الصائب أكثر، أخلاقياً على الأقل، ألا تتناسى المملكة واجباتها تجاه الشعوب ذاتها التي يواصل «الهلال الشيعي» اختراق أنظمتها وسمائها.



## استجابة أمريكية إيجابية لطروحات العاهل الأردني بشأن الاستقرار في الشرق الأوسط



لقاء الملك عبدالله برئيس الوزراء العراقي والرئيس المصري

استجابة لطلبات أردنية سابقة رفضتها الإدارات الأمريكية السابقة، ولحل هذه المشكلة لوجستياً، يتعين على الأردن التنسيق مع النظام السوري، كما ستدعم هذه الخطوة مصر التي ستزود عمان بكميات إضافية من الغاز الطبيعي، وفقاً لتحليل قدمه أسامة الشريف.

وتحظى مبادرات الأردن بدعم من دول الخليج، التي ترغب في رؤية نهاية للأزمة السورية على أمل الحد من النفوذ الإيراني. وفقاً لصحف أمريكية وإسرائيلية وعالمية، فإن روسيا تريد توسيع علاقاتها مع الأردن، واللقاء مع الملك عبدالله هو جزء من هذه الرغبة، وقد أكد بوتين أنه على الرغم من حاجة كوروننا إلا أن العلاقات بين روسيا والأردن تتطور في جميع المجالات، بما في ذلك العلاقات التجارية والاقتصادية والحوار السياسي.

وأشار بوتين إلى أن اللجنة الحكومية الشهر الماضي على يد المعارضة قد أدى إلى إغلاق المعبر الحدودي بعد آمال بإحياء التجارة بين الأردن وجارته الشمالية. وقد كان الأردن مركزاً للنشاط الدبلوماسي مؤخراً بزيارات إلى عمان قام بها وزراء خارجية قطر والسعودية وتركيا في الأسابيع الأخيرة.

وناقش العاهل الأردني مع بوتين العرض الأمريكي بتزويد لبنان بالكهرباء الأردنية عبر سوريا في محاولة لتخفيف الفحص الصاد في الطاقة الذي يواجه لبنان، وقد جاءت اللفتة الأمريكية خاصة مع بوتين على مر السنين، وكان زائراً منتظماً للعاصمة الروسية، وكانت آخر زيارة في تشرين الأول/أكتوبر 2019 في سوتشي، كما تحدثا عبر الهاتف، ووفقاً لوجهة نظر أردنية، فإن روسيا والأردن لديهما وجهة نظر مشتركة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وقضايا إقليمية أخرى. وقد حصلت عمان على تعهد روسي، بفضل هذه العلاقات، على إبعاد الميليشيات الموالية لإيران عن الحدود الأردنية مع جنوب سوريا، كما دعم الأردن الجهود الروسية لإطلاق عملية سلام في سوريا عام 2015 وحضر عدداً من الاجتماعات كمرآب.

وقد غطت الأزمة في درعا، على المحادثات بين الزعيمين، حيث يحاصر جيش النظام السوري المدعوم من الجيش الروسي البلدة القديمة حيث يتحصن رجال المعارضة، علماً بأن سقوط درعا في الشهر الماضي على يد المعارضة قد أدى إلى إغلاق المعبر الحدودي بعد آمال بإحياء التجارة بين الأردن وجارته الشمالية. وقد كان الأردن مركزاً للنشاط الدبلوماسي مؤخراً بزيارات إلى عمان قام بها وزراء خارجية قطر والسعودية وتركيا في الأسابيع الأخيرة.

وناقش العاهل الأردني مع بوتين العرض الأمريكي بتزويد لبنان بالكهرباء الأردنية عبر سوريا في محاولة لتخفيف الفحص الصاد في الطاقة الذي يواجه لبنان، وقد جاءت اللفتة الأمريكية

وفي الواقع، تناولت محادثات العاهل الأردني مع الرئيس الأمريكي بشأن السوري بمساحة تتجاوز ما تحدثت عنه عمان، ومن الواضح أن الملك عبدالله قد ضاعف من جهوده الدبلوماسية لإنهاء الأزمة في سوريا، من خلال السعي إلى تشكيل فريق عمل لإشراك النظام السوري في محاولة لتغيير سلوكه، وليس من قبيل المصادفة أن يسافر الملك إلى موسكو لمناقشة الأزمة بعد شهر تقريبا من كونه أول زعيم يلتقي بايدن.

وقال العاهل الأردني لشبكة «سي إن إن» أثناء تواجده في الولايات المتحدة إن اللاجئين السوريين لن يعودوا إلى أي وقت قريب، مما يقودنا إلى التحدي الذي نناقشه مع الولايات المتحدة والأوروبيين، وأضاف أن «بشار الأسد يتمتع بالشرعية» وبالتالي فإن النظام موجود وعلينا أن نكون ناضجين في تفكيرنا، هل هو تغيير النظام أم تغيير السلوك؟

ومن الواضح أن هناك مراهنة أردنية على تغيير السلوك السوري، ولذلك ظهرت المبادرة الأردنية في خلق خطة بهذا الاتجاه، وقال الملك إن «على الغرب التحدث مع الروس في هذا الشأن».

ومن المتوقع أن العاهل الأردني قد طلب من بايدن التنازل عن العقوبات بموجب قانون قيصر، وبالنسبة لعمان، فإن إعادة فتح طريق التجارة إلى الشمال هو أمر حيوي للاقتصاد المتعثر.

وقد حافظ العاهل الأردني على علاقة

ووفقاً لمنصات إخبارية أردنية باللغة الإنكليزية، فقد احتلت القضية الفلسطينية مركز الصدارة خلال الاجتماع حيث شدد ملك الأردن على ضرورة استئناف المحادثات الجادة والفعالة بين الفلسطينيين والإسرائيليين من أجل تحقيق السلام الشامل والعدال على أساس حل الدولتين، وفي السياق ذاته، أعرب بايدن عن دعمه القوي لحل الدولتين.

### تطورات المنطقة

وبحسب ما ورد، فقد تطرق الملك عبدالله الثاني إلى تطورات المنطقة وشدد على ضرورة دعم جهود العراق في تعزيز أمنه واستقراره، في حين أشاد بايدن بجهود المملكة من أجل السلام في المنطقة، كما تمت مناقشة جهود مكافحة الإرهاب في إطار شامل خلال المحادثات المكثفة، ولا سيما مبادرة عملية العقبة التي أطلقها

العاهل الأردني لتعزيز التنسيق والتعاون بين مختلف أصحاب المصلحة في المنطقة. ووصفت صحيفة «جوردان تايمز» اللقاءات بأنها شهادة على دور العاهل الأردني كقائد معتدل في المنطقة وعملي يمكن للولايات المتحدة الاعتماد عليه وسط الرمال المتحركة في الشرق الأوسط، وقالت إن «لقاء العقول» في البيت الأبيض يرسم مساراً واعداً في العلاقات بين عمان وواشنطن لن يؤدي إلى إلا إلى تهدئة التوترات الإقليمية.

وواشنطن لن يؤدي إلى إلا إلى تهدئة التوترات الإقليمية.

### واشنطن - «القدس العربي»: رائد صالحه

يأمل الأردن في الحصول على نصيب الأسد من صفقات إعادة إعمار سوريا المستقبلية، خاصة في منطقة الجنوب، وخلق ظروف إيجابية في تلك المنطقة قد تشجع مئات الآلاف من اللاجئين السوريين الذين تستضيفهم المملكة على العودة طوعية، والتوصل إلى تفاهم بخصوص نقل الكهرباء الأردنية إلى لبنان عبر سوريا، ناهيك عن هدف أوسع يتمثل في التوصل إلى إنهاء الأزمة السياسية في سوريا، وإبعاد أي مخاطر أمنية قد تشكلها جماعات أو ميليشيات غير مرغوبة على الحدود، بما في ذلك الميليشيات المدعومة من إيران. وباختصار، يحاول العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني خلق فهم جديد للأزمة السورية من شأنه أن يمهد الطريق لإنهاء الحرب المستمرة منذ عقود ويفتح الطريق لفصل جديد، من أهم ملامحه «إعادة تأهيل» النظام السوري وليس التخلص منه. هذه الطموحات قد تفسر الجهود الدبلوماسية الكثيفة التي يقودها ملك الأردن في واشنطن وموسكو إضافة إلى تحول العاصمة الأردنية عمان إلى مركز للنشاط الدبلوماسي العربي في الأسابيع الأخيرة، ناهيك عن محاولة إنشاء كتلتا اقتصادي عربي جديد يتألف من الأردن والعراق ومصر، مع آمال في أن تنظم سوريا في المستقبل.

وبالنسبة للأردن، فإن زيارة الملك عبدالله الثاني، أول زعيم عربي يلتقي بايدن في البيت الأبيض، هي امتداد للشراكة الراسخة والاستراتيجية بين الأردن والولايات المتحدة.

وأشارت وسائل إعلام أردنية ناطقة باللغة الإنكليزية إلى أن محادثات البيت البيضاوي قد تناولت الشراكة الاستراتيجية بين عمان وواشنطن والتطورات الإقليمية والدولية، وفي التوصل مع دمشق وتحدثت مع قادة في بيروت وشيكت الأيدي مجدداً بموسكو وتقاربت مع تركيا اردوغان لأغراض تفاهمات تطل مباشرة الملف السوري.

ويمكن القول إن مشروعاً جديداً وضع على الطاولة الآن تحت عنوان إعادة سوريا إلى مقعدها في الجامعة العربية وهي مسألة بدأت تشكل مساحة مشتركة بين الأردن والقيادة المصرية وتبحث في أرفع المستويات

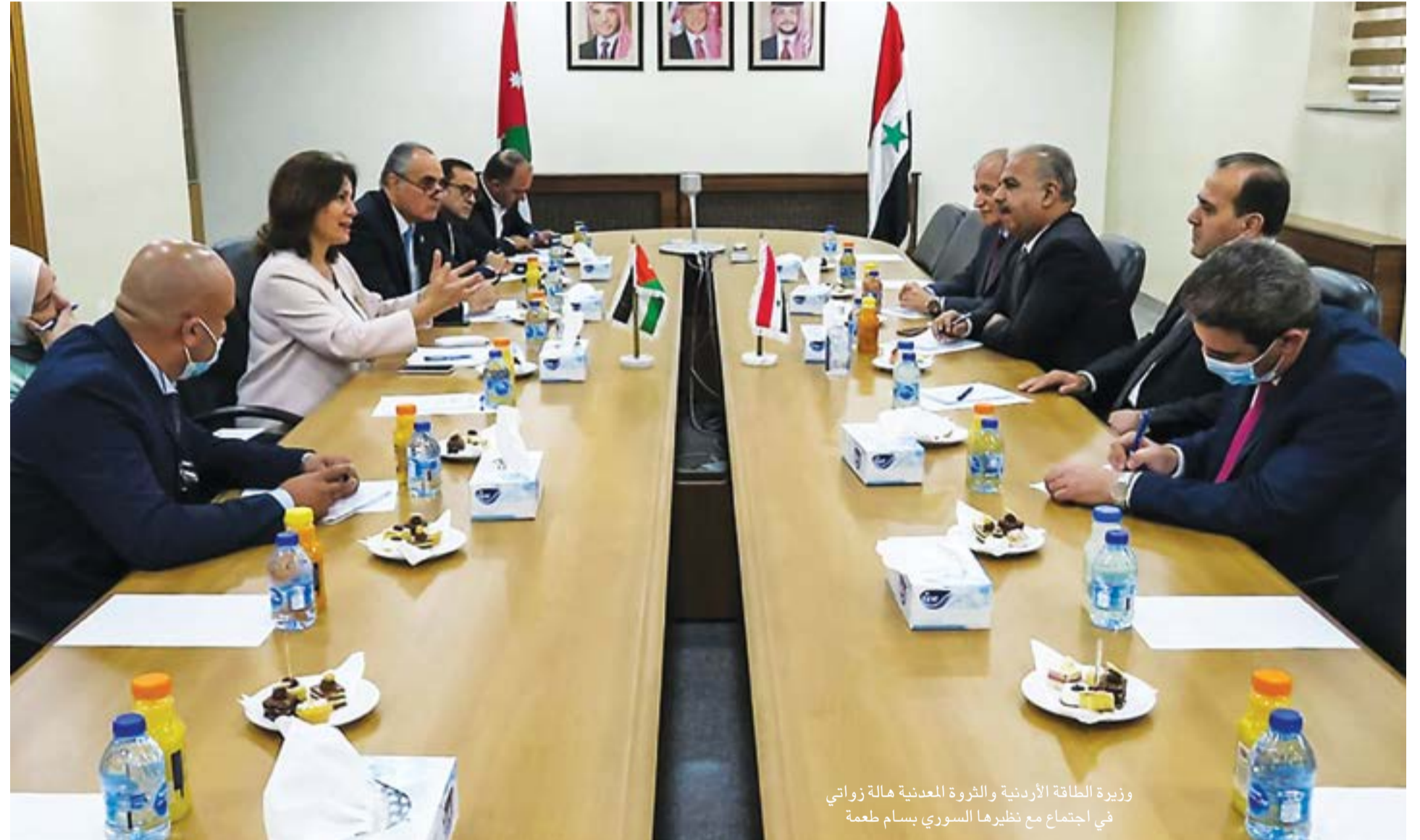
مرحلياً وتعتبر من الأهداف العميقة المفترضة للحراك الدبلوماسي الأردني الذي بدأ يلتفت الأنظار عملياً ويؤسس لما نقل عن الملك عبد الله الثاني سابقاً بخصوص ضرورة التحدث مع العالم والقوى الكبرى عمان بضمناً عودة ثم إقامة كريمة للاجئين السوري

بعد الاتفاق على عودته. وزير التجارة والصناعة الأردنية مها العلي أزلت الحظر على استيراد المنتجات السورية لكنها تفعل الآن ذلك بتردد بانتظار استجابات من الحكومة السورية نفسها والملك في واشنطن دفع باتجاه بقاء الملف السوري في المقدمة وعلى الطاولة وفي كل الاتجاهات.

وأمام الإعلام الأمريكي تبنى الخطاب الملكي الأردني منطلقاً يؤكد على عبثية البقاء في سياق الدعوة غير الواقعية لإسقاط النظام السوري والاتجاه نحو العمل عبره وعبر الجامعة العربية مع محاولة الأردن والأردنيين.

### درعا رفعت «الإردناليين»

## الأردن في حملة «علاقات دولية» من أجل سوريا لماذا وما هي الخلفيات؟



وزيرة الطاقة الأردنية والثروة المعدنية هالة زواتي في اجتماع مع نظيرها السوري بسام طعمة

في درعا وجوارها منعاً لعودة الاضطراب ومشاهدة حالات نزوح جديدة وموجات هجرة مستجدة يمكن ان تضغط على الحدود الأردنية.

قبل ذلك تحدثت الملك في عمان لنخبة من الشخصيات عن ضرورة عودة سوريا إلى حضنها العربي واعتبر رئيس الوزراء بشر الخصاونة أن مثل هذه العودة إلى الجامعة العربية مطلب أساسي اليوم في حال الرغبة في استعادة الهدوء وتفعيل حلول سياسية ومنع المزيد من اللجوء لا بل العمل على استراتيجية عميقة لإعادة اللاجئين إلى بلادهم.

بكل حال قد لا يحقق الأردن استجابة ممتينة ومؤثرة لخطته في الحراك الدبلوماسي الذي يستهدف تسليط الأضواء دوماً على اللجوء السوري باعتباره محورا أساسياً لكي يتحدث المجتمع الدولي طوال الوقت عن حلول سياسية للأزمة السورية وليس عن حلول إنسانية فقط حيث أن العالم ينبغي له الاهتمام برأي عمان بضمناً عودة ثم إقامة كريمة للاجئين السوري بعد الاتفاق على عودته.

وزير التجارة والصناعة الأردنية مها العلي أزلت الحظر على استيراد المنتجات السورية لكنها تفعل الآن ذلك بتردد بانتظار استجابات من الحكومة السورية نفسها والملك في واشنطن دفع باتجاه بقاء الملف السوري في المقدمة وعلى الطاولة وفي كل الاتجاهات. وأمام الإعلام الأمريكي تبنى الخطاب الملكي الأردني منطلقاً يؤكد على عبثية البقاء في سياق الدعوة غير الواقعية لإسقاط النظام السوري والاتجاه نحو العمل عبره وعبر الجامعة العربية مع محاولة

ملاذات لمغادرة الاستعصاء الحالي في الأزمة السورية ينمو ويتدرج بصفته إستراتيجية عمل وأولوية بالنسبة للأردن، الأمر الذي يعكسه خطاب الملك عبد الله الثاني في الولايات المتحدة الأمريكية عندما صرح بضرورة التفريق ما بين العمل على إسقاط النظام السوري والعمل على تغيير سلوكه.

### «درعا مشكلة أردنية»

ملاذات لمغادرة الاستعصاء الحالي في الأزمة السورية ينمو ويتدرج بصفته إستراتيجية عمل وأولوية بالنسبة للأردن، الأمر الذي يعكسه خطاب الملك عبد الله الثاني في الولايات المتحدة الأمريكية عندما صرح بضرورة التفريق ما بين العمل على إسقاط النظام السوري والعمل على تغيير سلوكه.

ملاذات لمغادرة الاستعصاء الحالي في الأزمة السورية ينمو ويتدرج بصفته إستراتيجية عمل وأولوية بالنسبة للأردن، الأمر الذي يعكسه خطاب الملك عبد الله الثاني في الولايات المتحدة الأمريكية عندما صرح بضرورة التفريق ما بين العمل على إسقاط النظام السوري والعمل على تغيير سلوكه.

ملاذات لمغادرة الاستعصاء الحالي في الأزمة السورية ينمو ويتدرج بصفته إستراتيجية عمل وأولوية بالنسبة للأردن، الأمر الذي يعكسه خطاب الملك عبد الله الثاني في الولايات المتحدة الأمريكية عندما صرح بضرورة التفريق ما بين العمل على إسقاط النظام السوري والعمل على تغيير سلوكه.

### «درعا مشكلة أردنية»

ملاذات لمغادرة الاستعصاء الحالي في الأزمة السورية ينمو ويتدرج بصفته إستراتيجية عمل وأولوية بالنسبة للأردن، الأمر الذي يعكسه خطاب الملك عبد الله الثاني في الولايات المتحدة الأمريكية عندما صرح بضرورة التفريق ما بين العمل على إسقاط النظام السوري والعمل على تغيير سلوكه.

ملاذات لمغادرة الاستعصاء الحالي في الأزمة السورية ينمو ويتدرج بصفته إستراتيجية عمل وأولوية بالنسبة للأردن، الأمر الذي يعكسه خطاب الملك عبد الله الثاني في الولايات المتحدة الأمريكية عندما صرح بضرورة التفريق ما بين العمل على إسقاط النظام السوري والعمل على تغيير سلوكه.

### عمان - «القدس العربي»:

حملة علاقات عامة سياسية الطابع ومناورات بمختلف الاتجاهات نفذها الأردن مؤخراً ضمن سياقات حركة الدبلوماسية النشط لإعادة تسليط الأضواء على الملف السوري تحديداً، لكن هذه المرة من زاوية تشترك بالتفاصيل وتستند إلى الدبلوماسية الوقائية كما تسمى في أروقة صناعة القرار الأردنية. لأسباب مفهومة لجميع الأطراف يمكن القول إن اهتمام الأردن الكبير بالملف السوري في طبيعته اليوم جزء حيوي من استراتيجية التنوع في البحث عن مكاسب اقتصادية. فالأفق الاقتصادي والتجاري لا بل الاستثماري مع الجار السوري مطلب ملح طوال الوقت حتى في أديبات نقيب المهندسين الأردنيين أحمد سمارة الزعبي.

والبقاء حصراً ضمن معادلة الاشتباك القريب مع القطاعات في كل من العراق وسوريا بتقدير الزعبي وآخرين كما فهمت «القدس العربي» ينبغي ان يتحول إلى برنامج عمل أردني مكثف.

بمعنى آخر الوقاية الأمنية خصوصاً على الحدود ثم خيارات التنوع الاقتصادي دفعت بالملف السوري إلى الواجهة بالحسابات الأردنية بدلالة ما تتطلبه من تفاهات وتقاربات فنية الطابع هذه المرة وأمنية المحتوى، مشروعات تصدير الكهرباء الأردنية إلى لبنان عبر الأراضي السورية.

ويعني ذلك أن السهر دبلوماسياً على محاولة توفير



## مغازلة روسيا لا تعني

## إعادة تدوير الأسد وعمان تنتظر الاستثمار



مقرالقيادة العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق

السويداء ودردعا.

وبالتالي الولوج في إعادة الإعمار عبر الأردن، وهذا ما يوفر للمملكة مبالغ كبيرة تنعش اقتصادها، وفي الوقت نفسه، تعيد اللاجئين السوريين إلى بلادهم. التصريحات الرسمية الأخيرة لكل من الأردن وروسيا، قرأها السياسي السوري درويش خليفة على أنها تتعامل مع الملف السوري من بوابة الحالة الإنسانية التي يعاني منها السوريون، ولكن الموضوع أعقد وأبعد من ذلك، فالمصالح الدولية تتجاوز معايضة الأوضاع الإنسانية، وترتكز على الجوانب الأمنية والاقتصادية بالدرجة الأولى.

كما أن زيارة الملك عبد الله الثاني إلى البيت الأبيض كأول زعيم شرق أوسطي، ولقائه الرئيس الأمريكي جو بايدن تعد أولى الخطوات العربية من أجل إيجاد حل لزحف النظام وحلفائه كميليشيا حزب الله والحرس الثوري الإيراني، بسبب محاصرتهم درعا البلد والمناطق المحيطة.

في ذات الوقت، إيران تسعى بحسب ما قاله خليفة لـ «القدس العربي» تسعى لإيجاد تمركز طويل الأمد بالقرب من الحدود الشمالية لإسرائيل، يمنحها هذا الأمر نقاط قوة في تشكيل طوق صاروخي من الجنوب السوري وجنوب لبنان وصولاً إلى قطاع غزة، ولكن الأمر لا يتعلق بأمن وسلامة المنطقة الجنوبية من سوريا فحسب، هناك تخوف من تمركز الميليشيات الإيرانية بالقرب من الحدود الأردنية وبالتالي تصبح الأردن آخر قطع الدومينو، وسقوطها يعني وصول حلفاء إيران إلى مشارف المملكة السعودية.

من الواضح، أن الأردن لديه طموح تمثيل دول الهلال الخصيب ورعاية مصالحها، لأنه البلد الوحيد الذي لم تهتز أعضانه، كما هو الحال عند جيرانه في سوريا، ولبنان، وفلسطين، والعراق.

- إعادة العلاقات مع الأسد**
- الاستثمار في الجنوب السوري**

المملكة الأردنية تشكل اليوم موقعا واستراتيجيا، لذلك بدأت يلعب أدوار مهمة ليس في حدودها فحسب إلى بجوارها السوري، بل توسعت إلى عموم المنطقة، فهي شريك برزنامج نقل الغاز المصري إلى لبنان مروراً بسوريا، والمملكة لديها اليوم مصالح تتعدى الحالة السورية أو تقفز عنها، فهذه المصالح من شأنها

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10369 الأحد 29 آب (أغسطس) 2021 – 21 محرم 1443 هـ

مقرالقيادة العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق

مقرالقيادة العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق

مقرالقيادة العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق

مقرالقيادة العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق

مقرالقيادة العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق

والجميع شاهد الماطلة الروسية في حسم ملف الجنوب السوري، وكان هدف موسكو من ذلك هو إبرام تفاهات مع الجهات المعنية.

- إدراك روسي لأهمية الدور الأردني**

موسكو الحاضرة بقوة في سوريا والداعمة للنظام السوري منذ بداية الثورة السورية في عام 2011 تدرک أهمية الدور الأردني في حسم الملف، وخاصة في القطاع الجنوبي، لذا فإن اتصالات القادة والمسؤولين من البلدين لم تنقطع طيلة السنوات الماضية، وفق «الأناضول».

وفي الأعوام الماضية، اجتمع الرئيس بوتين مع ملك الأردن عبد الله الثاني، وبحث معه معظم ملفات المنطقة، وكان آخرها على هامش مشاركة الأخير في أعمال منتدى «فالداي» للحوار في سوتشي الروسية عام 2019.

ومع اشتداد الأزمة في درعا، واتخاذها بعدا دوليا واسعاً، لما تفرضه قوات النظام السوري من حصار على أهالي المحافظة، مهد الثورة في بلادهم، وما ترتب عليه من قتل وجوع، فإن روسيا تسعى لإيجاد حل يرضي جميع الأطراف ويزيل «نقطة سوداء» من سجلها، وفق ما يراه مراقبون.

- لا تطبيع أردني مع الأسد**

استبعد القيادي في المعارضة، العقيد فاتح حسون، حصول تطبيع بين المملكة الأردنية الهاشمية والنظام السوري، ممللا ذلك بالموقف الرسمي أو الشعبي الأردني الداعم لقضية الشعب السوري وحقوقه المشروعة، ومشيرا في ذات الوقت إلى أن زيارة المعاهل الأردني إلى موسكو ليست بالضرورة لإعادة تعويم النظام السوري أو إعادة تدويره من جديد، بل تأتي في إطار التنسيق مع الدول الفاعلة في المنطقة والمسيطرة على قرارات الأسد.

يسعى الأردن لتحسين واقعه الاقتصادي الهش وهو جوهر زيارات المعاهل الأردني للولايات المتحدة وروسيا، فيما تتعامل عمان مع القضية السورية ببراغماتية بسبب المسانقة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، في حين أن الأردن يسعى إلى هدفين في الجنوب السوري، وهما:

الجانب الاقتصادي: الأردن يتطلع لعملية إعادة

الإعمار في الجنوب السوري، والتي ستتم حتما عبره، وهذا ما يوفر للمملكة مبالغ كبيرة وستصبح الموائم يلتزمان بالتعهدات التي تم الاتفاق فيها مع روسيا، من أجل تمير المشاريع الاقتصادية المتعلقة بخط أنابيب الغاز والنفط وصولا للكهرباء والخدمات اللوجستية، فكل هذه المشاريع لا يمكن أن تتم مع وجود حالة عدم

استقرار في الجنوب السوري. إضافة لذلك، فإن الوجود الإيراني وانتشار الميليشيات الموالية ل طهران، هي جهات مهددة للمملكة، إضافة إلى وجود أطراف إقليمية تحاول إرسال رسائل من الأردن، واليوم يحاول الملك الأردني لعب هذا الدور بشكل فاعل من خلال زيارته إلى واشنطن ومن ثم التوجه إلى موسكو، علاوة عن اللقاءات الإقليمية الأخيرة للمملكة مع تركيا والإمارات.

دول المنطقة على العموم بحاجة إلى سوريا مستقرة في الوقت الراهن من أجل تمرير مصالح تلك الأطراف، حتى لو كانت سوريا على الحالة أو الشكل التي هي عليها اليوم، أي ليس بالضرورة الذهاب نحو حل سياسي شامل، وهنا تكمن أهمية الاستقرار في هذه المرحلة من أجل تمرير صفقات الطاقة، والنظام السوري غير مؤثر في هذه المعادلة، لذلك نرى العديد من حلفائها من شأنه أن تُنعش اقتصادها.

Volume 33 - Issue 10369 Sunday 29 August 2021

مقرالقيادة العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق

مقرالقيادة العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق

مقرالقيادة العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق

مقرالقيادة العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق

مقرالقيادة العامة للقوات المسلحة السورية في دمشق

رام الله– «القدس العربي»:
**سعيد أبو معلا**

لا تذكر القضية الفلسطينية إلا وتذكر المملكة الأردنية الهاشمية فوراً. أسباب ذلك كثيرة من ضمنها العلاقة التاريخية التي ربطت بين الشعبين والبلدين، وهي علاقة وإن كانت تغرف من التاريخ حيث تأسست على دور أردني في مدينة القدس بشكل خاص حيث تعتبر السيادة الدينية في المسجد الأقصى من نصيب هذا البلد الصغير، كما أنها تأخذ من الجغرافيا كل الدلالات والمؤشرات.

وقبل أيام قليلة صدر تقرير رصدي عن مؤسسة القدس الدولية أشار بوضوح إلى أن التحديات التي يواجهها المسجد الأقصى مستمرة، وأن الاحتلال عازم على اختراق الوضع القائم، وتثبيت نفسه متحكما بالأقصى بشكل كامل وهو أمر يهدد السيادة الأردنية على المسجد بشكل مباشر.

كما طالب التقرير الأردن بضرورة رفع سقف مواجهة المخططات الإسرائيلية التي تستهدف دوره في الأقصى وما يتصل بدعم دائرة الأوقاف المشرفة على المسجد وعدم السكوت على الاعتداءات بحق موظفيها ومسؤوليها، وتحسين موقف الأوقاف الإسلامية بالقدس عبر التحامها مع الجماهير المقدسية وعدم ركونها لدورها الوظيفي الإداري، وطالبا بالتعامل مع باب الرحمة بصفته مصلى من مصليات الأقصى وليس مبنى إداريا كما يريد الاحتلال، وهو أمر يتطلب العمل على ترميمه وصيانته.

جاء ذلك في ظل تنامي منوج لحالات تهويد مدينة القدس، وهي في ذلك تستغل عدم وضوح تفاصيل الدور الأردني في اتفاقية «وادي عربة» الموقعة بين الجانبين، التصور، لكن على الأرض لا تحرك أي ساكن، ولا تقود أي جهود ملموسة في سبيل ذلك. إنها تدبير أزمة ولا تحلها، إنها تقود جهود إخماد الحرائق والأزمات وليس حلها. وبالتالي هي لا تستثمر وقتا ولا جهدا لحل القضية الفلسطينية، «وهو أمر، عباس قبل أسبوع تقريبا، كما أن هناك جهودا ملحوظة لعقد لقاء ثلاثي بين الأردن والسلطة الفلسطينية ومصر.

ورغم ذلك نشط الأردن ضمن جهد دبلوماسي ملحوظ في الفترة الماضية حيث استضافت الملك الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل أسبوع تقريبا، كما أن هناك يستعجل قيام دولة فلسطينية وإغلاق ملف المتحدة، مرجحا أن تكون هذه القمة في العاصمة الفلسطينية ومصر.

وجاء في تصريحات عضو اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والمركزية لحركة «فتح» غزام الأحمد، إنه من المتوقع أن تعقد قمة ثلاثية فلسطينية مصرية أردنية قريبا، لتنسيق المواقف قبيل توجه الرئيس محمود عباس إلى الأمم المتحدة، مرجحا أن تكون هذه القمة في القاهرة.

وأشار أحمد أن المطلوب من الإدارة الأمريكية، أن تمارس ضغطا حقيقيا على إسرائيل، وقال إن لدى السلطة معلومات أن الإدارة الأمريكية أبلغت رئيس حكومة الجاناب الأمني: هناك تخوف لدى الأردن من سيطرة الميليشيات التي تدعمها إيران على المنطقة الجنوبية وتمركزها بالقرب من الحدود الأردنية، وبالتالي ستصبح مرتعا لتجار الحشيش والمخدرات عبر حدودها إلى دول الخليج وأن يكون نظام الأسد قادرا على ضبط هذه الميليشيات.

الأردن لوحده غير قادر على إحداث فرق في الملف السوري عامة، وملف الجنوب السوري خاصة، لكن الفائق في المعارضة السورية، العقيد فاتح حسون، رأى بأن الدعم الذي ستلقّاه المملكة من واشنطن وهذه المرحلة من أجل تمرير صفقات الطاقة، والنظام السوري غير مؤثر في هذه المعادلة، لذلك نرى العديد من حلفائها من شأنه أن تُنعش اقتصادها.

## الأردن والقضية الفلسطينية: مساع حثيثة تصطدم بطريق مسدود



فلسطينيون في مواجهة الاستيطان الإسرائيلي

عن المنطقة الأمثلة على ذلك كثيرة بحسب رنتاوي منها أن زيارة وزير الخارجية الأمريكية كانت من دون متابعة وجاءت بعد أن اشتعل الميدان كله، أما هادي عمرو، فقال صراحة «لا تتوقعوا منا الكثير». هذه المعطيات برأي الرنتاوي تأتي في ظل أن مساعي الأردن تنطلق من إحساسه أن بايدن يمثل فرصة أخيرة، لكنها تصطدم بطريق مسدود، يعزز ذلك أن الوضع الداخلي الفلسطيني لا يشجع على إحداث تغيير، فالفلسطينيون منقسمون والسلطة عاجزة عن اقتراح بديل أمام تراجع أو اختفاء حل الدولتين، فالتصور الفلسطيني للحل ما زال أسيرا لعام 1974 وهو تصور انتهى واقعيا من دون أن يكون هناك خيار بديل، فنحن عمليا وصلنا إلى نهاية النهاية وليس إلى بداية النهاية.

ورفض حل الدولتين (على لسان لبيد) ورفض المفاوضات (على لسان بينيت). يؤكد الرنتاوي بدوره أن هناك منحنى إيجابيا لكنه يصطدم بالواقع وجوهر السياسات الإسرائيلية، والسلطة في رام الله تدرك أن مشروعها الوطني انتهى، وبالتالي المشهد مليء بالعجز وقلة الحيلة والترهل وعدم الاستعداد لمرحلة جديدة فرضت على كل الأطراف العربية.

وعن أسباب ذلك يرى الرنتاوي أن إدارة بايدن ليس لديها أي تصور عملي لحل الدولتين، ولا تريد أن يكون لديها هذا التصور، صحيح أنها تتحدث عن هذا التصور، لكن على الأرض لا تحرك أي ساكن، ولا تقود أي جهود ملموسة في سبيل ذلك. إنها تدبير أزمة ولا تحلها، إنها تقود جهود إخماد الحرائق والأزمات وليس حلها. وبالتالي هي لا تستثمر وقتا ولا جهدا لحل القضية الفلسطينية، «وهو أمر، عباس قبل أسبوع تقريبا، كما أن هناك يستعجل قيام دولة فلسطينية وإغلاق ملف المتحدة، مرجحا أن تكون هذه القمة في القاهرة.

ويشعر الرنتاوي أن ما يبرصد في الفعل الإسرائيلي الميداني يؤكد أن الحكومة الإسرائيلية الجديدة أكثر سوءا من سابقتها، فالانتهاكات مستمرة ويتم استهداف الوصاية الأردنية على الأوقاف الإسلامية بشكل مباشر، فالأرقام تقول إن هناك زيادة بنسبة 60 في المئة في حجم الاعتداءات والهجمة الاستيطانية منذ تولت الحكومة اليمينية الجديدة، فكل ما له علاقة بالتهويد يتم تكثيفه، والانتلاف الرباعي اليميني الذي يشكل الحكومة الجديدة يقوم على تقليب محدثين أولهما الاتفاق على الاستمرار بتهود القدس، والثاني الاستمرار بالتوسع الاستيطاني بما يضمن ذلك الزقوف سدا منيعا في وجه أي محاولة بناء فلسطينية في مناطق ج.

يؤكد الرنتاوي أن الأردن لديه رغبة حقيقية يدفع بها من أجل قيام عملية سلام جدية ومثمرة، لكنه بالحقيقة لا يملك الرنتاوي أنه أمر ملاحظ لكنه يقتصر على فلسطين ولا يغوص في عمق القضايا، وليس هناك أي تقدم في أي ملف جوهرى إسرائيلي كي تذهب نحو خيار حل الدولتين وحدها أمريكا قادرة لكن أولويتها بعيدة ويتابع: «الملف الثالث هو ملف اللاجئين

ووقف الأردن منه ثابت، حيث يشترط مسألة عودة اللاجئين، والأهم عدم اعتبار الأردن وطناً بديلاً للفلسطينيين». ويشدد الحمد أن المواقف الاستراتيجية الأردنية السابقة تعتبر مواقف معلنة، ولم يتم التراجع عنها، والأردن يتعاطى بها مع كل الحكومات الإسرائيلية سواء حكومات العمل أو اليمين، وهي تشكل أساسيات

الدور الأردني الرسمي. يقرأ الحمد الغزل الإسرائيلي الأردني من باب أن هناك حالة تقرب من رئيس الوزراء الإسرائيلي بينيت للأردن، «إنه يحاول أن يقدم نفسه بصفته رجل سلام قوي، مختلف عن خصمه نتنياهو، وهو يتقرب من الملكة ليس بصفته رجل سلام بل بصفته صورة لرجل سلام يمتلك قدرات وإمكانيات خاصة، وكى يظهر بذلك يريد أن يتصرف بمرونة في بعض الملفات والمساحات من أجل المناورة السياسية وليس أكثر».

وتابع الحمد: «هنا لا يمكن أن نتجاهل الضغوط الأمريكية على إسرائيل من أجل التعامل مع الأردن بجدية، وعلى هذا الأساس هناك محاولة لعلاقة إيجابية أو جيدة بين الأردن وإسرائيل، وهو أمر نتاج استجابة بينيت لضغوط الرئيس الأمريكي بايدن».

ويشير إلى أن بينيت يفعل ذلك لأسباب مصلحة، عملية إبداء المرونة هدفها الحصول على مكاسب من الولايات المتحدة الأمريكية مثل الدعم الأمريكي في ملفات إستراتيجية داخلية، وملفات شراء صفقات أسلحة. ويرى الحمد أن جل ما يمكن أن تقدمه الحكومة الإسرائيلية للأردن عبارة عن مجموعة من الإجراءات في المسجد الأقصى التي تعكس تساهلا مثل تقديم تسهيلات في موضوع الصلاة، أو تحديد وإدارة ملف تهجير المقدسين وليس إلغاء الموضوع. ويختم قائلا: «عمليا ما هو مرشح في الفترة المقبلة هو أن يأخذ موضوع تهويد القدس مدى أطول، فهناك إدارة أزمة على الفئس الطويل، والحكومة اليمينية تفعل ذلك كي لا تغضب الأردن وتستتفز، بحيث تضطره للتصعيد الدولي».

ويشير إلى أن بينيت يفعل ذلك لأسباب مصلحة، عملية إبداء المرونة هدفها الحصول على مكاسب من الولايات المتحدة الأمريكية مثل الدعم الأمريكي في ملفات إستراتيجية داخلية، وملفات شراء صفقات أسلحة. ويرى الحمد أن جل ما يمكن أن تقدمه الحكومة الإسرائيلية للأردن عبارة عن مجموعة من الإجراءات في المسجد الأقصى التي تعكس تساهلا مثل تقديم تسهيلات في موضوع الصلاة، أو تحديد وإدارة ملف تهجير المقدسين وليس إلغاء الموضوع. ويختم قائلا: «عمليا ما هو مرشح في الفترة المقبلة هو أن يأخذ موضوع تهويد القدس مدى أطول، فهناك إدارة أزمة على الفئس الطويل، والحكومة اليمينية تفعل ذلك كي لا تغضب الأردن وتستتفز، بحيث تضطره للتصعيد الدولي».











## قوارب الموت في ليبيا بين سندان الرغبة في الحياة ومطرقة الواقع المرير



### طرابلس – «القدس العربي»:

#### نسرين سليمان

عندما يكون أفضل الخيارات مرا وقاسيا ويقع الإنسان بين سندان الرغبة في الحياة والعمل ومطرقة الواقع المرير الذي شوهت السياسة والحروب معاله كليا، ولا يجد أمامه إلا ورقة الحظ التي لربما توصله لضفة الأمان والنجاة والحياة، أو تعرقه جثة هامدة في البحر الذي وصف من الكتاب والأدباء بالعداء الذي لا يؤمن فيه .

#### البحر الميت

قوارب الموت كانت وما زالت خيارا قاسيا أمام من لم تضحك لهم الحياة ومن أرتهم بتجاربها ومواقفها وجهها المر، ورغم أنها لا تعدو كونها قوارب حظ إلا أن المغامرة كانت بالنسبة لأولئك الذين يستقلونها هربا أفضل بمئات المرات من البقاء في دول لم

توفر لهم أبسط حقوقهم، والمتمثلة في الأمن والغذاء والماء والمببس . ورغم أن ليبيا تعتبر مقصدا رئيسيا للاجئين والمهاجرين إلا أنها لا تعد خيارا جيدا نظرا لوقوع العديد منهم كضحية لتردي الأوضاع الأمنية والخطف والسرقة والابتزاز والانقسام، خاصة مع قدومهم لليبيا بطرق غير نظامية الأمر الذي يجعلهم أكثر عرضة من أهلها للاستغلال والإخفاء القسري .

توفر لهم أبسط حقوقهم، والمتمثلة في الأمن والغذاء والماء والمببس . ورغم أن ليبيا تعتبر مقصدا رئيسيا للاجئين والمهاجرين إلا أنها لا تعد خيارا جيدا نظرا لوقوع العديد منهم كضحية لتردي الأوضاع الأمنية والخطف والسرقة والابتزاز والانقسام، خاصة مع قدومهم لليبيا بطرق غير نظامية الأمر الذي يجعلهم أكثر عرضة من أهلها للاستغلال والإخفاء القسري .

توفر لهم أبسط حقوقهم، والمتمثلة في الأمن والغذاء والماء والمببس . ورغم أن ليبيا تعتبر مقصدا رئيسيا للاجئين والمهاجرين إلا أنها لا تعد خيارا جيدا نظرا لوقوع العديد منهم كضحية لتردي الأوضاع الأمنية والخطف والسرقة والابتزاز والانقسام، خاصة مع قدومهم لليبيا بطرق غير نظامية الأمر الذي يجعلهم أكثر عرضة من أهلها للاستغلال والإخفاء القسري .

حتى الآن، مقارنة بعدد أقل بلغ 11891 من الذين تم اعتراضهم في البحر طوال العام الماضي.

#### سياسات أوروبية

وفي مخالفة صريحة لنص القانون الدولي اتهمت مجموعة من الدول الأوروبية بوضع سياسات احتواء وصد قاسية، ضد المهاجرين غير النظاميين، حيث ألغوا عمليات البحث والإنقاذ في البحر، وقاموا بتمويل خفر السواحل الليبي لاعتراض اللاجئين والمهاجرين في المياه الدولية وإعادةهم قسرا إلى ليبيا .

كما شكل الاتحاد الأوروبي مع الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة فريق عمل لتسريع العودة الطوعية بمساعدة المنظمة الدولية للهجرة، وإجراء إجلاء إنساني للاجئين من قبل مفوضية الأمم المتحدة

لشؤون اللاجئين. كما أن ظروف الاحتواء غير الإنسانية المدعومة أوروبيا والتي تمارس ضد المهجرين لنعمهم من حق التقدم بطلب اللجوء باتت تتوسع بشكل أكبر بكثير . ورغم أن المتتبع للمشهد يؤكد بأن خيار الرجوع للوطن يعتبر الأسهل والأكثر أمانا إلا أن الواقع مغاير للأسف، فسياسة الإعادة كانت وما زالت الأبطأ نظرا للقيود والضغط الممارسة، ومضاعفة الإجراءات المفروضة .

#### الحرب والموت

في حزيران/يونيو من عام 2019 وأثناء الحرب على العاصمة طرابلس أدت غارة جوية استهدفت مركزا لاحتجاز المهاجرين في تاجوراء التي تقع في الضاحية الشرقية لطرابلس في ليبيا، إلى

أن 30 مهاجرا قتلوا في بلدة مزدة جنوب غرب طرابلس، وأوضحت وزارة الداخلية في حكومة الوفاق الوطني في بيان، أن «أحد المشتبه بضلوعهم في عمليات الإتجار بالبشر مقيم في مزدة، وقد تعرض للقتل (على يد) مهاجرين غير شرعيين أثناء عملية تهريبهم».

وتابعت «قام أهالي المجني عليه برد فعل انتقامي، حيث قاموا بقتل 26 مهاجرا من بنغلادش و4 أفارقة، إلى جانب جرح 11 مهاجرا آخرين نقلوا إلى المستشفى». وأشارت وزارة الداخلية إلى قيامها بتعميم أسماء الجناة لملاحقتهم وتقديمهم إلى العدالة.

#### تهريب البشر

وراء رحلة الموت التي يخوضها أولئك المهاجرون تكمن قصص ومراحل طويلة على أيدي من يوصفون بمهربي البشر، حيث يقسم هؤلاء المهربين المهاجرين إلى قسمين قسم يعتبر من الأكثر خطا ويوضع في استراحات مخصصة لمن يملكون أكثر أموالا، أما القسم الفقير فيوضع في «هناجر» تمتص أشعة الشمس والبرد والحر ولا يطاق الجلوس فيها .

هذه الأماكن تتواجد في مدينة زوارة والتي اعتبرت على مدار سنوات المسلك الأول للمهربين والمتاجرين بأرواح البشر نظرا لوقوعها على البحر وابتعادها عن عين الرقابة والحاسبة. وعقب أن يقوم المهربيون بتجميع المهاجرين في الأماكن المخصصة في المدينة ينطلقون لتجهيز المراكب والتي غالبا ما تصنف هي الأخرى إلى مهترئة لا تحتمل ولا تملك القدرة على الوصول وأخرى قوية لا يحظى بها إلا من يدفع أضعاف المبلغ المطلوب .

يلجأ المهربيون إلى اقتناء خط هاتف الثريا المتربوط بالأقمار الصناعية فضلا عن جهاز تحديد المواقع حتى يتمكنوا من إيصال المهاجرين إلى المكان المطلوب بطرق ملتوية من دون القبض عليهم. القوارب التي يعتليها هؤلاء المهاجرون معظمها تصنع في ورش خاصة وبطريقة بدائية وريدية بينما يقومون باستيراد المحركات أو تهريبها من دول الجوار أبرزها تونس، بينما يبيع المهربيون ستر النجاة التي يرتديها المهاجرون خوفا على حياتهم بمبالغ تتجاوز 25 دولارا أمريكيا، رغم سرقتهم لها من أجزئة الدولة في الكثير من الأحيان . إلا أن معظم المهربين بدأوا بالتعاون مع السلطات الدولية بالكتب على المهاجرين وتسليمهم بعد دقائق من الانطلاق إلى حرس السواحل الذي يتولى وفورا إعادتهم إلى ليبيا والقبض عليهم ووضعهم في مراكز لايواء المهاجرين .

مبالغ طائلة تؤخذ من المهاجرين لانضمام إلى رحلة الموت هذه تصل إلى 3000 دولار أمريكي ولا تقل عن 1500 دولار، بينما تمنح شبكات التهريب للسائق راتبا مماثلا في سبيل التضحية وإيصال المهاجرين إلى المكان المقصود .

#### مسارات التهريب

أشار تقرير نشرته «سكاكي نيوز» عن مصدر مسؤول ليبي أن سبعة مسارات رئيسية يستخدمها المهربون، أهمها من من السودان عبر الحدود المصرية ومنها إلى ليبيا عبر جبل عبد الملك شرق ليبيا إلى منطقة السرير وصولا إلى منطقة أجدابيا والبريقة، ومن ثمة إلى الشمال وصولا إلى أوروبا.

كما يوجد مسار من السودان إلى المزمك إلى منطقة سليمة جنوب العوينات، ثم إلى جبل عبد الملك، ومنه إلى بوزريق، وإلى منطقة تازربو التي تبعد بحوالي 280 كلم عن الجفرة، ومن ثم إلى منطقة أجدابيا والبريقة وصولا إلى أوروبا.

ويوجد مسار آخر من السودان إلى المزمك إلى منطقة سليمة جنوب العوينات بحوالي 70 كلم، ومنه إلى سيف البرلي بحوالي 80 كلم من العوينات ومنه إلى جبل الشريف وصولا إلى منطقة ريبانة التي عن الكفرة بحوالي 135 كلم. والمسار الرابع من السودان إلى المزمك رجوعا إلى السودان بالقرب من قلع التوم بحوالي 100 كلم مرورا عبر الأراضي التشادية، ويتجه بالقرب من منفذ السارة البري، وصولا إلى منطقة ريبانة، ثم إلى منطقة السرير، متجهين إلى مدينة أجدابيا للذهاب شمالا.

ويوجد يوجد مسار خامس من دارفور بالسودان مرورا على القلع الغربي بالسودان، ثم عبور ليبيا بالقرب من منفذ السارة إلى خط الأربعمئة، ومن ثم إلى جبل كلمنجة ومنطقة أو التاموس، إلى سبها، ثم إلى طرابلس.

كما يوجد مسارين من تشاد، الأول بالقرب من منفذ السارة البري ومنه إلى منطقة ريبانة أو جبل كلنجة، والآخر وهو خط جديد نشأ بعد سيطرة قوات الجيش الليبي على مدينة أجدابيا، حيث يبدأ من مدينة زلة ثم الجفرة، فالقطرون، ثم إلى مرزق، وأدري، وسبها، ومرورا بالكفرة.

#### تقارير دولية

منظمة العفو الدولية قالت في تقرير لها نشرته في عام 2020 إن عشرات الآلاف من اللاجئين والمهاجرين في ليبيا محاصرون في حلقة مفرغة من القسوة من دون أدنى أمل في إيجاد مسارات آمنة وقانونية للخروج. فيعد أمانة المفردة في ليبيا، يجازف اللاجئين والمهاجرون بحياتهم في البحر طلبا للأمن والأمان في

أوروبا، حتى يتم اعتراضهم، ويُعادون إلى ليبيا، ويُسلمون لمواجهة نفس الانتهاكات التي سعوا إلى الفرار منها.

ونقل التقرير ما وصفه بالروايات المروعة للاجئين والمهاجرين الذين عانوا، أو شهدوا سلسلة من الانتهاكات في ليبيا، بما في ذلك: القتل غير المشروع، والاختفاء القسري والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، والاعتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي، والاعتقال التعسفي؛ والعمل

القسري، والاستغلال على أيدي الأطراف والجهات الحكومية وغير الحكومية في مناخ من الإفلات من العقاب.

وقالت ديانا الطحاوي، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: «إن ليبيا، الدولة التي مزقتها سنوات من الحرب، أصبحت بيئة تتسم بعداء أشد للاجئين والمهاجرين الذين يبحثون عن حياة أفضل، فبدلاً من توفير الحماية لهم، فإنهم يُقابلون بمجموعة من الانتهاكات المروعة

لحقوق الإنسان، ويلقى عليهم اللوم بشكل جائر الآن عن انتشار وباء فيروس كوفيد-19 بناء على آراء عنصرية للغاية وكارهة شبيه التام من العقاب.

وقالت ديانا الطحاوي، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: «إن ليبيا، الدولة التي مزقتها سنوات من الحرب، أصبحت بيئة تتسم بعداء أشد للاجئين والمهاجرين الذين يبحثون عن حياة أفضل، فبدلاً من توفير الحماية لهم، فإنهم يُقابلون بمجموعة من الانتهاكات المروعة



في البحر على أيدي خفر السواحل الليبي إلى ليبيا، حيث يتعرضون للاختفاء القسري والاحتجاز التعسفي إلى أجل غير مسمى، والتعذيب، والابتزاز، وينتهي بهم المطاف بوضعهم في مراكز الاحتجاز الرسمية التابعة لجهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، تحت سلطة وزارة الداخلية في حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة، والتي تسيطر على غرب ليبيا. لكن آلافًا غيرهم تعرضوا للاختفاء القسري في 2020».





# كاتب

## «في غرفة الكتابة» تأملات الروائي المصري محمد عبد النبي

## ارتحالات النصوص وحضور الذات

والوصول في الآن ذاته.

فراة الكتاب في كونه لا يتوقف عند التأمل النقدي لبعض الأعمال المحددة والمنتقاة بعناية وفق ذوق شخصي فقط، وإنما يمتد الأمر إلى مقارنة جزئيات مرتبطة بالعملية الإبداعية وجدواها. فحين يتناول الكاتب وظائف أو طموح العمل الأدبي لا يتوقف عند وظيفة واحدة، وإنما يشير إلى مجموعة وظائف مترابطة، فيتحدث عن الرغبة في التغبيب، ودفع القارئ لنسيان العالم، أو في شبهة الهرب، ففي كل فن في رأيه هناك دائماً نزعة للهروب من رتابة الحياة اليومية، وجمود الواقع بالسحر والمفاجآت، والانحراف عن منطق الحياة المعتاد والمألوف.

تأسس تلك الفكرة المشدودة للمفاجآت السارة بعيدا عن الوصفات الجاهزة للكتابة في حديثه عن (مطبخ الكاتب)، وأن الوصفات في المطبخ/ أو الكتابة مهما طبقت بحذافيرها لن تتكرر بالرائحة ذاتها، وكذلك فعل الكتابة، فليس هناك وصفة نهائية، قد توجد نصائح وإرشادات، ولكن معرفة ذلك بحد ذاته لا تضمن نتائج جيدة أو تجنب المفاجآت السارة أو الرديئة، فالخروج عن النمط أو الوصفة قد يلمح الكاتب طريقا جديدة لم ينتبه لها السابقون.

كتابة محمد عبد النبي في ذلك السياق هي اصطفاة واختيار، فاختياره أعمال محددة للوقوف عندها ليس شيئا عاريا من الدلالة، وإنما يؤسس نسقا إبداعيا قادرا على أن يلمّ شتات العام والخاص، فحين يتحدث عن رواية «ساعي بريد نيروا»، يتوجه نحو اصطفاء ذاتي يتداخل فيه الحديث عن الذات بالحديث عن الآخر، في الوعي الخاص بإدراك العالم، لا يرتبط بالطرق المهوودة، وإنما من خلال آلية تتجاوز فيها الحواس، وتتبادل الأدوار.

يتفكك الكاتب بعد ذلك مباشرة إلى أفق ذاتي، ذلك الأفق الموجود بداية من خلال عنوان الكتاب «في غرفة الكتابة» وروايته «في غرفة العنكبوت»، حين يتناول الكاتب الروائي عملا روائيا لكاتب آخر، ويتوقف عنده فهو يشير بشكل مباشر إلى ارتباطه به، واتفاقه معه في مقارنة العالم، ومن ثم يأتي هذا الاختيار وكأنه إعلان بالانتساب أو التماهي معه، ويتجلى بوضفه حكما نقديا بشكل غير مباشر. وغالبا ما يكون هذا التناول مدخلا لتناول تجربته في الكتابة، ويتوقف عند العفوية والتخيليط المستمر وهو المدخل ذاته في حديثه عن أورهان باموق في وقوفه أمام محاضراته التي وضعت في كتاب له «الروائي الساذج والحساس»، وعند اعتنائه بهما بشكل متساو، ويقارن في السياق ذاته بين الاهتمام بصناعة وقيمة الجزء في مقابل النظرة التخيلوطية التي ترتبط بعناية البناء الكلي وتنميطه وتخطيطه وفق هدفه الكتابي المحسوب بدقة.

تبدو المقارنة في بعض الأحيان – انطلاقا من تجاوز الذاتي بالموضوعي، وتوحد كتابة الذات بكتابة الآخر أو الاقتراب منها والإصغاء إليها– ليست موجهة إلى العمل، وإنما إلى الفكرة المهيمنة على العمل، ويلجّ عليها، ويضعها في بؤرة الاهتمام، ففي تناوله لفكرة العمق التي تجلت بشكل لافِت في قصة «هوس العمق» لباتريك زوسكيند يشير إلى أن فكرة العمق – من خلال إعادة المقاربة – رجحارة وليست ثابتة، خاصة بعد أن عرضت القصة للأثر السلبي لرأي أحد النقاد في افتقار منجز فنانة شابة إلى العمق مما أدى إلى انتحارها.

«في غرفة الكتابة» كتاب متعدد الاهتمامات، ففيه الكثير من النظرات النقدية، دون اتكاء على لغة تنظيرية، فالكاتب ليس معنيا بالتدثر بالصلطحات، ولكنه يهتم اهتماما كبيرا بالجملة البسيطة الموحية ذات الإيقاع التي تلمس شيئا داخل المتلقي، هذه الجملة البسيطة التي تغلق على توليد طبقات إضافية من التاويل اللافت والمغري بالتتابع والتأمل، على نحو ما قدمه في وقته الطويلة في تناوله لثلاثية نجيب محفوظ، أو الجزء الخاص بالثلاثية بين نجيبين (نجيب محفوظ، ونجيب سرور)، وفيه أيضا إشارات لافتة وفضول كاملة عن عملية الكتابة وارتباطها بمعناية ومقاربة الجوهول بعيدا عن المستقر.

**محمد عبد النبي: «في غرفة الكتابة – تأملات أدبية» دار الكرمة، القاهرة 2021**
**202**
**صفحة،**

## ديز فريدمان في «ضمير الرأسمالية: مثلثا عام على الغارديان»؛ ترددت في اتخاذ

## المواقف الراديكالية في قضيتي فلسطين وكوربن وتتاغمت مع السلطة

##### سمير ناصيف

يحرص كُتّاب وصحافيون

وباحثون في بريطانيا والدول الغربية عموما أن تكون لهم نافذة إعلامية حرة يستطيعون من خلالها التعبير عن آرائهم.

ولكن، بعد هيمنة أصحاب رؤوس الأموال الضخمة، الذين يمتلكون أجندهم المنحازة، على معظم تلك الوسائل، صار بعض هؤلاء الكُتّاب والمتفقين الأحرار أكثر تنسكاً بالذي بقي من مواقف معتدلة إلى حد ما في الصحافة العالمية.

ربعا هذا يشكل أحد أسباب صدور كتاب بعنوان «ضمير الرأسمالية، مثلثا عام على صدور صحيفة الغارديان» ويضم مجموعة مقالات لصحافيات وصحافيين من أصحاب الآراء التقدمية الراديكالية.

وقد أشرف على تحقيقه ديز فريدمان، أستاذ الإعلام في كلية غولدسميث التابعة لجامعة لندن، وخلصت المقالات الواردة فيه أن صحيفة «الغارديان» البريطانية، التي تصدر في لندن ولها فروع في أمريكا ودول غربية أخرى، هي مخالف لمواقف عدة كبير من كُتّاب «الغارديان» السابقين والحاليين الذين يعتمدون (حسب قولها) مبدأ «الموازاة» بين مطالب الفلسطينيين وحقوقهم ومواقف القيادات الإسرائيلية. كما يتجنبون قول الحقيقة بالنسبة للجهات التي تقاوم إسرائيل بالفعل بين الفلسطينيين والجهات الأخرى التي تستخدمها إسرائيل لتحقيق مآربها، وخصوصاً عدم الموضوعية فيما يتعلق بحركة «حماس»، وغزة.

وتؤكد الكرمي أن من الواضح تاريخياً حقيقة ما حدث في فلسطين بعدما تسلمت بريطانيا البلد من الدولة العثمانية في عام 1917 إذ ساعدت بريطانيا الحركة الاستيطانية الصهيونية في السيطرة على فلسطين لأسبابها الامبريالية وساهمت في نشوء قوة عسكرية صهيونية طردت أكثرية الفلسطينيين من منازلهم وأراضيهم

وحل مكانهم المستوطنون. وكل ذلك، وما حدث في 1948 و1967 وحالياً، نتفقد إلى تعظيات صحيفة «الغارديان» أن تتعاضد عن تناوله بشكل كاف مع أن بعض التحقيقات فيها تتميز عن الصحف البريطانية الأخرى. وبالتالي، لا يتم التركيز الكافي على أن الفلسطينيين طردوا من بلادهم ولم يتروكها بمحض إراداتهم. وترفض الحجة التي تنتزع بها «الغارديان» وغيرها بأن ضغوط عرفات وجوليوس نيريرو ويوري موسيفيني وأوليفر تامبو. كما تمت تعظية مواقف قادة «مفوضية الشمال والجنوب الأوروپية» وبيئهم المستشار الأثري السابق وليي براندت ورئيس وزراء السويد

خطيرة ارتكبتها النظام الرأسمالي في قضايا عديدة وأهمها قضية إدوارد سنودون وأجهزة التنصت

على الحياة الخاصة للأمريكيين والبريطانيين في الأعوام القليلة الماضية».

أما ما يعتبره فريدمان من أسوأ مواقف «الغارديان» فكان تأييدها لحرب الخليج الأولى في العراق وقصف قوات «حلف شمالي الأطلسي» (الناتو) ليوغسلافيا والمشاركة في الهجوم على قيادة جيريمي كوربن لحزب العمال البريطاني بين عام 2015 و2020 بدلاً من الموضوعية آنذاك. ومن مقالات الكتاب الرئيسية ما كتبه الأكاديمية الفلسطينية الدكتورة غادة الكرمي في فصل الكتاب الخامس عن تغطية «الغارديان» للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني.

وتتحدث الكرمي بأسهاب عن علاقة صحيفة «الغارديان» بالحركات المدنية البريطانية المهيمة للقضية الفلسطينية والتي كانت هي كناشطة إحدى شخصياتها الفاعلة، مؤكدة بأنه في السنوات الأخيرة أصبح أمر إيصال الصوت الفلسطيني إلى تلك الصحيفة أكثر صعوبة، وصارت الأجهزة التحريرية معتدلة في بريطانيا للتحذد باسم الفلسطينيين بدلاً من الفلسطينيين.

وتوضح بأن استخدام سلاح «العداء للسامية» ساهم في وضع القيود على فاعلية وقدره «الغارديان» أو غيرها في مجال تأييد القضية الفلسطينية (ص 89). وتستخلص الكرمي بأن: «تغطية «الغارديان» للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، بقيت الأقل انحيازاً بين غيرها من الصحف البريطانية الرئيسية الموزعة ورقياً التي ما زالت من أكثر من أكثر من جانب واحد منحاز لإسرائيل».

والتي كانت مسؤولة عن «لملح العالم الثالث» الأسبوعي التابع لـ«الغارديان» في ثمانينيات القرن الماضي، والذي توقف عن الصدور، وحالياً، نتفقد إلى تعظيات صحيفة «الغارديان» أن تتعاضد عن تناوله بشكل كاف مع أن بعض التحقيقات فيها تتميز عن الصحف البريطانية الأخرى. وبالتالي، لا يتم التركيز الكافي على أن الفلسطينيين طردوا من بلادهم ولم يتروكها بمحض إراداتهم. وترفض الحجة التي تنتزع بها «الغارديان» وغيرها بأن ضغوط عرفات وجوليوس نيريرو ويوري موسيفيني وأوليفر تامبو. كما تمت تعظية مواقف قادة «مفوضية الشمال والجنوب الأوروپية» وبيئهم المستشار الأثري السابق وليي براندت ورئيس وزراء السويد

السابق (السذّي اغتيل) أولاف بله، ورئيس الوزراء البريطاني السابق ادوارد هيث، وقادة من دول الجنوب الآسيوية والأفريقية وقادة اقتصاديين أمريكيين كاليوت بيرغ، معارضين لهيمنة «صندوق النقد الدولي» والبنك الدولي» على اقتصادات آسيا وأفريقيا.

كما تحدث في الملحق المدير العام المفتوح السابق للونسييف جيمس غرانت ومساهميه الذين كانوا معارضين لهيمنة الصندوق والبنك الدوليين على اقتصادات العالم الثالث والتي يحاولون إعادتها حاليًا.

وتحدثت بريتان عن الانقلابات

كل ذلك «لم يعنح منتقدي «الغارديان» من اتهامها بالعداء للسامية» كلما كتبت مقالة ضد إسرائيل» (ص 79).

وتتحدث الكرمي بأسهاب عن علاقة صحيفة «الغارديان» بالحركات المدنية البريطانية المهيمة للقضية الفلسطينية والتي كانت هي كناشطة إحدى شخصياتها الفاعلة، مؤكدة بأنه في السنوات الأخيرة أصبح أمر إيصال الصوت الفلسطيني إلى تلك الصحيفة أكثر صعوبة، وصارت الأجهزة التحريرية معتدلة في بريطانيا للتحذد باسم الفلسطينيين بدلاً من الفلسطينيين. وتوضح بأن استخدام سلاح «العداء للسامية» ساهم في وضع القيود على فاعلية وقدره «الغارديان» أو غيرها في مجال تأييد القضية الفلسطينية (ص 89). وتستخلص الكرمي بأن: «تغطية «الغارديان» للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، بقيت الأقل انحيازاً بين غيرها من الصحف البريطانية الرئيسية الموزعة ورقياً التي ما زالت من أكثر من أكثر من جانب واحد منحاز لإسرائيل».

والتي كانت مسؤولة عن «لملح العالم الثالث» الأسبوعي التابع لـ«الغارديان» في ثمانينيات القرن الماضي، والذي توقف عن الصدور، وحالياً، نتفقد إلى تعظيات صحيفة «الغارديان» أن تتعاضد عن تناوله بشكل كاف مع أن بعض القادة الذين تحدثوا في الملحق تم اغتيالهم لاحقاً وبيئهم مورس بشبوش رئيس غرنيادا وتوماس سانكارا رئيس بوركينا فاسو وذلك في منتصف الثمانينيات. وقد اضطرر رئيس تحرير «الغارديان» آنذاك بيتر بريستون، إلى دعوة بريتان في عام 1989 بعد تغطية عادلة مارسها الملحق للانتفاضة الفلسطينية الأولى ولحرب الخليج الأولى وللإفراج عن نيلسون مانديلا، وإبلاغها بضرورة وقف إصدار الملحق لأنه يخلق

مشاكل له وللصحيفة مع وزارة الخارجية البريطانية والبنك الدولي والسفارة الأمريكية والإسرائيلية وسفارة جنوب أفريقيا في بريطانيا. وتبين لبريتيان بأن ضغوطاً اقتصادية ومالية مورست على «الغارديان» بالإضافة إلى الضغوط السياسية لوقف إصدار «لملح العالم الثالث» ولكنها تؤكد ان

اختبارها في ذلك المجال كان مفيداً وتتحقق بفضل جهود صحافيين ووسائل الإعلام البريطانية ليس باستطاعة الصحيفة التوجه في مسار مخالف كلياً للصحف ووسائل الإعلام البريطانية الأخرى. وهي حجة ضعيفة لأن «الغارديان» و«الاندبندنت» فعلتا ذلك في مناسبات أخرى، السبب

ويقول جاستن شلوسبرغ في



يستشهد فريدمان بقول

السياسي البريطاني اليساري

الراحل تولي بن بان الغارديان «تمثل صحافني الخط الوسطي

الذين يحبون بقاء الستاتيكو ولا مشكلة لديهم في الاستثمار تحت هيمنة أمريكا وحلف الناتو ومفوضي الاتحاد الأوروبي. وهم ينتقدون اليسار واليمين ولكنهم مع السلطة التي يتناسيهم استمرارها، ولا يهتمون آراء أشخاص مثلي لأن السلطة ليست بيدنا».

وتسكن الإضافة بان الخطر الذي شكله كوربن لهم هو إمكان وصوله إلى السلطة وتهديد ليبراليتهم وزدواجية انتماءاتهم وخصوصا بالنسبة للقضية الفلسطينية.

فقد التحقت «الغارديان» بالصحف البريطانية الأخرى المشوهة لصورة كوربن ومارست تغطية مشبوهة لموضوع العداء للسامية (ص 185) فكانت تشوه الحقائق في هذا المجال (حسب

## ديز فريدمان في «ضمير الرأسمالية: مثلثا عام على الغارديان»؛ ترددت في اتخاذ

## المواقف الراديكالية في قضيتي فلسطين وكوربن وتتاغمت مع السلطة

الكاتب) بشكل مستمر، ولم تقدم

الأدلة المقتعة على ما ورد في مقالاتها حول الموضوع وساهمت في نزع المصداقية والشرعية عن قيادته لحزبه واستخدمت مصادر معادية لكوربن داخل

حزب العمال البريطاني (ص 186) والحجة التحريوية كانت انه ليس باستطاعة الصحيفة التوجه في مسار مخالف كلياً للصحف ووسائل الإعلام البريطانية

الأخرى. وهي حجة ضعيفة لأن «الغارديان» و«الاندبندنت» فعلتا ذلك في مناسبات أخرى، السبب

(برأي الكاتب) وجود صحافيين

داخل «الغارديان» ساهموا في

تأمّج الحملة ضد كوربن. ففي عام 2011 كان الناشر الثري روبرت

مردوخ يحاول توسيع رقعة نفوذه على الصحف ووسائل الإعلام

البريطانية والعالمية، واستخدمها هؤلاء كحجة للمشاركة في الحملة على كوربن وإلا خسارة القراء. وهذه كانت حجة (برأي الكاتب) واهية، والسبب الرئيسي، حسب تحليله، كان الضغط السياسي والإعلامي الأمريكي لإزاحة كوربن خلال الفترة الانتخابية الرئاسية في أمريكا نفذته المجموعة المؤيدة لدونالد ترام بدعم من وسائل الإعلام الإلكترونيّ التابع لها وإسرائيل. وبالتالي، تعاونت «الغارديان» مع السلطات النافذة المتطرفة في العالم الغربي في أهلك الأوقات وتم تزويدها بمعلومات وروايات محرفة من جهات إستخباراية عديدة بين عامي 2015 و2019 لإفضال ولتقليص شعبية كوربن وصلت إلى حد وصم انتخابه رئيسا للحكومة بأنه يهدد أمن بريطانيا والغرب (ص 191).

يستشهد فريدمان بقول

السياسي البريطاني اليساري

الراحل تولي بن بان الغارديان

«تمثل صحافني الخط الوسطي

الذين يحبون بقاء الستاتيكو ولا مشكلة لديهم في الاستثمار تحت هيمنة أمريكا وحلف الناتو ومفوضي الاتحاد الأوروبي. وهم ينتقدون اليسار واليمين ولكنهم مع السلطة التي يتناسيهم استمرارها، ولا يهتمون آراء أشخاص مثلي لأن

السلطة ليست بيدنا».

وتسكن الإضافة بان الخطر الذي شكله كوربن لهم هو إمكان وصوله إلى السلطة وتهديد ليبراليتهم وزدواجية انتماءاتهم وخصوصا بالنسبة للقضية الفلسطينية.

Des Freedman:
“Capitalism’s Conscience, 200 Years of The Guardian”
Pluto Press, London 2021
Pages 304.



# المقال

## مستقبل أفغانستان والمنطقة بعد عودة طالبان



مقاتل من طالبان يتقصد موقع عملية داعش الانتحارية

لقد أثارت المتغيرات السريعة المتلاحقة التي شهدتها أفغانستان، وأسفرت عن سيطرة حركة طالبان على الأوضاع في معظم المناطق الأفغانية، بما فيها كابل العاصمة التي تم الدخول إليها بعد مغادرة الرئيس السابق أشرف غني والمسؤولين المقربين منه، أثارت هذه التغيرات، التي ما زالت مستمرة على الصعيدين الميداني والسياسي، قريحة المللين والسياسيين والمتابعين من المهتمين بهذا الموضوع. فمنهم من ربط بكل ما حصل واتفاق الأمريكيان مع حركة طالبان، ومنهم من توجه بسببهم النقد إلى الموقف الأمريكي، والنزوع الأمريكي نحو التخلي عن الأصدقاء والشركاء، إذا ما تعارض الاستمرار في دعمهم مع المصالح الأمريكية. ومنهم من أعطى المسوّغ للموقف الأمريكي، متسائلاً؛ وما هي المصلحة الأمريكية في متابعة دعم حكومة فاسدة ضعيفة غير قادرة على بسط سيطتها على البلاد، وعاجزة عن توحيد الأفغان؟

ومنهم من ذهب في تحليلاته إلى ما هو أبعد وأعمق، مشيراً إلى وجود رغبة أمريكية في ممارسة الضغط على إيران عبر السماح بقيام نظام إسلامي سني متشدد إلى جوارها، لوضع حد لمشاريعها التوسعية بعد عقود من التمدد في دول المنطقة، خاصة في العراق

سوريا ولبنان واليمن. وقد لم قسم من هؤلاء إلى العلاقات الوثيقة بين طالبان والمخابرات الباكستانية. وهناك من المللين من قال بأن المقصود في كل ما جرى هو الصين، والهدف الأمريكي الممثل في العمل من أجل عرقلة النزوع الصيني التوسعي الاقتصادي الذي يتجسد بصورة خاصة في مشروع إعادة إحياء طريق الحرير (مشروع الحزام والطريق) الذي يهدف إلى تغلغل الصين الاقتصادي في دول المنطقة، وهي بذلك تمثل تحدياً مستقبلياً للنفوذ الأمريكي الاقتصادي الأمر الذي من شأنه التأثير في التوازنات الدولية في عدد من المناطق، خاصة في منطقة جنوب شرقي آسيا.

وقد حاول أصحاب هذه التحليلات وغيرها دعم «صوابية» ما ذهبوا إليها عبر العودة، وبطريقة انتقائية رغبوية في معظم الأحيان، إلى الخطابات والبيانات والتصريحات التي أصدرتها المنظمات الدولية والحكومات، وقيادات طالبان نفسها حول ما جرى، ويمكن أن يجري، مستقبلاً. وباعتبار أن الأحداث ما زالت يمكن أن تتخلى عنه بسهولة، طالما جرى، ويمكن أن يجري، مستقبلاً متلاحقة، خاصة بعد تفجيرين الإرهابيين اللذين استهدفا مطار كابل وتسببا في مقتل وجرح العشرات من



عبدالباسط سيدا

### التصريحات الأولية التي أطلقتها قيادات طالبان بعد السيطرة على كابل كانت مدروسة بعناية، استهدفت طمأنة الجميع، ولكنها في الوقت ذاته كانت عامة وحمّالة أوجه، تقول كل شيء من دون أن يلتزم أصحابها بأي شيء. ويبدو أن اللقاةات التي كانت، وستكون، بين مسؤولي طالبان والقوى والشخصيات الأفغانية الأخرى المخالفة لها في الرأي والتوجه، هي الأخرى توحى بأمر من هذا القبيل. فهناك رغبة معلنة من جانب طالبان في التعامل مع الأفغان بناء على انتماءاتهم الوطني وليس بناء على انتماءاتهم العرقية/ القومية والدينية/ المذهبية. وهذا توجه سليم يستوجه الحرص على مستقبل الأفغان الذين عانوا كثيراً من الحروب بسبب الخلافات والصراعات الداخلية، والتدخلات الأجنبية التي ساندت أطرافاً واستهدفت أطرافاً أخرى من الأفغان. ولكن المشكلة تتشخص في مدى صداقية هذا العهد، وحدود ترجمتها على أرض الواقع.

وما يستنتج من الزيارات التي قامت بها وفود طالبان إلى الدول المجاورة، والاتصالات التي أجرتها الحركة مع مختلف القوى الإقليمية والدولية، وذلك قبل أن تبسط نفوذها على معظم التراب الأفغاني، خاصة الحوارات والمفاوضات التي جرت بينهم وبين الجانب الأمريكي من جهة والغزقاء الأفغان من جانب آخر في الدوحة، هذا إلى جانب الاتصالات المستمرة بين الطرفين؛ ما يستنتج من كل ذلك هو وجود رغبة معلنة لدى طالبان في التوصل إلى تفاهات مع الجميع وطمأنتهم. ولكن السؤال هو: هل يعكس ما هو معلن توجهها طالبانياً جديداً مبنياً على نزوج الحركة، وتراكم الخبرة لديها بعد تجربة الحكم القصيرة التي عرفتها، والأخطاء الكثيرة التي ارتكبتها؟ أم أن ما قيل، ويقال، من جانب قيادات طالبان، لا يخرج عن نطاق النقيّة السياسية، والجهود التكتيكية العدمية التي تعيشها العديد من دول ومجتمعات المنطقة. ويُشار إلى هذا السياق على وجه التحديد في التجربة السورية التي ما زالت تعاني من وطأة إيديولوجيات قومية وإسلاموية أكتت أحداث قرن كامل من عمر الدولة السورية الحديثة إخفاقها في تقديم مشروع وطني عام جامع، يطمئن جميع السوريين، ومن دون أي استثناء. **كاتب وأكاديمي سوري**

# رأي

### كاريكاتير: أمية جحا

## خطاب سياسي أم بذاءة وابتذال

فجرَ السادس والعشرين من تموز (يوليو)، كان التونسيّون تحت وقع الإجراءات الاستثنائيّة التي اتخذها رئيس الجمهوريّة (إعفاء رئيس الحكومة وتعليق عمل البرلمان، ورفع الحصانة عن كلّ النواب من دون استثناء، وقد مدّد فيها هذا الأسبوع حتى إشعار جديد)، بعد يوم حافل خرجت فيه أفواج غفيرة من الشباب والكهول احتجاجا على منظومة الحكم (حركة النهضة والحكومة والبرلمان تحديدا)، وما آلت إليه أوضاع عمّامة الناس الاجتماعيّة والاقتصادية خاصة. ولا يعني هنا الخوض في السوّغات التي ساقها الرئيس في قراءته أو تأويله للفصل 80 من الدستور، وفي اعتراض خصومه عليها، وقد عدّوها انقلابا، ولا يدين الجانب الأمريكي من جهة وترجيل الاختلافات؛ والعمل على حلها عبر الحوار والتفاهم. هذا على المستوى الداخلي.

ولكن في المقابل، هناك رهط من المتشددين الذين يرون في وصول طالبان إلى السلطة في أفغانستان «فتحا مبينا لم يكن له أن يتم لولا تفاهات مع الجميع وطمأنتهم. ولكن السؤال هو: هل يعكس ما هو معلن توجهها طالبانياً جديداً مبنياً على نزوج الحركة، وتراكم الخبرة لديها بعد تجربة الحكم القصيرة التي عرفتها، والأخطاء الكثيرة التي ارتكبتها؟ أم أن ما قيل، ويقال، من جانب قيادات طالبان، لا يخرج عن نطاق النقيّة السياسية، والجهود التكتيكية العدمية التي تعيشها العديد من دول ومجتمعات المنطقة. ويُشار إلى هذا السياق على وجه التحديد في التجربة السورية التي ما زالت تعاني من وطأة إيديولوجيات قومية وإسلاموية أكتت أحداث قرن كامل من عمر الدولة السورية الحديثة إخفاقها في تقديم مشروع وطني عام جامع، يطمئن جميع السوريين، ومن دون أي استثناء. **كاتب وأكاديمي سوري**

في وسائل التواصل الاجتماعي.

ما الذي يضفي تأثيرا وقوّة على لُغة «تافهة» وأفكار خشبيّة، وأشياء «جسديّة» مخصوصة، وإيماءات «مبتذلة» دون أخرى، فتغتم مساحات اجتماعيّة مختلفة حيث «التفاهة» تتعدّى ابتذال المعنى وخشوته المعتادة، إلى الثقافة وفضاءاتها الاجتماعيّة المختلفة وشتّى سماتها التحويليّة والإبداعيّة في سياق من «إعادة صياغة» النواصث ثانية؟ لو كان الأمر يتعلق بإعادة كتابة خطاب لتجويبه أو جعله في مستوى خطاب آخر أو قارئ مخصوص؛ لكان ذلك من السائغ المقبول، حيث الوجود الثقافي على ما يُفترض، مجموعة الأفكار والقيم التي تتعلّم موضوع الثقافة في المجتمع فيما هي تتحوّل كاملة؛ بل لا رقيب وبدون قيود الفصل بين السلطات، على المواطنين الذين لم يعد بإمكانهم ممارسة حرّيّتهم. وهذا يشهد في تونس اليوم، لنوع من «وهنّ» في استشراف آفاق التوجّه؛ ولكن من دون أن يعني ذلك بالضرورة، نهاية الانتظار؛ حتّى إشعار آخر.

ما يعنيني في خضمّ هذا كلّ، هو هذا «الخطاب البذيء» وكلّه ثرثرة وهذر وفوقاة دجاج، أو «المبتذل» الذي كُنّا نستمع إليه، ونرى أصحابه من «الشباب» في الفديوهات صبيحة السادس والعشرين، يتّجهون به إلى السيّد راشد الغنّوشي وهو في سيّارته أمام البرلمان؛ وقد منع من دخوله. ومهما يكن الموقف من الرجل، وهو الذي يتحمّل بحكم حجم حركة النهضة في البرلمان وفي مؤسسات الدولة، الوزر الأكبر في أوضاع تونس المتردية على كافّة الأصعدة؛ فلا شيء يبرّز أو يسوّغ مثل هذا الخطاب. ولا أخفي أنّ استعمال العبارات «الجنسيّة» النابية، ليس جديدا في مجتمعنا؛ بل لعله ظاهرة لغويّة لم تحسن دراستها بعد، وأذكر أنّ أحد أصدقائي وهو عميد سابق بالجيش وشاعر، كان أسرّلي قبيل «الثورة» وقبيل تقاعده، أنّ الرئيس بن علي طلب من بعض علماء الاجتماع المعروفين عندها أن يدرسوا هذه الظاهرة، وأسبابها ودوافعها؛ سواء عند عمّامة الناس، أو عند الذين تتركّز في أيديهم الثروة والقوّة السياسيّة؛ وأن يمدّوه برأيهم فيها، وفي علاجها أو كيفة الحدّ منها، ولا أنظّمهم فعلا، إذ أطاحت ثورة 14 يناير بين علي؛ وعاد هذا الخطاب اليوم، بقوّة غير منتظرة، سواء في الشارح أو هذا الكلام الشعبي الشائخ بين السّاس الذي



منصف الوهايبى

يتّخذ وسيلة للتّيلل من الخصم السياسي والغضّ من شأنه وإذاعة مطالب ليست فيه بالضرورة؛ وحتى لو كانت فيه، لا شيء يبرّزه كما تقدّم. ومن الملاحظ أنّ اللفظ فيه يرد عامّا ففضافضا ممّا أترفع شخصيا عن ذكره في هذا المنبر المحترم، أو «وضيعا» يجري من أصحابه مجرى «بديل انفعاليّ» ذي ميزة شفهيّة مستقبّحة. على أنّه ليس بالمستغرب أن نسّم هذه الألفاظ بالركّابة والسوّقيّة، وأن نلحظ في الكلمة التي كتبتّه في وسائل الاتصال الاجتماعيّة، وفي عناوين هذه الفيديوهات، الكلمة التي «تقال»، فالأمر راجع إلى استهانة بأوضاع الخطاب السياسي وأعرافه. ثمة عبارات كثيرة تتنادى في حيزّ هذا السجّل الموسوم بـ«الكلام السوقي». والملحظ الأوّل الذي أسوقه على حذر، أنّ هذه العبارات تتعارض وإكراهات السياسة، وتتصرّف تصرّف الكلام الشّفهويّ المبتذل، بما يمكن أن يعمّل قطعة وفسخ عقد وتصدّعا في التواصل السياسي، وأسلوبيا «خلاسيّا» في الخطاب؛ وهو ما حدث أيضا من تعريض غير لائق برئيس الدولة وعائلته، وكأنّ الأمر يتعلق برّد فعل من هذه الجهة أو تلك.

ولكنّ هذا الوصف على «رجاحتته»، لا يسلم من التناقض؛ فالخطاب الموسوم بالابتذال والهراء والسّفخ والركّابة وما إليها من الأوصاف السّالبة الحاطة، ينزع افتراضا إلى مناسبة «أفق التّوجّه» لدى المتلقّي (جمهور هذا الطرف أو ذاك) ما دام يأخذ بـ«المشترك» اللغويّ أو بالكلام اليوميّ الجاري على السنة الناس. وفي ذلك دلالة على أنّ الخطاب «السياسي» يمكن أن يقترب من هذا الكلام، مثلما يمكن أن يبتعد. فإذا اقترب وأفرط مائق تطلعه، فقد ينحدر به ذلك إلى التكلّف والحذقة والسّماعة، ويجزّده من قيمته السياسيّة. أمّا إذا ابتعد، فإنّ العدول قد يسوق إلى عزوف المستمع أو المتلقّي «الحافظ» أخلاقياّ ودينيّا، عن الفعل السياسي، أو إلى صدّه ورفضه. ولعل هذا ما يفسّر «استبشار» تونسيتين كثر، بالإجراءات الاستثنائيّة التي أخّذها رئيس الدولة؛ مثلما يفسّر إدانتهم لكلّ الفضائل السياسيّة دون تمييز.

**كاتب من تونس**



## إصابات كورونا في الهند تقفز لأعلى مستوى في شهرين

سجلت الهند السبت 46759 إصابة جديدة بفيروس كورونا وهو أكبر عدد للإصابات اليومية في قرابة شهرين، وذلك مع ارتفاع عدد الحالات في ولاية كيرالا بجنوب البلاد بعد مهرجاناني الحصاد وجوز الهند.

وارتفع إجمالي الإصابات في البلد الآسيوي إلى قرابة 32.7 مليون إصابة كما زادت الوفيات 509 حالات إلى 437370 في الساعات الأربع والعشرين الماضية، حسبما أشارت البيانات الحكومية. وسُجل 70 في المئة من الحالات الجديدة في كيرالا التي استضافت الأسبوع الماضي مهرجانا محليا.





# آداب وفنون

**عبد الواحد لؤلؤة**

والمفردة «ملحمة» قد تُصلَّل القارئ أو السامع في إدراك المعنى المقصود منها. لأن الكلمة حديثة الاستعمال نسبياً، وهي نادرة الوجود، إن لم نقل عديمة الوجود في كتب التراث. وقد حاولتُ عن طريق الشبكة «الإنترنت» أن أعرف تاريخ استعمال هذه الكلمة في العربية، فكانت أول النتائج أنها «مَجْرَزة» أو محل بيع اللحوم، مع صُور من اللحم المقطعة، وإلى جانبها صُور من اللحوم المشويات! ومن الطريف أنني وجدتُ في إحدى دول الخليج لوحة إعلان كبيرة على واجهة محل

تجاري تقول:«ملحمة الأُمّة العربية» وإلى جانبها محل آخر، أحسب أنه يعود لصاحب الملحمة نفسه، فوقه لوحةٌ بنفس ألوان وخط وحجم اللوحة الأولى تقول «شُؤاِية الأُمّة العربية». مسكينةُ هذه الأُمّة العربية الضائعة بين التقطيع والشوي! والكلمة المستعملة في الإنكليزية «إبيك» epic مأخوذةٌ من الجذر الإغريقي الذي يفيد: «قصة طويلة عن إنجازات بطولية يقوم بها شخص ذو قدرات هائلة، وتعود أحداثها إلى أزمنة قديمة من تاريخ بلاد ذلك البطل». وتُمثل كُتب الأدب والتاريخ الغربية لأنواع من الملاحم بدءاً من آداب الإغريق القديمة،

مثل أعمال هوميروس في القرن الثامن ق.م. الإلياذة والأوديسة، وعمل فيرجيل اللاتيني، في القرن الأول ق.م. في الإنياده. وثمة ملحمة «بيولف» في اللغة الإنكليزية القديمة «انكولساكسون» وتأتي بعدها ملحمة ملتنُ «الفرديوس المفقود» ومن الأدب الفرنسي لدينا «أنشودة رولان».

دخلت الكلمة الإنكليزية ذات الجذر الإغريقي في الاستعمال عام 1589 ولكن في القرون اللاحقة، وبخاصة عند ظهور ملحمة ملتنُ «الفرديوس المفقود» عام 1674 صارت تُدعى «القصيدة البطولية». وقبل ملتنُ ظهرت ملحمة كبرى باللغة الإيطالية (عاميةً اللاتينية) عام 1321 بعنوان «الكوميديا الإلهية». وكانت كلمة «كوميديا» باللغة الإيطالية في القرن الرابع عشر تفيد «حكاية ذات موضوع خطير بلغة عامية» ولا تفيد ما آلت إليه لاحقاً بمعنى الهزل.

أما في العربية فأحسب أن أول ظهور لكلمة «ملحمة» كان في عمل اللبناني سليمان البستاني (1856—1925) وذلك في أول ترجمة إلى العربية للمحمة هوميروس، الإلياذة:

رَبّةُ الشعر عن أخيل بن فيلا / أنشدينا وأروي احتداماً نبيلاً... يا خفيفا ختف به الحركاّت/ فاعلاّتن مُستغفلن فاعلاّت.

والملاحم، كما نقرأ في كتب الأدب، تقوم في الأساس على الذاكرة ويتم تأليفها إرتجالياً وشغفياً ثم يُصار إلى تدوينها. وهذا ينطبق على الملاحم الإغريقية واللاتينية، وكذلك على ملحمة «بيولف» التي تتحدث عن أعمال بطل خارق القوّة يُصارع وحشاً بحرياً هائلاً ويقضي عليه دفاعاً عن بلده في المناطق الإسكندنافية.

غير أن أقدم ملحمة عرفتها البشرية هي ملحمة كلكامش ملك «أوروك» في العراق القديم، ويعود تاريخها إلى الألف الثانية قبل الميلاد، بينما أقدم ملحمة إغريقية تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد. وقد كتبت هذه الملحمة بالخط

المسماري من العهد السومري، على الواح من الطين وُجدت نسخة منها في مكتبة آشور عام 1853 وقد ترجمها إلى العربية الأستاذ طه باقر، وكلكامش هذا مخلوق عجيب والدّه إله وأمّه من البشر، ثلاثه إله

وثلثة بشر. وكان هائل الجسم عظيم القوة، ويطمح إلى الخلود فراح يبحث عن عُشبة الحياة في بحر المون، البحرين، فلما وجدها بعد مغامرات كبيرة عاد بها إلى أوروك، لكن الحيّة اختلطت تلك العُشبة منه، فعاد إلى مملكته صفر الديدن. لكن أول ما رآه عند بلوغه أوروك هو سور المدينة العظيم الذي كان هو قد شيّده، فأدرك أن الأعمال هي الخالدة.

باستعراض الملاحم حسب التعريف الأوروبي في أبرز أمثله: هوميروس في الإلياذة، والكوميديا الإلهية في اعتمادها على قصص التوراة والخليقة والطوفان، وملتنُ في اعتمادها على القصص في الكتاب المقدس. نجد بروز شخصية واحدة ذات صفات فائقة جسديةً أو روحية تدخل في مغامرات مع شخصية ثانية وتتصارع عليها في ختام الصراع. وهكذا ينتصر البطل الإغريقي الغاضب أخيليس، ويقتل هيكتور ابن بربايام ملك اسبارطه ويحقق النصر للإغريق. وأوديسيوس الذي يطوف البحار لعشر سنوات يتغلب على جميع مخاطر البحر ويعود إلى أهله منتصراً. والبطل في ملحمة هو الله أم الشيطان؟ لكن الصراع بينهما يشكل اللبّ من الملحمة. وفي جميع هذه الملاحم توجد أرضية من الخرافات والأساطير.

والسؤال الآن: هل في تراث الشعر العربي ما يمكن أن يُسمّى ملحمة، حسب الأوصاف التي نجدها في الملاحم الإغريقية التراثية؟ والجواب الجاهز المباشر أن

هوميروس

في التراث العربي هي صورةٌ أولى للملحمة الأوروبية، وذلك لاختلاف الأرضية في الحالتين. ولكن ما يستدعي النظر أن غربية بني هلال مثلاً قد بدأت شفوية مُرتجلة على لسان الراوية ثم جرى تدوينها لاحقاً وبقيت تدور على السنة لغة قريش كما دخلت كلمات غيرها أثناء تعامل قريش في أسواقها التجارية مع أقوام شتى. ولا تتمتع الأسطورة بصيغة الجمع، أساطير، باحترام في لغة القرآن الكريم: «إن

هي إلا أساطير الأولين». وأحسب أن هذا هو السبب الرئيسي في عدم وجود الأساطير في تراث العرب الثقافي، وبالتالي لا نجد ملاحم عربية بالمعنى الدقيق.

وجميع الملاحم الأوروبية منذ هوميروس وصلتنا في قالب شعري، موزون في الشعر الإغريقي واللاتيني، وموزون وبعضه مقفى في أمثله أوروبية لاحقة. والصفة العامة أن جميع الملاحم تتصف بالطول، والكثير من القصصيات العامة.فقال لي:هل تعرف تغريبة بني هلال بالهجة العامية اللبنانية؟ فلما اعترفتُ بجَهلي بذلك، محاولاً تشجيعه ليسمعي ما لديه، بالهجة اللبنانية العريقة، قال إسمع:

لَمْ يبرز لمهلّل لقبال حسّاس / بيجقلو يتهلّهل قدام هجورس / زند البماي شهلّ خيّا عابِس/ تضرب بالتفاح الععال، تضرب وتطسّ.....

واستمرّ بالإنشاد مع كثير من التلويح باليدين والرأس..... فاضطرت لتوديعه خشيّة أن يُعتبه الحماس وهو يقترّب من شباب التسعين.

## «مارد من رماد» مجسم حديدي لتخليد ضحايا مرفأ بيروت

**عبد معروف**

«مارد من رماد» نصب تذكاري

في قلب المنشآت المدمرة داخل مرفأ بيروت تخليدا لضحايا الانفجار الذي ضرب المرفأ وأحياء مختلفة داخل العاصمة اللبنانية في 4 آب/أغسطس 2020.

المجسم، هو الأول من نوعه، بارتفاع 25 مترا ووزن ثلاثين طنا، من قطع الحديد التي جمعت مكوناتها الصلبة من بقايا عناير المرفأ التي دمرت في الانفجار، للتعبير عن استمرارية الحياة والإرادة الصلبة في البقاء.

تم انجاز مجسم «مارد من رماد» بمبادرة وتعاون أصحاب الكفاءات والشركات والمؤسسات، في مدة لم تتجاوز 9 أشهر، هي الفترة التي فصلت بين مشروع الفكرة وتجسيدها واقعيًا، ليعلو شاهقا تكريما لضحايا الانفجار وشهدائه وللتذكير الدائم بضرورة الوصول إلى الحقيقة.

واعتبرت الأمم المتحدة أن النصب التذكارية تشكل تجسيدا مادياً في مكان عام، يتعلق بأحداث محددة بغض النظر عن زمن حدوثها (حروب ونزاعات، وانتهاكات واسعة أو جسيمة لحقوق الإنسان) أو للأشخاص المشاركين فيها (جنود أو محاربين أو ضحايا أو قادة سياسيون أو ناشطون سياسيون).

وأشار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في دورته الخامسة والعشرين، إلى أن النصب التذكارية هي من أبرز عمليات تخليد الذكرى وتنوع طرائق التعبير.

وتشمل النصب التذكارية الرئيسية المواقع الأصلية مثل معسكرات الاعتقال ومراكز التعذيب والاحتجاز السابقة، ومواقع القتل الجماعي والقبور الجماعية، والأثار التي ترمز للنظم القمعية، والمواقع الرمزية مثل الأثار المشيدة الدائمة أو المؤقتة التي تحمل أسماء الضحايا، والشوارع أو المباني أو الهياكل الأساسية المعاد تسميتها، والنصب التذكارية، ومتاحف التاريخ/تخليد الذكرى؛ والأشطحة.

وقد تغير الغرض من إقامة النصب التذكارية تغيرا جذريا على مر الزمن. ففي الولايات الأرويقية القديمة كانت النصب التذكارية لساحات المعارك تُشيّد عمداً من الخشب، لكي لا تتآكل بفعل عوامل التعرية، وبمرور الزمن، تحول جروحها وجروح الناس التي لم تلتئم، معربا عن أمله أن يلقي العمل استحسان العائلات والأسر التي فقدت أو ولدها وأحبتها في منظور تكريم الجنود الذين يقتلون أثناء تأدية الواجب إلى منظور تكريم الضحايا.

وبداية من ثمانينات القرن الماضي، ارتبطت عملية إقامة

النصب التذكارية بفكرة أن ضمان الاعتراف العلني بالجرائم التي ارتُكبت في الماضي أمر لازم من العنف. وعادة ما يكون تخليد الذكرى مطلباً لأهالي الضحايا. وأسهم في زيادة الاتجاه نحو تخليد الذكرى ظهور مفهوم «واجب عدم نسيان» الجرائم الجماعية في ثمانينات القرن الماضي.

وإلى جانب النصب التذكارية الرسمية التي عادة ما تتخذ السلطات العليا قرار إنشائها، توجد مبادرات تنطلق من القاعدة يقودها فنانون أو مجموعات سياسية أو مجتمعات محلية ممن لديهم العزم على الدعوة علناً لإحياء ذكرى ضحايا أغفلتهم أو أنكرهتم سياسات الدولة. مثلا، من القاعدة إلى القمة، إلى إنشاء التحالف الدولي لمواقع الضمير في عام 1999. وتوجد في جميع القارات أعداد لا حصر لها من المبادرات الشعبية ومبادرات المجتمع المدني المتعلقة بإنشاء نصب تذكارية. ويمثل شكل المعلم التذكاري عاملاً حاسماً في تحديد أثره الاجتماعي.

**المعادن ومخلفات الانفجار**

يقع مجسم «مارد من رماد» في القطاع المدمر داخل حرم مرفأ بيروت، تخليدا لضحايا انفجار 4 آب/اغسطس 2020 وتم تركيب المجسم بشكل مثير للدهشة من المعادن ومخلفات الانفجار الذي ضرب مرفأ بيروت.

ويتفق متخصصون في الشؤون الاجتماعية والنفسية على أن مجسم «مارد من رماد» هو نصب تذكاري هام وضروري ليس وفاء وتخليداً لذكرى ضحايا الانفجار وحسب، بل وفاء لأهالي الضحايا والتضامن معهم والتأكيد على أن المجتمع المدني خاصة سيبقى وفياً لأبنائهم ومخلداً لذكراهم من أجل نيل حقوقهم بإظهار حقيقة الانفجار والوصول إلى كشف ملابساته.

ابتكر مجسم «مارد من رماد» المهندس المعماري الفنان اللبناني نديم كرم الذي أشار إلى أن الدافع وراء إقامة النصب هو الرغبة في إبداء الاهتمام وتقديم لفتة طيبة لعائلات ضحايا الانفجار.

وقال كرم لـ«القدس العربي» إن المجسم عمل عملاق مصنوع من ركام وحطام ورماد المدينة وجروحها وجروح الناس التي لم تلتئم، معربا عن أمله أن يلقي العمل استحسان العائلات والأسر التي فقدت أو ولدها وأحبتها في منظور تكريم الجنود الذين يقتلون أثناء تأدية الواجب إلى منظور تكريم الضحايا.

وبداية من ثمانينات القرن الماضي، ارتبطت عملية إقامة

تم جمع كمية من الحطام وبقايا الدمار والمعادن والرماد التي تناثرت بسبب الانفجار. ويسوي كرم تفاصيل سعيه لتنفيذ المجسم قائلا: «بعد أكثر من أسبوع على وقوع الانفجار، اتصلت بالمدير العام لشركة نيت للتجارة مراد عون، الذي يملك هتغارين دُمرًا تمامًا، وأتلف بعدها بأيام قسم كبير من البضائع الباقية داخلهما، وعرضت عليه أن أستخدم الحديد الذي سقط من هذين الهتغارين لبناء مجسّم مصنوع من الحديد هو من لحم الانفجار. سيقف هذا الجسم حاملا أثار الجروح فيه. وافق حينها عون، وأيقينا على شكل الحديد المحروق كما هو وبالشكل الذي خرج فيه بعد الانفجار.»

استغرق إنجاز الجسّم نحو 9 شهور، بعدما أخذ كرم موافقة إدارة مرفأ بيروت وحصل على أهميته بوجوده في بيروت حتى

التسهيلات اللازمة فيه بمساعدة الجيش اللبناني. يقول: «كانت مراحل صعبة لأنّ العمل فردي بامتياز. وأشدّد لا جهة سياسية موجودة لمساعتنا. لكن عندما ذاع ذكر المجسم الذي نعمل عليه، عرضت الكثير من الشركات ورغبتها في دعمنا مثل شركة Watermaster التي جهدت لمساعتنا في إخراج المياه من يد المارد، وغيرها من الورش التي نعدّناها في عزّ أزمة البنزين والمياه من هذين الهتغارين لبناء مجسّم من الحديد المراد عون، الذي يملك هتغارين دُمرًا تمامًا، وأتلف بعدها بأيام قسم كبير من البضائع الباقية داخلهما، وعرضت عليه أن أستخدم الحديد الذي سقط من هذين الهتغارين لبناء مجسّم مصنوع من الحديد هو من لحم الانفجار. سيقف هذا الجسم، نظرا إلى المازوت التي يعيشها لبنان.»

ويضيف: «بعد دخول الشركات في شكل عفوي، أعطى الجميع من وقته ومعداته وتكثيره رغبة منهم في إنجاز هذا الجسم، نظرا إلى فضخامة التي يحملها. فسخامة الجسم هي في الطريقة التي نُعدّ فيها لا بحجمه، لأنّ حجمه يبقى صغيراً جدا أمام حجم الجريمة التي ارتُكبت في حقنا. وتكمن أهميته بوجوده في بيروت حتى

تذكّرنا دائماُ جروحاته بانفجار الرابع من آب، وليكون وقوفه مُخرجا من يده الماء إظهاراً لإرادة الشعب اللبناني بالحياة والوجود، ومطالباته بأن يكمل الطريق حتى نصل إلى الحقيقة والعدالة وراحة النفس.»

ويؤكد كرم على أنّ المشروع بعيد كل البعد عن السياسة، موضّحا أن مجسم «مارد من رماد» هو عمل فني ثقافي اجتمعت فيه جهود كبيرة للتذكير بما حدث

وليكون بمثابة تكريم للضحايا الذين سقطوا جراء هذه الفاجعة.

وقال جوزيف شرتوني (46 عاما) وهو مهندس معماري فقد والدته في انفجار مرفأ بيروت «عندما تكون لديك شركات مستقلة تدعم وتبني مثل هذا المشروع على مدى سبعة أشهر أو ثمانية أو تسعة .. فانا أؤيد ذلك بالتأكيد.»

رغم الجهود التي بذلت من أجل



تنفيذ الجسّم والشكل الإبداعي الذي نفذ فيه، والاهتمام الذي برز إعجابا بالمجسم وأهميته لتخليد ضحايا مرفأ بيروت، إلا أن النصب أثار مشاعر متباينة بين تأييد البعض ورفض آخرين يعتقدون أن الأولوية لتحقيق العدالة في هذه القضية.

وعبر رواد التواصل الاجتماعي عن استيائهم من شكل التمثال الحديدي التذكاري، وصنعه من بقايا الحديد الذي انفجر في الشهداء، ويرون أنه لا يليق ببيروت أن قطعاً من الحديد البالي وبقايا الانفجار وركام المنشآت تخلد ذكرى أربياء.

وطالب رواد التواصل الاجتماعي في لبنان بإعادة ترميم النصب التذكاري لشهداء مرفأ بيروت، بحيث يكون متمتعاً بشكل أكثر جمالا من قطع الحديد.

<sup>[1]</sup> «مارد من رماد» مجسم حديدي لتخليد ضحايا مرفأ بيروت

<sup>[2]</sup> «مارد من رماد» مجسم حديدي لتخليد ضحايا مرفأ بيروت



# تحقيقات

من القمة للهاوية بأي ذنب ضاعوا؟

## الصحافيون المصريون محاصرون شعبياً بتهمة النفاق ورسميا بالشك في النوايا

أساسية وشبه وحيدة تعين الصحف على الاستمرار في الصدور قبل ان ينتهي الحال بضائث فادحة انتهت بكوارت حطت على الإعلاميين من كل حذب وصبوب وانتهت بالكثيرين منهم لتغيير مسار المهنة بحثاً عن عمل آمن يتيح لصاحبه في نهاية الشهر الحصول على راتبه.

تواجه الصحافة المصرية، محنة وجودية هي الأشد وطأة على مدار تاريخها الذي بدأ قبل أكثر من 200 عام، إذ تراجعت أعداد توزيع الصحف مجتمعة إلى أقل من 60 ألف نسخة يوميا، بعد أن شهدت صعودا تاريخيا في عام 2011 عندما اقتربت وقتها من حاجز المليونى نسخة يوميا، منها 600 ألف تقريبا لصحيفة «المصري اليوم». وبحسب مصادر إعلامية قبل ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير، كان عدد «أهرام الجمعة» و«أخبار اليوم» يتجاوز النصف مليون نسخة، بل إن جريدة «أخبار الحوادث» الأسبوعية المتخصصة، كانت تحقق رقم الـ 400 ألف نسخة. ومنذ العام 2013 بدأ التراجع الكارثي في أرقام التوزيع التي مثلت صدمة لأهل المهنة وعشاقها.

غير ان الجهاز المركزي للتعبيئة العامة والإحصاء في تقريره قبل الأخير أكد أن الصحف الورقية المصرية ما زالت قوية البنیان من حيث معدل التوزيع اليومي 1.4 مليون نسخة عام 2018.

كان ذلك بالتأكيد قبل إغلاق ثلاث صحف مسائية ورقية وهو القرار الذي أصاب الوسط الصحافي بالصدمة وإن كان رحب به البعض. وأوضح الجهاز المركزي للتعبيئة العامة والإحصاء، في تقريره الذي أصدره أن عدد النسخ الموزعة للصحف العامة محليا وخارجيا بلغ 547.2 مليون نسخة عام 2018 مقابل 510.2 مليون نسخة عام 2017 بزيادة 7.2 في المئة. وشدد الجهاز على أن عدد الصحف العامة التي صدرت 70 صحيفة عامة، منها 3 صحف حزبية عام 2018 مقابل 76 صحيفة عامة عام 2017 بتراجع نسبته 7.9 في المئة. وسجل عدد الدوريات لكل من القطاعات «الحكومي العام والأعمال العام والخاص التي تصدر محليا» نحو 131 دورية عام 2018 مقابل 128 دورية عام 2017 بزيادة 3.2 في المئة. وانتهى الجهاز في تقريره إلى أن الصحف جزء مهم من المشهد الإخباري لكنها تضررت بشدة نظراً للاعتماد على الصحافة الرقمية، حيث بلغ إجمالي التوزيع اليومي للصحف الأمريكية (مطبوعة- رقمية) 28.6 مليون خلال أيام الأسبوع عام 2018. ولاحقاً أخذت أرقام التوزيع على مدار عامي

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10369 الأحد 29 آب (أغسطس) 2021 – 21 محرم 1443 هـ

المهن».

**ستومت بأي حال**

بشجاعة يحسد عليها اعترف الخبير الإعلامي ياسر عبد العزيز؛ بأن الصحف الورقية تمثل فترة انتهت من تاريخ الصحافة والإعلام على مستوى العالم، متابعاً بحسب تصريحات «لا يمكن بناء استراتيجية محتوى إعلامي أو مؤسسة إعلامية على أساس الإصدارات الورقية فقط، بسبب التحول الكبير في طرق وآليات تلقي الجمهور للمحتوى الصحافي» وتلك نقطة مهمة لم ينتبه إليها كثيرون من قيادات الصحف القومية.

واصل عبد العزيز كاشفاً عن سبب الداء: «كثير من الزملاء عمد للبقاء على اللين المسكوب، ونسج حالة من التراجيديا

في أعقاب قرار الهيئة الوطنية للصحافة الأخير بشأن غلق ثلاث صحف مسائية ورقياً وهم في الواقع غافلون عن حقائق الواقع التي تقول أن 65 في المئة من أبناء الشعب المصري تقل أعمارهم عن الثلاثين،

وهذا ما يشير إلى ضرورة التحول إلى الصحافة الإلكترونية كخيار شبه وحيد بالنسبة للكثير من القراء، خاصة فئات الشباب والأصغر سناً، ويعمل في تلك الإصدارات الورقية المسائية التي صدر قرار بوقف طباعتها الآلاف من الصحافيين والعاملين في الأقسام الملحقة بالعمل الصحافي، وهو ما يلقي الضوء بحسب رأي الكاتب محمد حبوشة، على ضرورة توفير آليات التدريب التحويلي لهؤلاء العاملين لتاهيلهم للعمل في مجال الصحافة الإلكترونية، «ومن خلال مشاهداتي أرى أن بعض العاملين في الصحف الورقية يمارسون العمل بالفعل عبر منصات عمل صحافي أخرى مثل التلفزيون والصحافة الإلكترونية، كما أن هناك عددا كبيرا من العاملين لديهم استعداد وقابلية للتدريب ليتحولوا إلى صحافيين إلكترونيين، خاصة صغار السن».

تمتلك مصر ثماني مؤسسات صحافية حكومية تمثل نصيب الأسد في عدد الإصدارات الورقية، إذ يبلغ عدده ما يصدر عنها قرابة خمسين إصداراً ورقياً جلها يعاني تراجعاً فادحاً في التوزيع

برضا الكثيرين الذين يعتبرون التوقف الورقي بمثابة بترلعضوميت، أصلاً لأجل ذلك مثل قرار الهيئة الوطنية للصحافة، الأخير، الخاص بحجب الصحف المسائية، وتحولها إلى نسخ إلكترونية، تابعة للبوابات الخاصة بالمؤسسات الصادرة عنها، قرارا صائباً تأخر كثيرا، خصوصا أن كثيرا من هذه الصحف باتت تعاني منذ سنوات طويلة، هجر القراء، ما أسفر عن انهيار معدلات التوزيع بصورة تدعو للشفقة على المهنة وأهلها. من جانبه وفي تصريحات سابقة اعترف أمين عبدالمجيد عضو مجلس نقابة الصحافيين ورئيس تحرير بوابة «روز اليوسف» إن الصحافة أصبحت مهنة مَن لا مهنة له، مشددا على ضرورة التصدي بيقين وإصرار لكل من لا يمت للمهنة بصلة. تابع: «أن الجميع يبدي تخوفه من تراجع الصحف الورقية، لكن حينما ننظر لهذا الأمر لابد أن نستوضح هل الصحف الورقية تحتوي على تحليل أو تعميق لما يتم نشره أم ينشر في اليوم التالي كخبر عادي تم نشره قبلها بيوم كامل؟»، وحذر عبدالمجيد خلال كلمته

بأن الصحافة الورقية تتعرض لخطر الانقراض، خاصة مع التحول الرقمي والإعلام التقليدي المنعقد بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، من خطورة المصطلح في التمييز العرقي والطائفي. ودعا كليات الإعلام للعمل على تطوير تدريس مناهج كليات الإعلام والعمل على إضافة مادة جديدة عن خطورة المصطلح، داعيا لتدريس مادة عن المضامين الصحافية. ونوه لدور المؤسسة الصحافية في التاهيل الاحترافي ثم دور نقابة الصحافيين لضم من يستحق العمل بالمهنة شرط أن يكون على درجة عالية من الكفاءة.

**يكره الكتابة**

خلال شهر شباط/فبراير من عام 2020 مع اكتشاف أول حالة إصابة بفيروس كورونا وضع الصحافيون أيادهم على التوقف التام إثر تقارير طبية تشير إلى أن الصحف الورقية تثقل الفيروس. إثر ذلك قررت الصحف بجانب مختلف المؤسسات الإعلامية تخفيض نسبة التواجد داخل المكاتب بهدف منع انتشار العدوى بالفيروس. في هذه الفترة بات كثير من الإعلاميين يعزون أنفسهم «الفيروس يكره الصحافة» وعلل هؤلاء الأمر بالتراجع المخيف في توزيع الصحف الورقية ومقاطعة الكثيرين لها مكتفين بمتابعة كتابهم وصحفهم المفضلة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والصحف الرقمية. وبينما الحالة تزداد سوءا والأوضاع الاقتصادية بالنسبة لغالبية الصحافيين تشهد هزات عنيفة، بدت الحكومة أقرب ما تكون سعيدة بالمصيبة التي حلت على مهنة صاحبة الجلالة وأهلها. توالت الأيام وصدقت نبؤة الصحافيين إذ تصاعدت حالة التردّي التي تشهدها الصحف كافة ولم يعد هناك تمايز بين صحيفة وأخرى وانتهى الأمر على النحو الذي لا يستعجب أن ينكره أحد من المنتسبين لبلاط صاحبة الجلالة.

كانه يفعل فاعل جرى تشويه صورة الصحافي ليس في الواقع فقط بل كذلك عبر العديد من الأعمال الفنية سواء في السينما أو المسلسلات التلفزيونية حيث شهدت العقود الأخيرة من يرد دليلاً على تهاوي دور الصحافة ليس مطلوبا منه أن يتجاوز الخطوط الحمر وينتقد السلطة بل فقط التعرض لأي من نجوم السينما أو حتى أنصاف المواهب ليرى بذاته الهجوم الحاد الذي تتعرض له صاحبة الجلالة على يد أنصاف ممثلين وبعض الكومبارسات، ولعل قضية الفنانة التي رحلت مؤخراً بعد صراع مع الفيروس الفتاك دلال عبد العزيز مع الإعلام، خير شاهد على تهاوي المهنة حيث انطلق الهجوم من كل صوب وحذب ضد عدد من الإعلاميين ومن اللافت أن كثيرا من معدي البرامج الذين يحملون عضوية نقابة الصحافيين ساهموا بالفعل في الحرب الضروس ضد صاحبة الجلالة والعاملين فيها. وتبلغ المأساة نزوتها حينما يتحدث بلسان الصحافيين من ليس منهم بل ويمارسون أعمالا صحافية بدون ان يلتحقوا بعضوية النقابة، ومن المثير للأسى ان ما جرى من جرم في عزاء المظلة الراحلة وعلى الرغم من اعتذار من شارك فيه ومن لم يشارك إلا ان الهجوم طال الجماعة الصحافية كلها.





## موجة غضب في أوساط إعلاميي الأردن بسبب قيود جديدة مقترحة

لندن – «القدس العربي»:

25 ألف دينار (35 ألف دولار) و100 ألف (140 ألف دولار أمريكي).

تسببت أنظمة وتعليمات مقترحة في الأردن تتعلق بتنظيم مهنة الصحافة والأنشطة على شبكات التواصل الاجتماعي، بموجة من الغضب في أوساط الصحفيين والنشطاء في الأردن والذين انتقدوا أيضاً رئيس الهيئة التي قدمت الاقتراح بشكل خاص، وهو طارق أبو الراغب الذي كان أحد المعارضين المعروفين وكان أحد رموز وقادة المظاهرات المطالبين بالإصلاح في الأردن في العام 2011 مع بداية ثورات الربيع العربي.

كما انتقد «المركز الوطني ونشر مركز حماية وحرية الصحفيين «مطالعة قانونية» للتعديلات المقترحة أكد فيها أن «التعديلات المقترحة على الأنظمة المتعلقة بالإعلام تتضمن مخالقات للدستور والقانون، والاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي صادق عليها الأردن».

وبينت المطالعة القانونية التي أعدها محامون وخبراء في قوانين أميركي) وفرض رسوم تبلغ 2500 دينار (3500 دولار) على منح رخص بث البرامج الإذاعية والتلفزيونية عبر الإنترنت، بالإضافة إلى تعديل ثالث يفرض رسوماً على دور النشر.

كما تتضمن التعديلات المقترحة اعتبار البث المباشر الشخصي على شبكات التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» على أنه «بث مرئي ومسموع» وهو ما يعني أنه يحتاج للحصول على ترخيص مسبق على أن أي بث غير حاصل على الموافقات الحكومية المسبقة يُعرض صاحبه لعقوبة السجن مدة تتراوح بين عام وخمسة أعوام، أو غرامة مالية تتراوح بين



تقعهم. ما رأي لجنة التحديش؟». أما الصحافي الأردني باسل الرفايعة فغرد يقول: «أي لايف بيته موقع إلكتروني يحتاج لترخيص من هيئة الإعلام، وإلا فعقوبته الحبس من عام إلى 5 أعوام، أو الغرامة من 25 ألفاً إلى 100 ألف دينار. الموقع المرصوح يستهدف قمع المحتوى، وتقييد حرية الناس أكثر فأكثر، وحراسة الاستبداد والفساد صرنا مضحكة.. والله».



ترخيص المواقع الإلكترونية ورسوم 50 إلى 500 دينار (700 دولار أمريكي) وفرض رسوم تبلغ 2500 دينار (3500 دولار) على منح رخص بث البرامج الإذاعية والتلفزيونية عبر الإنترنت، بالإضافة إلى تعديل ثالث يفرض رسوماً على دور النشر.

كما تتضمن التعديلات المقترحة اعتبار البث المباشر الشخصي على شبكات التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» على أنه «بث مرئي ومسموع» وهو ما يعني أنه يحتاج للحصول على ترخيص مسبق على أن أي بث غير حاصل على الموافقات الحكومية المسبقة يُعرض صاحبه لعقوبة السجن مدة تتراوح بين عام وخمسة أعوام، أو غرامة مالية تتراوح بين

تقعهم. ما رأي لجنة التحديش؟». أما الصحافي الأردني باسل الرفايعة فغرد يقول: «أي لايف بيته موقع إلكتروني يحتاج لترخيص من هيئة الإعلام، وإلا فعقوبته الحبس من عام إلى 5 أعوام، أو الغرامة من 25 ألفاً إلى 100 ألف دينار. الموقع المرصوح يستهدف قمع المحتوى، وتقييد حرية الناس أكثر فأكثر، وحراسة الاستبداد والفساد طبعاً. صرنا مضحكة.. والله».

وأضاف الرفايعة في تغريدته ثانية: «يدعو الغباء المصحِّح أي صانع محتوى إلى مغادرة الأردن، ليتمكّن من بث «لايف» فيسبوك، ويطلب الناس بمتابعة لإيفات الأردنيين الذين يعيشون في بلدان ليس لديها هيئة إعلام، ولا ديناصورات، ولا غرور المنصب الصغير.. إذا كان لا يد من القمع، فأقله أنّ يتمنّع بالحدّ الأدنى من الذكاء».

وعلق الناشط سلطان العجلوني مخاطباً رئيس هيئة الإعلام طارق أبو الراغب: «وهل حمك إلى هذا المنصب إلا بث الفيسبوك يا طارق؟ ذكرتني بحكاية الي طلع وأخذ السلم ويساء.. على كل موافقين على اقتراحك شرط أن يكون بأثر رجعي خليتنا نتوشن فيك معنا بالجويده (السجن)».

ولفت موقع «خبرتي» المحلي إلى أنه «وفقاً للنظام المقترح من هيئة الإعلام التي يراسها المعارض السابق طارق أبو الراغب فإن البث المباشر عبر فيسبوك يعتبر «بثاً

## أوضاع الصحفيين في أفغانستان تثير قلقاً عالمياً وطالبان تحاول الطمأنة



وتنقل المنظمة عن الاتحاد الأفغاني للإعلام والصحافيين أن في أفغانستان 165 وكالات أنباء و52 محطة تلفزيونية وإذاعة و190 دار نشر، ويعمل في كل ذلك قرابة 12 ألف صحافي.

يذكر أن نحو مئة وسيلة إعلامية توقفت عن العمل منذ بدء تحرك طالبان الأخير للسيطرة على البلاد، كما أن الحركة خلال حكمها السابق الممتد بين عامي 1996 و2001 حظرت كل وسائل الإعلام باستثناء محطة إذاعية واحدة تابعة لها.

## عائلة صحافي معتقل في مصر تطالب بزيارته

مصادر إعلامية عنها. يذكر أن ربيع الشيخ هو الصحافي الثالث في قناة «الجزيرة مباشر» الذي تحتجزه الأجهزة الأمنية، فقد سبق أن قبض على الصحافيتين بهاء نعمة الله وهشام عبد العزيز الذي كاد أن يفقد بصره في السجن. وأدانت العديد من المنظمات الحقوقية اعتقال الشيخ وطالبت السلطات المصرية بإخلاء سبيله وإطلاق سراح جميع الصحافيين المعتقلين في السجن لأسباب تتعلق بنشاطهم المهني. وأدانت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا اعتقال الشيخ فور وصوله مطار القاهرة، وأوضحت في بيان سابق لها أن قوات أمن مطار القاهرة قاموا باعتقاله فور قدومه من الدوحة في زيارة عائلية، واقتدى إلى مقر الأمن الوطني بالقاهرة وبعد التحقيق لساعات تم إحالته لنيابة أمن الدولة التي أمرت بحبسه 15 يوماً بتهمة نشر أخبار كاذبة. ولقت المنظمة أنه «باعتقال الشيخ يرتفع عدد صحافي الجزيرة المعتقلين في مصر إلى ثلاثة، حيث لا يزال بهاء نعمة الله وهشام عبد العزيز رهن الاعتقال التعسفي في ظروف غير آدمية تهدد حياتهم، على خلفية ذات التهم المفترقة

مصادر إعلامية عنها. يذكر أن ربيع الشيخ هو الصحافي الثالث في قناة «الجزيرة مباشر» الذي تحتجزه الأجهزة الأمنية، فقد سبق أن قبض على الصحافيتين بهاء نعمة الله وهشام عبد العزيز الذي كاد أن يفقد بصره في السجن. وأدانت العديد من المنظمات الحقوقية اعتقال الشيخ وطالبت السلطات المصرية بإخلاء سبيله وإطلاق سراح جميع الصحافيين المعتقلين في السجن لأسباب تتعلق بنشاطهم المهني. وأدانت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا اعتقال الشيخ فور وصوله مطار القاهرة، وأوضحت في بيان سابق لها أن قوات أمن مطار القاهرة قاموا باعتقاله فور قدومه من الدوحة في زيارة عائلية، واقتدى إلى مقر الأمن الوطني بالقاهرة وبعد التحقيق لساعات تم إحالته لنيابة أمن الدولة التي أمرت بحبسه 15 يوماً بتهمة نشر أخبار كاذبة. ولقت المنظمة أنه «باعتقال الشيخ يرتفع عدد صحافي الجزيرة المعتقلين في مصر إلى ثلاثة، حيث لا يزال بهاء نعمة الله وهشام عبد العزيز رهن الاعتقال التعسفي في ظروف غير آدمية تهدد حياتهم، على خلفية ذات التهم المفترقة

لندن – «القدس العربي»:

نساء ورجل واحد إلى «مكسيكو سيتي» فروا من أفغانستان بعد أن سيطرت «طالبان» على البلاد.

ويأتي منح الصحافيين الأفغان حق اللجوء في المكسيك في الوقت الذي تقول فيه جماعات صحافية إن تسعة صحافيين قتلوا في المكسيك خلال العام الماضي 2020 ما يجعلها أخطر بلد للصحافيين خارج مناطق الحرب، كما لقي خمسة صحفيين على الأقل حتفهم منذ بداية العام الحالي 2021.

في غضون ذلك، أعلنت قناة تلفزيونية محلية في أفغانستان أن قوات «طالبان» مارست العنف والضرب في حق مراسلها زيار ياد، ومصورها باعث مجيد أثناء تغطية في كابول.

وأكدت قناة «طلوع» أنّ مسلحي «طالبان» منعوا المراسل ومصوره من التغطية، لكن عندما أصرا على ذلك تعرّضا للضرب، كما ذكرت القناة أنّ المسلحين أيضاً صادروا الهاتف المحمول للمراسل والمصور.

وتحمل هذه الحالة وستحقق فيها. وقبل ثلاثة أيام، داهم مسلحو «طالبان» منزل رئيس التلفزيون المحلي «انعكاس» وصادروا ثلاث سيارات وكمبيوترات تابعة للقناة، بعد تفتيش المنزل بكامله. وكانت قناة «انعكاس» تبث نشراتها في شرق البلاد منذ عدة أعوام، لكنها أوقفت أعمالها منذ أيام؛ بسبب التهديدات الأمنية. وأصدرت منظمة «مراسلون بلا حدود» بياناً منذ عدة أيام قالت فيه إن المتحدث باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد تعهد

بإجراء تحقيق في حق «طالبان» بالاعتداءات تعرض لها صحفيون بعد سيطرة قواتها على البلاد، وذلك في محاولة لطمأنة الإعلاميين ومؤسساتهم ومنظمات حقوق الإنسان والعالم الغربي إزاء الواقع الجديد والحريات الصحافية التي تتضمنها الحركة للعاملين في البلاد.

ووعدت حركة طالبان بالتحقيق في الحادثة، حيث قال نائب الناطق باسم «طالبان» المولوي أحمد الله وثيق، إنّ «حركة» تحقق في القضية وستقوم بتأشيرات إنسانية بسبب ما اعتبروه «عداء طالبان تجاه الصحافيين» بحسب ما نقلت وكالة «أسوشيتد برس».

وقالت الوكالة إن المكسيك استقبلت أول مجموعة من اللاجئين من أفغانستان يوم الثلاثاء الماضي عندما وصلت خمس





# علوم وتكنولوجيا

**لندن** – **«القدس العربي»:**

اعترفت شركة «مايكروسوفت» الأمريكية بتسريب بيانات 38 مليون شخص مسجل لديها من بينها سجلات المطاعم بلقاحات فيروس كورونا المستجد المسبب لمرض «كوفيد-19».

وأوضح تقرير منشور عبر موقع «إنغادجيت» التقني التخصص، أن هذا الخرق الكبير لأنظمة مايكروسوفت تم عن طريق تطبيقات الويب «باور آيس» التابعة للشركة الأمريكية. وقال الباحثون إن هذا الاختراق الأمني الواسع النطاق، تضمن بيانات جهود تتبع جهات الاتصال المرتبطة بفيروس الجدد، ونشجع عملائنا على

وتضمنت تلك البيانات عناوين منازل الأشخاص وأرقام هواتفهم وأرقام الضمان الاجتماعي الخاصة بهم وحالات التطعيم لديهم.

وتضمنت أيضا بيانات عدد كبير من الشركات والمؤسسات الكبيرة مثل شركة «أمريكان

آيرلاينز» و«فورد» ووزارة الصحة في ولاية إنديانا، والمدارس العامة في نيويورك. وكانت تهدف عمل العملاء على إنشاء تطبيقات الويب والمحمول الخاصة بهم، وتوفير واجهات برمجة التطبيقات للمطورين لاستخدامها مع البيانات التي يجمعونها، ولكن تم استغلالها من قبل الهاكرز من أجل اختراق بيانات ومعلومات سرية.

وقالت مايكروسوفت ردا على تلك التقارير: «توفر منتجاتنا ميزات للمرونة والخصوصية للعملاء، لتصميم حلول قابلة للتطوير تلبى مجموعة متنوعة من الاحتياجات». وتابعت: «نحن سنأخذ عوامل الأمان والخصوصية على محمل الجدد، ونشجع عملائنا على

استخدام أفضل الممارسات عند تكوين المنتجات بالطرق التي تلبى احتياجات الخصوصية على أفضل وجه». وأوضح أن تلك التطبيقات

سحافظت على خصوصية البيانات افتراضياً في المستقبل، عندما يستخدم المطورون واجهات



برمجة التطبيقات، بالإضافة إلى

وحنز الباحثون كذلك من أن ذلك، أصدرت الشركة أيضا أداة حساسية، كان من بنيتها 332 ألف

## عالم روسي يتحدث عن كارثة خلال 100 سنة



**لندن** – **«القدس العربي»:**

تحدث عالم مناخ روسي عن أن البشرية ستكون على موعد مع كارثة طبيعية خلال

مئة سنة فقط من الآن ما لم يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الكرة الأرضية من هذه الكارثة.

وبحسب عالم المناخ الروسي فلاديمير ريباف فإن على البشرية اتخاذ الإجراءات

ارتفعت درجات الحرارة بضعة درجات». ويشير العالم، إلى أن هذه التنبؤات قد لا تتحقق، إذا تمكنت بلدان العالم من تخفيض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، ما يساعد على إبطاء تقاخم الاحتراز العالمي. ووفقا له، يمكن للبشرية تأجيل الارتفاع الحاد في مستوى سطح البحر 300 عام.

ويقول: «بالطبع من المستحيل وقت عملية الاحتراز العالمي، ولكن إبطاء هذه الظاهرة سيمنح البشرية الوقت للاستعداد للظروف الجديدة التي ستواجهها مستقبلا».

والاحتباس الحراري أو الاحتراز العالمي هو ظاهرة تعني ارتفاع درجة حرارة الأرض بسبب ازدياد كميات الغازات الدفيئة مثل ثاني أكسيد الكربون، أما التغير المناخي، فيشير إلى التغيرات التي تحدث في طبقات الغلاف الجوي مثل

درجات الحرارة وهطول الأمطار. ورغم أن الأمرين مختلفين إلا أنهما مرتبطان، فالاحتباس الحراري مجرد جانب واحد من تغير المناخ الذي يقبس التغيرات التي تطرأ على المناخ في ظل فترة زمنية طويلة، وينجم الاثنان عن نشاطات البشر.

وكان تقرير صدر مؤخرا عن الأمم المتحدة أكد أن دور البشر في ظاهرة

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10369 الأحد 29 آب (أغسطس) 2021 – 21 محرم 1443 هـ

## مايكروسوفت تعترف: 38 مليون شخص تسربت معلوماتهم



عنوان بريد إلكتروني ومعارف موظفي شركة مايكروسوفت نفسها المستخدمة في كشف مايكروسوفت.

Volume 33 - Issue 10369 Sunday 29 August 2021

**لندن** – **القدس العربي**

خلص باحثون وعلماء

متخصصون إلى أن العالم سيكون على موعد مع وباء جديد أسوأ من جائحة فيروس كورونا المستجد التي سببت قلقاً للبشرية منذ بدايات العام الماضي، لكن تقديرات العلماء تشير إلى أن الجائحة المقبلة التي ينتظرها البشر ستحل في غضون الـ60 عاماً المقبلة وليس خلال الفترة القليلة المقبلة.

وبحسب تقرير نشرته جريدة «دايلي ميل» البريطانية، واطلعت عليه «القدس العربي» فإن هذه النتائج جاءت في دراسة أجراها فريق من الخبراء الأوروبيين والأمريكيين في جامعة بادوفا في إيطاليا.

وحذر الباحثون من أن الجائحة الأخرى التي تنتظر العالم خلال العقود الستة المقبلة «يمكن أن تصبح أكثر شيوعاً وانتشاراً».

ويعد وباء «كورونا» أحد أخطر حالات تفشي الفيروس منذ أكثر من قرن، وفقاً للفريق البحثي الذي درس انتشار الأمراض في جميع أنحاء العالم على مدار الـ400 عام الماضية للتنبؤ بالمخاطر المستقبلية.

ووجد الباحثون أن الأوبئة الشديدة من الناحية الإحصائية ليست نادرة كما كان يُفترض سابقاً، بل إنها تزداد احتمالية، وستحدث الأوبئة التالية بحلول

عام 2080. ووجد الباحثون أن احتمال حدوث جائحة له تأثير مماثل لفيروس كورونا المستجد «كوفيد-19» وعلى نطاق عالمي مماثل يبلغ حوالي 2 في المئة في أي عام.

وهذا يعني أن الشخص المولود في عام 2000 سيكون لديه فرصة بنسبة 38 في المئة لتجربة واحدة من الأوبئة، وسيختبر أخرى بحلول عيد ميلاده الستين.

وتقول «دايلي ميل» إن الباحثين لم يستكشفوا السبب وراء الخطر المتزايد، لكنهم يقولون إنه من المحتمل أن يكون بسبب النمو السكاني، والتغيرات في أنظمة الغذاء، وتدهور البيئة، وزيادة الاتصال المتكرر بين البشر والحيوانات التي تأوي الأمراض. ووجد الفريق أيضاً أن احتمال حدوث جائحة كبيرة أخرى «يتزايد فقط» وأنه ينبغي أن نكون مستعدين بشكل أفضل للمخاطر المستقبلية.

واستخدم مؤلف الدراسة ماركو ماراني وفريقه طرقاً إحصائية جديدة لقياس حجم وتواتر تفشي الأمراض دون تدخل طبي فوري.

وعطى تحليلهم الطاعون والجذري والكوليرا والتيفوس ومجموعة من فيروسات الأنفلونزا الجديدة على مدى القرون الأربعة الماضية. وكشف هذا أن احتمال

**33** علوم وتكنولوجيا

## العالم بانتظار وباء جديد أسوأ من كورونا ولكن بعد 60 سنة



تفشي الأمراض الجديدة من المرجح أن يتصاعد ثلاثة أضعاف في العقود القليلة المقبلة.

وباستخدام عامل الخطر المتزايد لهذا، يقدر ماراني وزملاؤه أن حدوث جائحة مشابه في نطاقه لفيروس كورونا من المحتمل أن يكون في غضون 59 عاماً من الآن. كما قاموا بحساب احتمال حدوث جائحة قادر على القضاء على جميع أشكال الحياة البشرية، ووجدوا أنه محتمل إحصائياً خلال الـ12 ألف سنة المقبلة.

وقالوا: «هذا لا يعني أنه يمكننا تجنب الجائحة إن حالات تفشي المرض أصبحت أكثر وتواتراً جزئياً بسبب النمو السكاني

من جائحة شبيهة بكورونا، ولا

## تهديد فضائي جديد للبشرية: كويكب هائم يتجه نحو الأرض

بشكل مشابه لمدار الكويكب «أبولو 1862» أول كويكب اكتشف من مجموعة الكويكبات القريبة من الأرض.

وفي وقت سابق من شهر حزيران/يونيو، اقترب كويكب بحجم برج إيفل يحمل اسم KT1 2021 من الأرض، على مسافة 4.5 مليون كيلومتر. ووقع تصنيفه على أنه «محتمل الخطورة» لأن أي جسم أقرب من 4.6 مليون كيلومتر يحتمل أن يكون خطيراً. ووفقا لوكالة ناسا يوجد أكثر من 26 ألف كويكب بالقرب من الأرض وأكثر من 1000 منها يحتمل أن تكون خطيرة.

## علماء: الدماغ يُمكن أن يتنبأ بالمستقبل ولكن باستخدام الموسيقى

نفس اللحن ونفس المقطع منه، ومن ثم كان عليهم تقييم مدى اكتماله. وقد اتضح من هذه التجربة أن المشاركين توقعوا فترة أطول عند الألحان ذات النهايات الغامضة.

ويشير الباحثون، إلى أن التجارب أظهرت أن الناس يميلون إلى تكميل «المعزوفة الناقصة» باعتباره نهاية الفكرة الموسيقية. وستسمح لنا هذه النتائج بفهم أفضل لكيفية اكتساب الدماغ البشري معرفة جديدة عن اللغة أو الحركات. واستنتج الباحثون من نتائج هذه التجارب، أن الناس يطلعون على المعلومات الإحصائية للعالم، ليس فقط من أجل التنبؤ بما سيحدث لاحقا، بل وأيضا من أجل تحليل تيار المعلومات المستمر، إلى أجزاء صغيرة تكون مفهومة أكثر.

اللحظات التي يحدد أين ينتهي شيء ما ويبدأ شيء جديد.

وقدر الباحثون إجراء تجارب للتعرف على العبارات الموسيقية في وسط الألمان.

ومن أجل ذلك طلب الباحثون من 38 شخصا الاستماع إلى معزوفات من تأليف باخ، كان يمكنهم وقف المعزوفة مؤقتا ومن ثم استئنافها على الكمبيوتر. وحذر الباحثون في نفس الوقت، جميع المشتركين بأنهم سيخضعون لاختبار معرفة اللحن بعد انتهاء التجربة. وخلال التجربة كان الباحثون يسجلون الوقت الذي يقضيه المشتركون في الاستماع لكل عبارة موسيقية.

وتضمنت التجربة الثانية، استماع جميع المشتركين إلى

**لندن** – **«القدس العربي»:**

كشفت وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» أن كويكباً ضخما يعادل ضعف حجم ساعة «بيغ بن» الشهيرة

في لندن سيدخل مدار الأرض خلال الأيام القليلة المقبلة وهو ما يُشكل تهديداً فضائياً كبيراً للكوكبنا.

وقالت وكالة «ناسا» إنها تتعقب «الصخرة الفضائية» التي يطلق عليها اسم «PT 2021» بحسب ما نقلت صحيفة «ديلي ستار» البريطانية التي أفردت تقريراً لهذا الحدث.

وكانت الكرة الأرضية قد أفلتت من خطر فضائي

**لندن** – **«القدس العربي»:**

خلص علماء في جامعة أرهوس الدنماركية في دراسة خاصة أجروها إلى أن الدماغ قادر على التنبؤ بالمستقبل عند الاستماع إلى الموسيقى.

وبحسب الباحثين «يستطيع الدماغ البشري إكمال اللحن المقطوع من خلال تحليل الإيقاع وسرعة اللحن الذي سمعه» بحسب ما نقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن هذه الدراسة. ويقول كبير الباحثين نيلز هانسن: «يتقدم الدماغ دائما بخطوة، ويقارن توقعاتنا بشأن ما هو على وشك الحدوث». وكانت هذه الدراسة مكرسة لدراسة عمل الدماغ خلال





# اقتصاد

# الدول العربية تحصل على سيولة مجانية بقيمة 37 مليار دولار من صندوق النقد الدولي



**إبراهيم نوار**

حصلت الدول العربية على هدية نقدية من صندوق النقد الدولي قيمتها 37.1 مليار دولار سوف تضاف إلى احتياطي النقد الأجنبي بعد تحويلها إلى دولارات، ويمكن للبنوك المركزية في الدول المستفيدة أن تصدر في مقابلها عملة محلية بنفس المقدار المساوي لأسعار الصرف الرسمية. ومن ثم فإن لبنان أصبح بإمكانه تمديد دعم الخبز والوقود والأدوية، واليمن والسودان أصبح بمقدور كل منهما الدفاع عن سعر صرف العملة المحلية، وكذلك لبنان وسوريا. التمويل الإضافي الذي حصلت عليه الدول العربية يمكن أن يتبخر بسهولة إذا استخدم في تمويل الإنفاق الاستهلاكي، ويمكن أن يتحول إلى استثمارات تدر عائدا اقتصاديا وتوسع طاقة الإنتاج وتوفر فرص عمل جديدة لملايين العاطلين خصوصا بين الشباب.

الهدية جاءت بعد أن قرر الصندوق أن يلقي بثقله في معركة إنعاش الاقتصاد العالمي، ومساعدته على تجاوز تداعيات انتشار وباء كورونا، وذلك بإتاحة سيولة مالية للدول الأعضاء في الصندوق بعد أكثر من 18 شهرا من بطء أو توقف عجلة النشاط الاقتصادي في قطاعات الإنتاج والتوزيع المختلفة، وبعد أن اضطرت دول العالم المختلفة إلى تحويل نسبة كبيرة من الموارد المالية المتاحة للإنفاق على أدوات محاربة الوباء وتقليل آثاره الصحية والبيئية والاجتماعية. خلال تلك الفترة، كانت البنوك المركزية في الدول الصناعية الرئيسية، وليس صندوق النقد الدولي، هي اللاعب الرئيسي في سوق السيولة العالمية، حيث أتاحت وحدها ما يزيد عن 10 تريليونات دولار، وخفضت أسعار الفائدة إلى الصفر تقريبا، في حين كان صندوق النقد الدولي لاعبا صغيرا جدا من خلال إتاحة سيولة ائتمانية بواسطة آليات التمويل المختلفة بقيمة 115 مليار دولار، وضمنت إعفاءات للدول الأكثر فقرا بقيمة 727 مليون دولار.

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10369 الأحد 29 آب (أغسطس) 2021 – 21 محرم 1443 هـ

Volume 33 - Issue 10369 Sunday 29 August 2021

بالالتزام بعدد من الضوابط عند استخدام حقوق السحب الخاصة، أهمها الالتزام بالشفاافية والحكمة في استخدام التمويل، وعدم التوقف أو التباطؤ في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، وعدم تعريض الاحتياطي من النقد الأجنبي للمخاطر. وسوف يتابع الصندوق كيفية صرف السيولة الإضافية، ويعد تقريرا عن ذلك يتم تقديمه إلى مجلس المديرين خلال عامين. وتشمل الإختبارات الرئيسية التي تخضع لها السياسة الاقتصادية للصندوق، والبنوك المركزية في الوقت الحالي أربعة اختبارات رئيسية نجملها على الوجه التالي:

أولا: اختبار التغلب على نقص السيولة بشكل عام وإتاحة فرص أفضل للنمو. وسوف يساعد الإصدار الجديد لحقوق السحب الخاصة على تحقيق ذلك.
ثانيا: اختبار التحيز للنمو الصديق للبيئة أو ما تم الإصطلاح على تسميته «النمو الأخضر».

ثالثا: اختبار تقليل الخلل الناتج عن تركز التكنولوجيا والثروة داخل شرائح ضيقة ومحدودة في الدول المختلفة.
رابعا: اختبار زيادة فرص العمل، خصوصا في القطاعات المتقدمة ذات العائد المرتفع، وليس فرص العمل في القطاعات الخدمية الوضيعة. وسوف يتوقف النجاح في هذه الاختبارات على السياسة الاقتصادية في الدول العربية، خصوصا تلك التي تسعى لتنويع مياكلها الاقتصادية.

### تفاوت في التوزيع

حصلت الدول العربية المصدرة النفط (دول مجلس التعاون الست + العراق وليبيا والجزائر) على 70.1 في المئة من مجموع ما حصلت عليه الدول العربية. من بين هذه الدول حصلت المملكة السعودية وحدها على حوالي 13.6 مليار دولار أي ما يقرب من نصف مخصصات الدول النفطية، وما يعادل 36.6 في المئة من إجمالي ما حصلت عليه الدول العربية.

كذلك فإن ثلاث دول عربية مصدرة للنفط هي السعودية والإمارات والكويت حصلت وحدها على مخصصات بقيمة 13.6 مليار وحدة حقوق سحب خاصة تعادل 19.3 مليار دولار، بنسبة 52.1 في المئة من إجمالي ما حصلت عليه الدول العربية. أي أن هذه الدول الثلاث التي يبلغ عدد سكانها حوالي 50 مليون نسمة، بنسبة 11.7 في المئة من سكان العالم العربي، حصلت وحدها على أكثر من نصف إصدار حقوق السحب الخاصة، في حين حصلت بقية الدول العربية التي يعيش فيها حوالي 88 في المئة من السكان على حوالي 48 في المئة من السيولة الإضافية التي أتاحتها صندوق النقد الدولي.

هذا النمط لتوزيع السيولة الجديدة على دول العالم يعكس جانبا من جوانب الخلل في النظام الاقتصادي الدولي، وكذلك الخلل في برنامج الإنعاش الاقتصادي الذي يتبناه الصندوق. كما أن الصندوق يتعرض أيضا لانقادات أخرى لسببين، الأول هو أن برنامج الإنعاش الجديد عن طريق إتاحة سيولة إضافية قد جاء متأخرا، حيث أن تأثير وباء كورونا يلقي بظلاله على الاقتصاد العالمي منذ الربيع الأول من العام الماضي. والثاني يعود إلى ضآلة قيمة الإصدار مقارنة بما قامت به البنوك المركزية للدول الصناعية الرئيسية والصين، فقد تحملت هذه البنوك مسؤولية تمويل برامج مواجهة تداعيات وباء كورونا بإتاحة تمويل جديد بلغت قيمته حوالي 10 تريليونات دولار خلال الفترة منذ آذار/مارس عام 2020 حتى حزيران/يونيو من العام الحالي.

وتنطوي ظاهرة التفاوت في توزيع السيولة الجديدة على تحيز ضد الدول العربية المصدرة للعمل، التي تشمل مصر والأردن ولبنان والمغرب والسودان وسوريا وتونس واليمن. وقد حصلت هذه الدول على 5.8 مليار وحدة من حقوق السحب الخاصة (حوالي 8.2 مليار دولار) بنسبة 22 في المئة من مجموع ما حصلت عليه الدول العربية كلها. أما الدول العربية الأربع التي تعاني أشد المعاناة من انهيار أسعار عملاتها المحلية وهي لبنان واليمن وسوريا والسودان فإنها حصلت على مخصصات بلغت حوالي 2.8 مليار دولار، وهو مبلغ يقل عما حصلت عليه الكويت وحدها، ومع ذلك فإن إتاحة سيولة جديدة بالعملة الصعبة للبنوك المركزية في تلك الدول يساعد على زيادة هامش المرونة في إدارة سياسة سعر الصرف، ويقلل الضغوط على موازين المدفوعات، ويساعد على إتاحة موارد أكبر لاستيراد الاحتياجات الأساسية.

## مزارع الشاي في تركيا تلقى إقبالا سياحيا



ويعتبر الشاي جزءا لا يتجزأ من الثقافة التركية، وأصبح مشروبًا تقليديًا ووطنياً في وقت قصير جدًا، رغم دخوله الحياة اليومية في تركيا في وقت متأخر نسبيًا.

كما يُعد الشاي رمزًا للمصداقة والضيافة في تركيا، ويعد الشاي التركي؛ ثالث أكبر سوق عالمي بعد الصين والهند، فيما تحتل تركيا المرتبة السابعة في العالم من حيث مساحة حقول زراعة الشاي.

وتعتمد طريقة تحضير الشاي التركي على استخدام إبريق شاي من جزئين، أحدهما للماء الغلي والآخر للشاي، ويضاف الماء إلى منقوع الشاي لتخفيفه، ويقدم في أكواب الشاي التركية التقليدية. ونتيجة للجمال المعيز للحدائق المنتشرة على سفوح البحر الأسود تلقى مزارع الشاي اهتماما سياحيا كبيرا من قبل الزائرين والسائحين القادمين للمنطقة. ويُكثر السائحون من التقاط الصور التذكارية ووضعها على وسائل التواصل الاجتماعي، كما أن كثيرا من المشاهير في تركيا يزورن المنطقة للاطلاع على جمالها.

ويمكن رؤية العمال وهم يعملون على حصاد أوراق الشاي عبر أدوات خاصة تغطف وتجمع في أكياس لتنتقل إلى المراحل اللاحقة من التجفيف والتعليف ونقلها للأسواق أو للتصدير.

وكثير من السائحين يجذبون للجمال الخاص في هذه المنطقة ضمن جولتهم السياحية، وتخليد ذكرياتهم الرائعة، حيث تعتبر منطقة البحر الأسود وجهة سياحية مميزة. (الأناضول)

## شركة «ريفيين» للمركبات الكهربائية

## تعلن نيّتها طرح أسهمها في البورصة

السنة بحوالي 26.7 مليار دولار.

وبالإضافة إلى العقد المبرم مع «أمازون» تصنّع «ريفيين» شاحنات ومركبات رياضية متعددة الأغراض تعمل بالطاقة الكهربائية وتباع للأفراد بسعر يبدأ بقراءة 70 ألف دولار.

ويأتي إعلان «ريفيين» في وقت تضع حكومات العالم أجمع تطوير المركبات الكهربائية في قلب أولوياتها.

وبدأت الشركة الأمريكية تتسلّم الطلبيات على موقعها الإلكتروني مع مواعيد تسليم مرتقبة في كانون الثاني/يناير 2022، وهي تضمّ، في جملة المستثمرين في تطويرها، مجموعة «فورد موتور» و«فيديليتي» وصندوق «أمازون» المتناخي.

وكثيرة هذه الشركات التي خاضت غمار صناعة المركبات الكهربائية، في مسعى إلى منافسة «تيسلا» الرائدة في القطاع. (أ ف ب)

ملايين و282 ألفا و445 دولارا، خلال الفترة بين كانون الثاني/يناير وحزيران/يونيو 2021.

وتصدرت بلجيكا وألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا، قائمة الدول الأكثر استيرادا للشاي التركي.

وبحسب تقرير وزارة الغابات والزراعة التركية، فإن تاريخ إنتاج وزراعة الشاي يعود لعام 1917 حيث تم إرسال وفد لدراسة المنطقة، وأقادت الدراسات بأن منطقة شرق البحر الأسود مناسبة لإنتاج الشاي.

وسن البرلمان التركي قانونا في 1924 لزراعة عدة منتجات من بينها الشاي لتنمية المنطقة وخاصة في ريزة استنادا إلى التقارير السابقة.

وتم إنتاج أول ورقة شاي خضراء وجافة في 1938 وبعدها بعامين تم وضع إنتاج الشاي تحت حماية الدولة، وهو ما ساهم في توسع المساحات التي تزرع الشاي، ما أدى إلى تنمية المنطقة. ويزرع الشاي على السفوح المرتفعة إلى علو ألف متر فوق سطح البحر، وبسبب الارتفاع فإن الجو يوفر له الحماية من الميكروبات، وعدم استخدام الأسمدة المكافحة الأمراض والحشرات.

### تصدير لأكثر من 100 دولة

تجاوزت عائدات تركيا من صادرات الشاي 10 ملايين دولار، خلال النصف الأول من العام الجاري، بحسب معطيات أحصتها الأناضول من اتحاد مصدري شرقي البحر الأسود في تركيا. وصدرت تركيا الفين و587 طنا من الشاي، إلى أسواق 108 دول، وبلغت عائدات صادرات الشاي التركية، 10

كشفت مجموعة «ريفيين أوتوموتيف» المدعومة من «أمازون» والمصنّعة للشاحنات والمركبات الرياضية المتعددة الأغراض العاملة بالطاقة الكهربائية عن تقدّمها بطلب لإدراج أسهمها في البورصة، في وقت تستعدّ لزيادة وتيرة الإنتاج والتسليم.

وأوضحت المجموعة التي تتّخذ في كاليفورنيا مقرّاً لها أنها تقدّمت بطلب اكتتاب لأسهمها في البورصة محفوظ بسريّة بموجب بند يتيح للشركات عدم الإفصاح عن بياناتها المالية.

ولم يُكشّف عن حجم عملية الاكتتاب هذه ولا عن هامش أسعار الأسهم.

وقد جنّت «ريفيين» موارد مالية تتخطّى 10 مليارات دولار منذ تأسيسها سنة 2009 بما في ذلك تمويل من «أمازون» التي تعهّدت شراء 100 ألف شاحنة صغيرة لتوزيع البضائع من الشركة الناشئة. وقدّرت قيمة «ريفيين» في فترة سابقة من

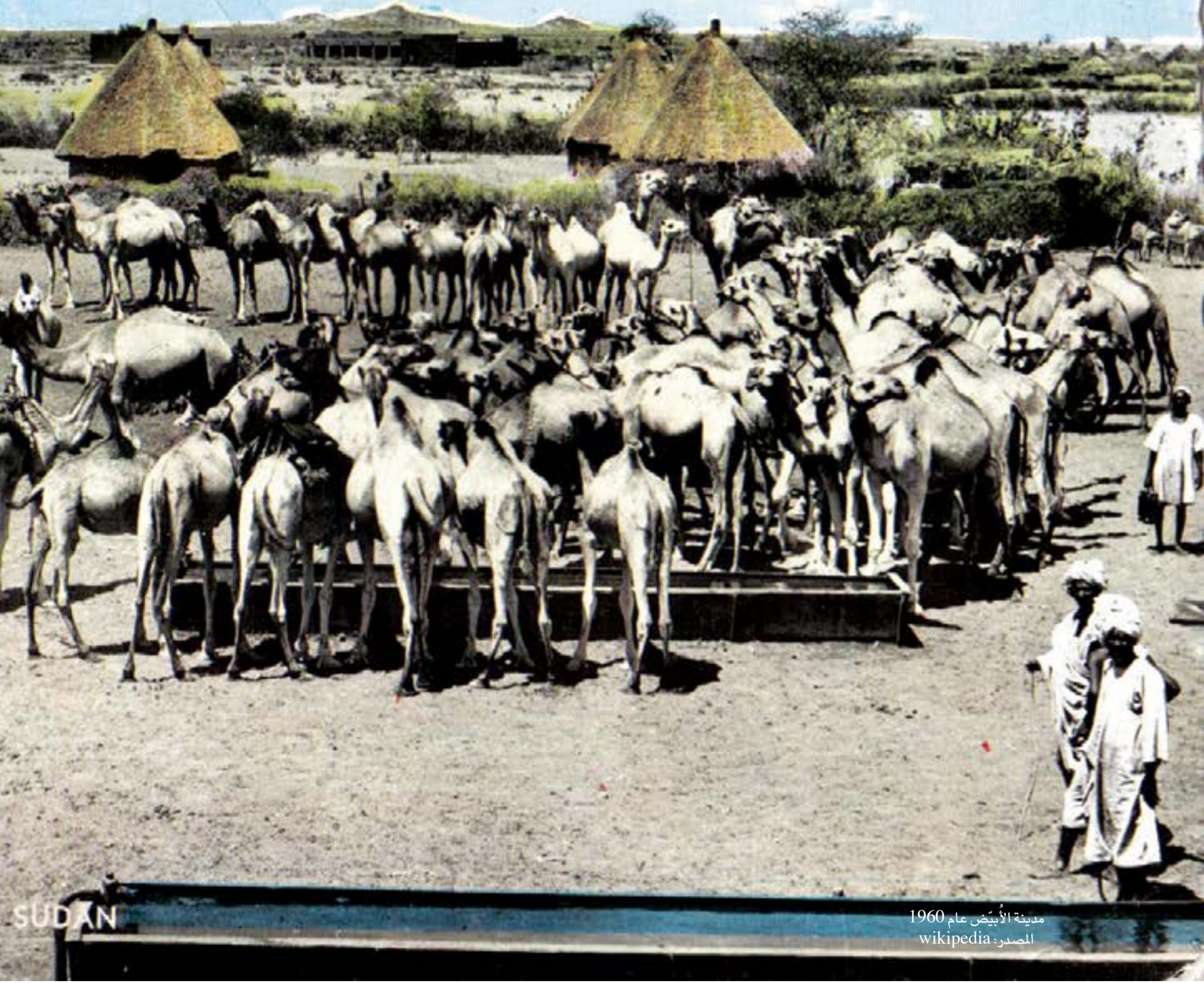


## مدينة الأبيض السودانية:

### كيف ترقص عروس الرمال في محفل التاريخ والطبيعة؟

وهزائم. بالإضافة لمزيج آخر في غاية الامتاع عن الإرث الثقافي والتنوع الاجتماعي، ولعل الأبيض – بضم الهزة على الألف وتشديد الياء – الواقعة في ولاية شمال كردفان واحدة من تلك المدن التي تستند على تاريخ عريق ومزيج ثقافي مدهش جعلها من أهم المدن في عموم السودان. وتوصف هذه المدينة الساحرة

أيضا بـ«عروس الرمال» كما تمثل حاضرة ولاية شمال كردفان، وتبعد حوالي 588 كيلومترا جنوب غرب الخرطوم العاصمة. وتقع مدينة الأبيض أو اللبيض كما ينطق مزار ترفيحيي يقصده الأسر والسياح، ويمر عبر المدينة عدد من الأنهار الموسمية التي تكون جافة في فصل الصيف وتمتلئ بالمياه في موسم الأمطار.



مدينة الأبيض عام 1960 المصدر: wikipedia

هناك بجوار المناطق العسكرية والموانئ والمحطات الرئيسية بالطرق، ويبدو أن كل تلك عوامل ساهمت في تكوين مدينة الأبيض. الروايات الشعبية مثلا تقول أن سبب التسمية يعود إلى ان هناك حماراً أبيض اللون كانت تملكه امرأة طاعنة في السن تسمى منفورة، وقد اكتشفت تلك المرأة موردا للمياه في المكان الذي قامت عليه المدينة وبدأ الناس يتوافدون عليه وسمي بمورد الحمار الأبيض ليعتبر تحريفها لاحقاً إلى الأبيض، هناك أيضا روايات تقول بأن الاسم يعود للمجرى المائي جنوب المدينة الحالية خور أبيض وسميه بذلك لصفاء مياهه.

تأسس أبان الحكم الثنائي كغيره من الأحياء المشابهة في كوستي وعدد من المدن السودانية، من أجل توطين متقاعدي قوة دفاع السودان، وسمي الرديف وهو تعريب لحروف اللغة الإنجليزية RDF والتي هي اختصار لكلمة إمرأة طاعنة في السن تسمى منفورة، وقد اكتشفت تلك المرأة موردا للمياه في المكان الذي قامت عليه المدينة وبدأ الناس يتوافدون عليه وسمي بمورد الحمار الأبيض ليعتبر تحريفها لاحقاً إلى الأبيض، هناك أيضا روايات تقول بأن الاسم يعود للمجرى المائي جنوب المدينة الحالية خور أبيض وسميه بذلك لصفاء مياهه.

#### عاصمة مملكة المسبعات

ويحكي التاريخ عن مدينة الأبيض باعتبارها كانت ميناء صحراويا يستقبل البضائع القادمة من الجنوب ومدينة سنار كما يستقبل قوافل الحجيج القادمة من نيجيريا ودول غرب ووسط أفريقيا في طريقها نحو الأراضي المقدسة في الحجاز. ويقول التاريخ كذلك إن المدينة كانت عاصمة مملكة المسبعات التي أنشأت في إقليم كردفان ما بين القرن الخامس عشر والسادس عشر بواسطة قبائل عربية هاجرت هناك واستقرت بتلك المنطقة.

ولعبت الأبيض دوراً محورياً في التاريخ السياسي المتصل بالدولة المهدية في السودان، فقد مثل دخول قوات المهدي إليها بعد حصار طويل واستسلام حاكمها الملقب بـ«جراب الغول» في كانون الثاني/يناير 1883 مرحلة مفصلية في صعود المهدي نحو حكم السودان عموماً. بعد استيلائه على الأبيض التي كانت آنذاك تحت حكم التركي وخديوي مصر، بدأ المهدي في تنظيم جيوشه بشكل حديث واستعد لمرحلة الهجوم. ثم امتطى فرسه واستل سيفه وهتف ثلاث مرات لله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. النصر لنا.. ثم بدأ الهجوم الذي أسفر عن إبادة كاملة لجيش هكس ماعدا مئتين أو ثلاثمئة كانوا يخفون تحت جثث الموتى». انتصار المهدي في معركة الأبيض أو شيكان كان له أثر كبير في تحرير بقية المناطق وبعد عام فقط سقطت الخرطوم وأصبح السودان لأول مرة مستقلاً في العصر الحديث.

#### قباب المتصوفة

وتعرفت الأبيض بالتنوع الاجتماعي والتعايش السلمي، ويسكنها خليط من مجموعات إثنية مختلفة، لكن يقول مؤرخون ان العماد الأساسي أو المجموعة التي انشئت المدينة تعود لقبيلة البديرية وقبيلة الشويحات، بالإضافة إلى قبائل الجوامعة والحوازمة والحمر والنوبة وبقية مكونات السودان، كما تضم التركيبة السكانية أيضا مجموعة من الأرمن والأقباط المصريين.

كما تعتبر قباب المتصوفة معالم وأثار بارزة في المدينة، أيضا



تحضير الصمغ العربي

هناك صبباً جاهلا يعمل في خدمة النساء العاملات وبكثرة مناداتهم له بالجاهل عمم الاسم. أما وصفه بسوق النسوان وهو بسبب أن غالبية العمليات فيه نساء، مؤخراً حدث تغيير أو تحديث لهذا السوق لكن التجار هناك أصبحوا يشكون من حالة الركود.

وبالتوازي وكما رفدت الأبيض السودان بالمال والأعمال أيضا رفدته بالآداب والفنون، فقد كانت ذات أدوار عظيمة في تدعيم الحركة الإبداعية والثقافية في البلاد، وفي هذا السياق تعتبر فرقة فنون كردفان واحدة من أهم تلك الروافد، فقد تأسست في العام 1962 وقدمت أسماء مبدعين معروفين وأفذاذ في شتى المجالات الفنية منهم على سبيل المثال الشاعر محمد عوض الكريم القرشي، والفنان ابراهيم موسى، وعبدالرحمن عبدالله والفنان عبدالعزيز العمري والفنانة ام بلينا السنوسي.

حين اندلعت الثورة في كانون الأول/ديسمبر 2018 كانت الأبيض من أولى المدن التي التزمت خط الحراك الثوري رغم القبض الأمني التي كان يفرضها الوالي الأسبق المطلوب لدى محكمة الجنائية الدولية، احمد هارون، نظم الشباب ولجان المقاومة هناك العديد من المواكب الثورية المباغثة، وبعد فض الاعتصام من قبل المجلس العسكري كانت هناك مواكب ضخمة لطلاب الثانويات الذين سقط منهم عدد كبير من الشهداء.

ويشار إلى أن سوق محاصيل الأبيض يعتبر من أهم الأسواق المصدرة للصمغ العربي، علماً أن الصمغ في السودان يعتبر عماد التجارة الوطنية ويتجاوز إنتاج السودان للصمغ 50 في المئة من الإنتاج العالمي.

ويذكر ان سوق أبو جهل أو سوق النسوان كما يطلق عليه أحيانا تم إنشاؤه أواخر القرن التاسع عشر وهو سوق بلدي كان يباع فيه التبليدي، القضم، واللأوب، والعرديب، والكركدي، وهي مشروبات مغذية جدا، كذلك يباع فيه السمّن والعسل والتوابل ومشتقات الألبان القادمة من منطقة كازقيل الشهيرة.

تسمية السوق دار حولها غلط كبير هناك من يقول انه منسوب بالإسم أبو جهل، الكافر، وهناك من يحكي أنه في السوق كان

#### الصمغ العربي

تعتمد الأبيض على الصناعات التحويلية للمنتجات المحلية مثل معاصر الزيتون ومصانع الصابون وتقسير الفول ومنتجات الألبان لكن موقع المدينة خلق منها محطة تجارية ضخمة خاصة فيما يتعلق بتجارة المحاصيل، وهناك سوق بوروصة أسست لهذا الغرض وتعتبر من أكبر أسواق المحاصيل في أفريقيا وتشمل الفول السوداني والذرة والدخن والسمسم والصمغ الغربي والكركدي.

وتعتبر من أكبر أسواق المحاصيل في أفريقيا وتشمل الفول السوداني والذرة والدخن والسمسم والصمغ الغربي والكركدي. ويشار إلى أن سوق محاصيل الأبيض يعتبر من أهم الأسواق المصدرة للصمغ العربي، علماً أن الصمغ في السودان يعتبر عماد التجارة الوطنية ويتجاوز إنتاج السودان للصمغ 50 في المئة من الإنتاج العالمي.

ويذكر ان سوق أبو جهل أو سوق النسوان كما يطلق عليه أحيانا تم إنشاؤه أواخر القرن التاسع عشر وهو سوق بلدي كان يباع فيه التبليدي، القضم، واللأوب، والعرديب، والكركدي، وهي مشروبات مغذية جدا، كذلك يباع فيه السمّن والعسل والتوابل ومشتقات الألبان القادمة من منطقة كازقيل الشهيرة.

تسمية السوق دار حولها غلط كبير هناك من يقول انه منسوب بالإسم أبو جهل، الكافر، وهناك من يحكي أنه في السوق كان



# رياضة

## ماذا تعني صفقة مبابي لتاريخ فلورينتينو بيريز؟ وكيف فجر رونالدو قنبلته في مانشستر؟

لندن – «القدس العربي»: عادل منصور

يأمل رئيس ريال مدريد فلورننتينو بيريز، بتغيير واحدة من كبرى مفاجآت سوق الانتقالات الصيفية، بحسم معركته التفاوضية مع نظيره القطري ناصر الخليفي، لنقل أسطورة المستقبل كيليان مبابي من باريس سان جيرمان إلى النادي الميرنجي، بعد سنوات من الدراسة والتخطيط لهذه العملية المعقدة، ليظفر بالصفقة الأهم في تاريخه كرئيس للملك العاصمة الإسبانية، من دون أن يترك للعلاق الباريسي قيد أنملة للانتقام أو الثأر، كما حدث مع برشلونة بعد خيبة التفاوض مع الإيطالي ماركو فيراتي بدون علم الإدارة.

### خطة هندسية

لا يخفى على أحد، أن القرش الأبيض كان يُمّني النفس بالحصول على توقيع كيليان مبابي بعد انفجار موهبته مع موناكو تحت قيادة البرتغالي ليوناردو يارديم في العام 2017، لكن الأمور لم تسر كما خطط لها، لعدة أسباب، منها الدخول القوي للوحش الباريسي على الخط، بإغراء ممثل إمارة الفخامة والبلذخ بمبلغ يسيل اللعب، إلى جانب احتياج اللاعب لفكرة الاستمرار في الليغ أ، بهدف تطوير مستواه وموهبته إلى أن يشتد عوده ويصبح قادرا على تحقيق حلم العمر، بارتداء القميص الأبيض رقم 7، الأمر الذي أجبر بيريز على خيار الصبر إلى أن يحين الموعد المثالي لبدء تنفيذ الخطة الهندسية، التي ارتكزت على صمود مبابي وأسرته أمام ضغوط وإجراءات الإدارة الباريسية. ولولا إصرار اللاعب على موقفه المتروك في مفاوضات تجديد عقده، لما تبدلت الأوضاع في الساعات الـ48 الماضية، تحديدا منذ انفجار الشائعات حول مصير السوبر ستار في ما تبقى من الموسم، وهذه المرة، جاءت الأنباء من فرنسا وإيطاليا وليست من إسبانيا كالعادة، استنادا إلى تسريبات من داخل غرفة صناعة القرار في «حديقة الأمراء»، تعطي



مبابي (يمين) ورونالدو خطفا اهتمام عشاق كرة القدم في الأيام الأخيرة

### درس برشلونة

صحيح في وقت كتابة هذه الكلمات قال الرجل الثاني في باريس سان جيرمان المدير الكروي ليوناردو إن «وضع مبابي لا يكتنز باللعب وسط صفة نجوم الكوكب وعلى رأسهم أعظم لاعب في التاريخ لوينيل ميسي وصديقه البرازيلي نيمار جونيور وباقي النجوم والأساطير الالامعة، ولا حتى بالأمور المادية، بعد وضع الكرة في ملعبه، بمنحه عقدا مساويا لنيمار، وذلك بطبيعة الحال، لرغيبته الجامحة في البحث عن تحد خارج الدوري الفرنسي، الذي باتت تكون الخسارة، التي حصلت لها في الدوري البرتغالي في قائمة الخمسة الكبار.

بأن نفس الشهر من العام الجاري لن يمر إلا ومبابي بالقميص الأبيض في «سانتياغو بيرنابيو الجديد»، وهذا لم ولن يحدث بهذه السهولة، بل بإستراتيجية بدأ المهندس الملياردير العمل عليها قبل 3 أو 4 سنوات، باعتماد ما يُعرف بالسياسة التقشفية، التي أثرت بشكل سلبي على شعبيته في الأونة الأخيرة، لمباغته في بيع وإعارة اللاعبين القدامى والشباب، في المقابل، لم ينفق ولو يورو واحد في آخر عامين، ليوفر صافي ربح بغض الرسوم المطلوبة لإطلاق سراح مبابي من عاصمة الحب، وذلك من دون أن يؤثر على الميزانية ولا حتى على فاتورة أجور اللاعبين، بعد إفساح المجال للوافد الجديد ديفيد ألابا بعد التخلص من التمدد معه كل عام، بعدما كسر

حاجز الـ36 عاما، وفعل ذلك، لحماية الريال من أي ردة فعل غاضبة من الخليفي ومجلسه المعاون، كما فعلها من قبل مع برشلونة، بالرد على التواصل مع فيراتي، بتدمير البلو غرانا، وكانت البداية بخطف نيمار جونيور في ما تعرف بالصفقة القياسية العالمية، ثم جاءت التوابع بتغيير مسار جورجينيو فينالدوم من «كامب نو» إلى «حديقة الأمراء»، والأسوأ نقل الرأس الكبير ليو ميسي إلى «بي إس جي» بموجب قانون بوسمان.

### صفقة العمر

قبل التطورات الأخيرة في مفاوضات ريال مدريد مع باريس سان جيرمان، كان المحيط الإعلامي المدير يظنر إلى صفقة مبابي على أنها صفقة العقد، لكن بإعادة النظر حول ما قام به فلورينتينو بيريز، اتضح أنه قام وضحى بالغالي والنفيس من أجل الصفقة الأهم في تاريخه كرئيس للنادي الأشهر عالميا. نعم الرجل السبعيني جاء بأساطير ومواهب تفوق مبابي في كل شيء، والحديث عن أبطال طفولته كريستيانو رونالدو وزين الدين

زيدان الأولى.

### الضحية المنتظرة

وفي حال تمت صفقة مبابي ولم تُؤجل للعام المقبل، ففي الغالب سيكون هناك ضحايا في قائمة ميستر كارليتو، ويأتي زيزو أسماء من نوعية الظاهرة رونالدو ولويس فيغو وديفيد بيكهام والبقية، لكن عزيزي القارئ لا تنسى أننا نتحدث عن زمن كان فيه الريال والبارسا يمثلان القوة المالية العظمى في أوروبا، قبل أن يتغير الزمن بالبعود الجنوني لباريس سان جيرمان ومانشستر سيتي وتعاطم القوة الشرائية لعمالقة البريميرليغ، والأكثر إشارة، أنه بعد عامين من الضربة الاقتصادية التي هزت كل المؤسسات الأوروبية الكبرى

بسبب جائحة كورونا، نجح بيريز في تحقيق الأهداف المنشودة، منها الحفاظ على الفوائد والأرباح رغم تراجع الدخل، ومواصلة تجديد بناء قلعة «البيرنابيو»، إلى جانب الخطوة الجريئة مع مبابي، التي تعني أشياء كثيرة لبيريز، أبرزها أن الريال ما زال قادرا على شراء أهم وألح النجوم، حتى لو كان النجم المستهدف يعيش في نعيم أغنى مؤسسة على هذا الكوكب، وأمر كهذا سيخلده كاتب التاريخ في صفحات فلورينتينو المضيئة، وفي نفس الوقت، ستكون بمثابة الصفقة الدعائية المثالية، التي يبحث عنها الرئيس الإسباني منذ فترة، لاستعادة شعبيته التي تضررت كثيرا بعد عداته مع الاتحاد الأوروبي على خلفية مقترح السوبر ليغ، الفاشل، وأيضا لمصالحة جماهير الملكي، بالحفاظ على العادة القديمة جلب أفضل لاعبي العالم، بعد هبوط منحنى الفريق في السنوات التي تلت حقبة احتلال أوروبا في ولاية

التي أسفرت عن توقيعه على ثلاثة أهداف في أول مباراتين، حتى المنبؤ الويلزي غاريث بيل، بدأ يتنفس الصعداء مع أنشيلوتي، وهناك توقعات بأنه سيكون أشبه بالصفقة الجديدة للفريق في موسم الأخير، وفي وجود بنزما ومبابي، ستكون فرص هازارد ضعيفة لبدء كل مباراة، إلا إذا حدثت مفاجأة ولم يأت كيليان هذا الصيف، حيث ستكون فرصة إيدين الأخيرة، إما يفخم الشامتين والساخرين من وجوده في ريال مدريد، وإما يرحل على الأرجح مجانا إلى فرق أخرى على غرار ما قد يحصل مع غاريث بيل، أو تصدق الأنباء التي تربط مستقبله بيوونتوس، لتدعيم هجوم ماكس أليغري بعد انقلاب كريستيانو رونالدو المفاجئ، بإصراره على

الانفصال قبل نهاية موسم الأخير مع الكيان.

### القنبلة الأخيرة

شهد ميركاتو 2021، العديد من القنابل المدوية في عالم كرة القدم، أغربها اجتماع الإخوة الأعداء سيرخيو راموس وليونيل ميسي في فريق واحد، وتفريط بطل السيريا آه إنتر ميلان في اثنين من أهم نجومه أشرف حكيمي وروميلو لوكاكو، وغيرها من الصفقات الضخمة، التي اكتملت بالبروباغاندا حول كريستيانو رونالدو بعد ساعات من انفجار ملف مبابي، فيما وصفها الإعلام الإيطالي بالقنبلة الأخيرة للسوق الصيفية المجنونة، لأن كل المؤشرات كانت تبين وتعاكس أن

الدون لا ينوي الخروج قبل نهاية عقده، والمصدر ما قاله المدرب اليغري ونائب الرئيس بافل نيدفيد، وذلك بعد انفراط شبكة «سكاي سبورتس»، بأن صاروخ ماديرا طلب الجلوس على مقاعد البدلاء في المباراة الافتتاحية لموسم الكالتشيو أمام أودينيزي، لانشغاله وانفتاحه على العروض المشتركة مع النادي والذي جاء من المقدمة إليه، أو بمعنى آخر، لشعوره بأن دوره في «بيوفنتوس آرينا» قد انتهى، بعد انهيار حلمه المشترك مع النادي والذي جاء من أجله في العام 2018، بمعانقة كأس دوري أبطال أوروبا. لأسباب تتعلق بتوقف طموح الرئيس أندريا أنيلي عند سقف معين، تأثرا بالخسائر الفادحة التي تكبدها النادي طوال فترة كورونا، ليضطر كريستيانو لطى صفحة السيدة



مبابي حائر بين البقاء والرحيل

العجز، وفي سجله 101 هدف من مشاركته في 130 مباراة، خرج منها بخمس بطولات محلية، وسط عاصفة من الأنباء تضع اسمه في جملة مفيدة مع عدو الأمس مانشستر سيتي، الذي قال عنه عام 2015: «من الصعب جدا جدا جدا اللعب بالقميص السماوي»، وفي اليوم التالي، انقلبت الأوضاع رأسا على عقب، بعد تصريحات مدرب مانشستر يونايتد أولي غونار سولشاير، التي فتح خلالها أبواب «مسرح الأحلام» أمام الابن جدا اللعب بالقميص السماوي»، وأن صاحب الخمس كرات ذهبية تراجع عن فكرة الذهاب إلى النادي السماوي، بعد دخول ناديه السابق على الخط، على أمل أن يستعيد أيامه الخوالي في «أولد ترافورد»، بقيادة الشياطين الحمر للفوز بالبريميرليغ والبطولات المحلية والقارية كما فعلها في أعظم لحظاته تحت قيادة الأسطورة سير اليكس فيرغسون، وذلك بعد اكتمال مشروع أولي غونار سولشاير بضم صفقات بحجم رافاييل فاران وجادون سانشو بجانب برونو فيرنانديز وباقي رجال المدرب الاسكتلندي، لكن إذا لم يفعل ذلك، فلن يلوم إلا نفسه، وبالطبع على تجاهل الخيار السهل، بالتواجد في مشروع متكامل مثل مانشستر سيتي بيب غوارديولا، باعتباره النسخة الأقرب لباريس سان جيرمان من حيث الجودة والطموح، وسيكون التدم مضاعفا إذا حصد البرغوث الأخضر والياباس مع ناديه الباريسي، والسؤال الآن: هل سينجح في مخططه بالذهاب إلى مشروع يساعده على الصمود في صراعه الخاص مع ليو؟ أم سيكون خروجه من اليوفي بداية النهاية؟ دعونا ننتظر.

رونالدو عاد إلى «مسرح الاحلام»





## هل تمثل عودة لوكاكو فرصة للمشعوذين أم نهاية لصداع تشلسي؟

**لندن** – **«القدس العربي»:** جسدت أميرة ومديرة تعاقدات تشلسي مارينا غرانوفسكايا، المثل المصري الشهير «اقطع عرقه وسبح دمه»، بإنفاق ما يزيد على 90 مليون جنيه إسترليني، لإعادة الابن الضلال روميلو لوكاكو بعد انفجار طاقته وموهبته تحت قيادة مدرب الإنتر السابق أنطونيو كونتي في بلاد جنة كرة القدم، أملا في التخلص من لعنة القميص الأزرق رقم 9، الذي كبد خزينة البلوز قرابة 300 مليون بعلمة الملكة، منذ بداية انطلاق الدوري الإنكليزي الممتاز باسمه ونظامه الجديدين في بداية عقد التسعينيات، ومع ذلك، لم ينجح إلا القليل من أصل 15 لاعبا تناوبوا على ارتداء القميص الملعون.

##### الفئة الناجية

على النقيض من الأندية التي تتفاخر بامتلاك أساطير من فئة عظماء الرقم 9، ذاك القميص الذي لم يفقد بريقه في كل العصور، بداية بالفريدو دي ستيفانو مرورا ببوبي تشارلتون ويوهان كرويف ثم الظاهرة رونالدو البرازيلي، فالوضع يبدو مختلفا 180 درجة في فخر عاصمة كرة القدم، بسوء طالع مع جُل المهاجمين الذين تعاقد معهم، على الأقل في آخر 20 عاما، تحديدا منذ نجاح الإيطالي جانلوكا فيالي، الذي خلف الأضواء في «ستامفورد بريدج» في أواخر التسعينات، بتسجيل 40 هدفا من مشاركته في 78 مباراة بالقميص الأزرق، وكان ذلك قبل 18 شهرا من تعيينه مدربا للفريق، ليتحول إلى رمز الحقبة بقيادة تشلسي للفوز بكاسي الاتحاد والرابطة في إنكلترا وكأس الكؤوس الأوروبية.

وجاء الهولندي جيمي فلويد هاسيلبانك، الذي كلف النادي حوالي 15 مليون إسترليني لشراء عقده من أثلتيكو مدريد في العام 2000، ليتحول إلى أيقونة مع بداية عصر نهضة تشلسي بتملك رومان أبراموفيتش بتسجيل 70 هدفا من مشاركته في 130 مباراة على مستوى الدوري الإنكليزي الممتاز، ويأتي خلفهما العشريني الإنكليزي تام أبراهام، الذي توجه مع فرانك لامبارد في موسم الأول بعد عودته من الإعارة مع أستون فيلا، حيث سجل 18 هدفا في 47 مباراة في نهاية حملة 2019–2020، لكن سرعانا ما عاد إلى نقطة الصفر بعد وصول كاي هافيرتز وتيمو فيرنر وحكيم زياش، وما زاد الطين بلة خروجهم من حسابات توماس توخيل في النصف الثاني من الموسم الماضي، ليترك الحي الغربي وفي سجله 30 هدفا في 80 مباراة في مختلف المسابقات،

كواحد من القلائل الذين قاتلوا بالقميص رقم 9 كما ينبغي أن يكون.

<b>القائمة للمعونة</b>	

بالقاء نظرة على آخر تسعة لاعبين ارتدوا قميص تشلسي رقم 9، سنجد أن بوادر اللعنة بدأت في صيف 2006، عندما وقع النادي مع المدافع الهولندي خالد بولحروز،



فيلا وأندية أخرى مثل فولهام وستوك سيتي وبرايتون، انتهت باعتزاله عام 2018، واستمرت العقدة مع الأرجنتيني فرانكو دي سانتوس، الذي فشل في تثبيت أقدامه في التشكيلة الأساسية في وجود ديديه دروغبا ونيكولا أنيلكا وباقي نجوم الفريق عام 2008، ليرسله النادي إلى بلاكبيرن على سبيل الإعارة، ومنه ذهب إلى ويغان بعقد نهائي، والآن يلعب مع

البريطانية آنذاك. مع ذلك، لم يقدم قناص الريدز السابق نصف النسخة التي كان عليها في «أنفيلد»، وقبلها مع ناديه الأسبق سانتيكو مدريد، بل تحول إلى مادة ساخرة وموثقة حتى الآن عبر مقاطع «يوتيوب»، لغرابية الفرص السهلة التي أهدرها في بداياته مع الفريق، ما أثر على معنوياته في ما بعد بشكل سلبي، وجعل مسالة انسجابه وتآلفه بالقميص

أجبر الإدارة على إعادته إلى ناديه الفرنسي والاكتهاف بتجربة الإعارة المأساوية. تشمل قائمة «السوبر ستارز» الذين تجرعوا من لعنة القميص الأزرق رقم 9، الإسباني الفارو موراتا، الذي جاء من ريال مدريد في صفقة ضخمة، كبدت الخزينة حوالي 70 مليون إسترليني، ليعيد إلى الأذهان نفس مشاهد توريس العجيبة أمام الشباك، هذا بخلاف باعاه إلى روما بحوالي 34 مليون إسترليني هذا الصيف.

<b>عودة لوكاكو</b>	

من ناحية المنطق والعقل، فلا يوجد ما يعيق تآلق لوكاكو في توليفة العبقري الألماني، وبعيدا عن نجاحه في التعبير عن نفسه في ظهوره الأول، بتسجيل الهدف الأول في الدربي اللندني أمام آرسنال، فمن يشاهد بنيانه الجسدي وعضلاته المرعبية، يلاحظ على الفور الفارق الشاسع بين قوامه الآن وبين قوامه «المتراهل» في تجربته الأولى مع تشلسي، حيث كان يعرف بديديه دروغبا الجديد، لكن ما كان يعيبه قلة تركيزه في اللمسة الأخيرة، إلى جانب رغبته في اللعب بصفة مستمرة في وجود أسماء أخرى أكثر خبرة منه، ليبدأ رحلة استكشاف وتطوير جسده وموهبته خارج أسوار «ستامفورد بريدج» بتجربتين مع ويست بروميتش البيون وإيفرتون، ومنهما وصل لأعلى مستوى تنافسي واحترافي مع مانشستر يونايتد وإنتر، ليعود الآن وهو في أوج لخطاته كماجمح من الطراز العالمي، ويتجلى ذلك في طريقتة في الضغط والاتحام مع المنافسين، متسلحا بطوله الفارع وقوته المفرطة في تحدياته مع المدافعين على وجه الخصوص، وأكثر من يميزه على الإطلاق، مرونته وسرعته القياسية، بصورة مغايرة عن تركيبة جسده الضخم، ولنا أن نتخيل أن ينجح توخيل في تطويع هذه الطاقة المبهولة بجانب الحركات الألمانية الطائرة في الهجوم تيمو فيرنر وكاي هافيرتز إلى جانب أسد أطلس حكيم زياش، حتما ستكون النهاية لصداع توخيل وتشلسي، بعدم امتلاك رأس حربة بإمكانه ترجمة أنصاف الفرض إلى أهداف، وبالتالي لن تكون مفاجأة إذا ذهب الفريق بعيدا في مجتمعاتنا هي الألعاب البارالمبية الخاصة بأصحاب القصور، إذ تمكن أهميتها بكونها منصّة لأصحاب الهمم لإظهار مواهبهم والتي عادةً ما تأتي بعد انتهاء الألعاب الأولمبية وفي ذات المدن المضيفة لها. لكن الحقيقة المرة تكمن أن الألعاب البارالمبية لا تحصل على مزيد من الاهتمام المطلوب ولا تصل لمستوى مشاهدات الألعاب الأولمبية التي تسبقها، إذ لا يتم الترويج لها بذات القوة والصخب الإعلامي المهدود في الألعاب الأولمبية. فبينما اجتذب حفل افتتاح أولمبياد ريو أكثر من 30 مليون مشاهد، بلغت ذروة مشاهدات الألعاب البارالمبية في ريو عام 2016 أكثر من مليوني مشاهد تقريبا. علاوة على ذلك، على خطى ضحايا لعنة قميصه؟

Volume 33 - Issue 10369 Sunday 29 August 2021

## هل تصبح الألعاب البارالمبية أهم من الأولمبياد التقليدية؟



لاعبات كرة السلة البارالمبية في بطولة العالم في لندن 2017.

لا يحصل الرياضيون البارالمبيون على نفس القدر من التمويل مثل الرياضيين الأولمبيين، إذ تقدم اللجنة الأولمبية الأمريكية تمويلًا أقل في الموافقات الرياضية البارالمبية على سبيل المثال. كما يكسب الرياضيون البارالمبيون أيضا أقل في الجوائز المالية للميداليات ويكسبون رواتب أقل طوال حياتهم المهنية. فبشكل عام يتم منح هؤلاء الرياضيين قدرا أقل من الزخم الإعلامي والاعتراف العالمي والوطني في دولهم.

أما اليوم، وفي المجتمعات والدول الأوروبية والغربية، فقد تطور الاهتمام نحو هذه المنافسات بدرجة تصل أو قد تفوق الألعاب الأولمبية. إذ تطورت مستويات الترويج والتحضير والتجهيز للبطولة بكافة رياضاتها، كما يتم تسليط الضوء على الألعاب البارالمبية الجارية حاليا في طوكيو بشكل كبير. وهو تطور مهم جدا، على أمل أن تصدر دولنا العربية ترتيب الميداليات الذهبية في السنوات القليلة المقبلة. ومع ازدياد شهرة الألعاب الرياضية لذوي الاحتياجات الخاصة لا بد من الاطلاع على تاريخ تلك المنافسات.

فما لا يعرفه الكثيرون هو أن المنافسات الرياضية لذوي الاحتياجات الخاصة يفوق عمرها المئة عام. فرياضات العمال يعود تاريخها لعام 1888 تقريبا، لكن النشاطات والرياضات لذوي الاحتياجات الخاصة تطورت وتوسعت بعد الحرب العالمية الثانية بشكل أكبر. إذ تطورت رياضات التأهيل إلى رياضات ترفيه، ومن ثم إلى رياضات تنافسية.
تتبع الألعاب البارالمبية الألعاب الأولمبية للأشخاص الذين يعانون من مجموعة واسعة من الإعاقات، بما في ذلك ضعف قوة العضلات أو حركة دولنا العربية أن تحذروا حذوهم وأن تتجه نحو الدول على ميداليات بارالمبية أكثر من الميداليات الأولمبية. فنحن بحاجة إلى الاعتراف بهؤلاء الأبطال وتحيتهم على شجاعتهم المعهودة بقدر الاهتمام بالأولمبيين.

وبعد رؤية دول كالصين والمملكة المتحدة وأستراليا وهولندا تتصدر قائمة الميداليات في الألعاب البارالمبية الحالية في طوكيو، لا بد من دولنا العربية أن تحذروا حذوهم وأن تتجه نحو السائقين، وقصر القامة، وفرط التوتر، والرنح، والكبح، وإعاقات الرؤية أو الإعاقات الذهنية. ولأن الألعاب البارالمبية تعد جزءاً لا يتجزأ من التقويم الرياضي العالمي، فإنها تلعب دورا مهما في إلهام الآخرين للتفكير بشكل مختلف



### رونالدو يعود

### إلى «مسرح الأحلام»!

أذهل مانشستر يونايتد عالم كرة القدم باستعادة أسطوره السابقة البرتغالي كريستيانو رونالدو، بعدما كان الاعتقاد السائد أن مسالة انتقاله من يوفنتوس إلى الجار مانشستر سيتي مسألة وقت لا أكثر. وعاش مشجعو مانشستر يونايتد أوقاتا عصبية ليلة الخميس، بل نعت كثير منهم تسامح رونالدو بـ«الخائن» و«عديم الأخلاق» و«ناكر الجميل»، كونه سينتقل إلى الجار السيتي الذي يهدد موسمهم بالفشل كل سنة، بل كانوا سيرضون بأي ناد من أندية الدوري الإنكليزي الا السيتي، لكن بعدها بساعات قليلة تغيرت هذه العواطف الكارهة والغاضبة، إلى عواطف جياشة تفجح برائحة الورود والذكريات الجميلة التي تركها الدون ما بين 2003 و2009 في «أولد ترافورد»، بل أجبر عددا من الصحفيين، وخصوصا المتابعين ليونايتد، على تغيير قصصهم التي كانت تسرد حالات «خيانة» مشابهة، بانتقال لاعبين من يونايتد إلى الجيران أو الاعداء.

طبعا جماهير يونايتد ما زالت لا تصدق ما حصل، خصوصا مع الانتقالات الرائعة للنادي هذا الموسم على غير العادة، فناديها تحت الإدارة الامريكية لعائلة غليزرو، من النادر ان تنجز صفقات من العيار الثقيل الا بشق الأنفس وبعد «طلوع الروح»، لكن في هذا الموسم نجحت في حسم صفقة انتقال النجم الشاب الصاعد جادون سانشو من بوروسيا دورتموند بـ75 مليون جنيه استرليني، بعد نحو عامين من التفاوض مع النادي الالماني من دون نجاح أو حسم، وايضا ضم قلب الدفاع الفرنسي رافايل فاران من ريال مدريد بدون تردد او مشاكل، قبل ان يستعيد جوهرته الثمينة يوم الجمعة.

جماهير مانشستر يونايتد احتفلت ليس لأنها ضمت رونالدو ابن الـ36 عاما، بل لانهجت لان صورة اسطورتها لن تتلخخ بانتقاله إلى عدوها اللدود، وستبقى دائما تتغني باسمه، رغم انها لم يعد ذلك الهدف العشريني المتوهج الذي كان عليه قبل أكثر من عقد، والذي ساهم في احراز يونايتد 3 القاب دوري بين 2007 و2009، علما ان الفريق لم يحرز اللقب منذ رحيله قبل 12 عاما سوى مرتين، في 2011 و2013، خلال نهاية الحقبة الذهبية للمدرب الاسطوري السير اليكس فيرغسون.

ماذا سينتظر منه عشاق يونايتد تحديدا، وعشاق البريميرليغ عموماً، هو المزيد من الاهداف، خصوصا انه سجل 118 هدفا في 292 مباراة في السنوات الست التي أمضاها تحت ادارة فيرغسون، لكن موهبته التهديفية تفجرت أكثر منذ رحيله، فخلال 13 موسماً بعيداً عن «أولد ترافورد» أمضاها في ريال مدريد ويوفنتوس، سجل 551 هدفاً في 572، وازداد 4 القاب دوري أبطال إلى اللقب الذي أحززه مع يونايتد، ورغم أن الجميع يدرك ان عامل السن سيلعب دوره في أشرس دوري في العالم، الا ان رونالدو أبقى على لياقته مرتفعة كلاعب في منتصف العشرينات، والثير انه في حين يعتبر أنصار تشلسي انهم حصلوا على أفضل مهاجم هداف في العالم، بضم البلجيكي روميلو لوكاكو، فان رونالدو نجح في التفوق عليه في سياق الهدفين في الموسمين اللذين أمضاهما معاً في الدوري الإيطالي، عندما كان لوكاكو نجما مع الاينتر، بل نجح رونالدو في ترك يوفنتوس وفي جعبته 101 هدف في 134 مباراة، وبعادل 34 هدفاً في كل موسم في كل المسابقات، في دوري يعتبر الأكثر تطويقا للعقلية الدفاعية بين فرقته. في الواقع بتسجيله في 29 في الدوري الموسم الماضي، فانه اعطى الهدفين بفاوق 5 اهداف من أقرب منافسيه، وفي كل أوروبا لم يتفوق عليه سوى نجم برشلونة السابق ليونيل ميسي (30 هدفاً) وهداف بايرن ميونخ روبرت ليفاندوسكي (41 هدفاً).

رونالدو هذه المرة سيلعب في مركز رأس الحربة الصريح مع يونايتد عوض مركزه كجناح في حقبة السابقة مع الفريق، وسيكون محاطا بشباب موهوبين وواعدين أمثال جادون سانشو وماركوس راشفورد ومامسون غرينوود، وخلفه صانع العاب رائع وهو مواطنه برونو فيرناندش الذي يعتبر صاحب اعلى عدد اهداف بالتسجيل والصنع منذ انتقاله إلى الفريق في فبراير 2020، متفوقا حتى على هاري كاين ومحمد صلاح، بمجموع الاهداف المسجلة والمصنوعة، حيث سجل 29 هدفا وصنع 19 هدفا، بالإضافة إلى وجود النجم الفرنسي المتأرجح المستوى، لكن المتألق في الآونة الاخيرة، بول بوغبا. لكن الصراع الحقيقي سيكون على مركز رأس الحربة وعلى الغائلة رقم (7) مع النجم الاوروغواني ادينسون كانافي، الذي وجد عقده لسنة مع الفريق، ويعتبر راس حربة الرئيسي.

المرب اولي غونار سولشار سيملك هذا الصداع الجميل في اختيار أفضل تشكيلة هجومية للفريق، رغم انه سيربح تحت ضغوط هائلة للمطالبة باحراز لقب هذا الموسم، خصوصا أن كثيرون يعتقدون انه الحلقة الأضعف في الفريق، الذي يجب ان يدار بقيادة مدرب مخضرم أكثر حنكة ودهاء، لكن في هذه اللحظة لا يسع جماهير مانشستر يونايتد سوى الترحيب بنجمها السابق رونالدو في «مسرح الأحلام».

@KhaldomElcheik



## غزة: الإشاعات السلبية تحد من إقبال المواطنين على تلقي لقاح كورونا



الخطيرة، فيعتبر اللقاح آمناً ويحمي من الإصابة بالفيروس. وأكد أبو مسعود لـ«القدس العربي»: أنه تلقى الجرعة الأولى والثانية من لقاح سيوتنيك الروسي في إحدى مراكز التطعيم التابعة للأونروا في حزيران/يونيو الماضي، ولم يخف أنه ظهرت عليه أعراض بعد الجرعتين وهي ارتفاع في درجة حرارة جسمه، ولكنها خفيفة ولم تكن كما يتم الترويج السلبي عنها، داعياً جميع المواطنين وخاصة كبار السن، للإسراع إلى تلقي التطعيم لحماية أنفسهم من الفيروس الذي ينتشر بشكل كبير وأعراضه خطيرة. وأكد الناطق باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة أن جميع اللقاحات المتوفرة في المراكز الصحية المنتشرة آمنة وأعراضها بسيطة تختفي بعد 48 ساعة من تلقي جرعات اللقاح، وتحمي جميع اللقاحات بشكل كبير المواطنين من المضاعفات الخطيرة للفيروس، وما يشاع عن أعراض خطيرة لهذه اللقاحات غير صحيح إطلاقاً.

وقال القدرة لـ«القدس العربي» إن غالبية كبيرة من الحالات المصابة في مستشفيات قطاع غزة، هي لأشخاص لم يتلقوا اللقاح المضاد، مشيراً إلى أن هناك أعراضاً طبيعية مؤقتة تظهر على المتلقين للقاح، ومنها صداع في الرأس وارتفاع في درجة حرارة الجسم، أما بعض لقاحات غير آمنة، والدليل على ذلك اللقاحات الفاسدة ومنتهية الصلاحية التي زودت إسرائيل بها السلطة الفلسطينية قبل عدة أشهر، وزادت هذه من رفضي وتفانوت آراء ورغبة المواطنين خاصة كبار السن ضعاف المناعة والأكثر عرضة للإصابة حول إيجابيات وسلبيات تلقي اللقاح، فمنهم من يدعو إلى عدم تلقي اللقاح لتسببه بأعراض سلبية، وآخرون ينفون بتسبب اللقاح بأي مشاكل صحية، ويصيحون بتلقي اللقاح لحماية أنفسهم. في سياق ذلك يقول المواطن وحيد عايش (62 عاماً) «حاولت مرات عديدة التوجه للتطعيم ضد فيروس كورونا في أحد المراكز الصحية المعتمدة من وزارة الصحة، ولكن ترددت مؤخراً ولم أعد أفكر بتلقي التطعيم، وذلك بعد أن تلقت إحدى سيدات العائلة اللقاح في شهر ايار/مايو الماضي، وأصيبت بأعراض جانبية لم تتعاف منها حتى الآن، وتعايني على إثر ذلك من أوضاع صحية صعبة».

ويوضح عايش لـ«القدس العربي» أن اللقاحات التي يتم تقديمها لغزة باعتقادي هي لقاحات غير آمنة، والدليل على ذلك اللقاحات الفاسدة ومنتهية الصلاحية التي زودت إسرائيل بها السلطة الفلسطينية قبل عدة أشهر، وزادت هذه من رفضي وتفانوت آراء ورغبة المواطنين خاصة كبار السن ضعاف المناعة والأكثر عرضة للإصابة حول إيجابيات وسلبيات تلقي اللقاح، فمنهم من يدعو إلى عدم تلقي اللقاح لتسببه بأعراض سلبية، وآخرون ينفون بتسبب اللقاح بأي مشاكل صحية، ويصيحون بتلقي اللقاح لحماية أنفسهم. في سياق ذلك يقول المواطن وحيد عايش (62 عاماً) «حاولت مرات عديدة التوجه للتطعيم ضد فيروس كورونا في أحد المراكز الصحية المعتمدة من وزارة الصحة، ولكن ترددت مؤخراً ولم أعد أفكر بتلقي التطعيم، وذلك بعد أن تلقت إحدى سيدات العائلة اللقاح في شهر ايار/مايو الماضي، وأصيبت بأعراض جانبية لم تتعاف منها حتى الآن، وتعايني على إثر ذلك من أوضاع صحية صعبة».

أخذ اللقاح وبعده، وكيفية مساعدة الفئات الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس، وذلك بعد أن شهد قطاع غزة زيادة مقلقة في حالات الإصابة، مع عزوف المواطنين الصليب الأحمر بتوعية السكان، من خلال إعلانات إذاعية، ولوحات دعائية، ومقاطع فيديو وغيرها من المواد السمعية والمرئية، التي تنشر عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

وحذر مدير دائرة مكافحة العدوى في وزارة الصحة رامي العبدلة في تصريحات صحافية، من أن الموجة الثالثة من فيروس كورونا، وتستمر هذه الحملة شهرًا كاملاً بدءاً من 25 آب/أغسطس الجاري، حيث سيتم السحب بشكل يومي على 10 مكافآت مالية قدرها 200 دولار أمريكي لمن تلقوا اللقاح، في خطوة من قبل الوزارة لتشجيع كبار السن على تلقي اللقاح، مع سرعة انتشار الفيروس بين المواطنين.

وأطلقت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في غزة، حملة توعية حول درجة أمان اللقاح، ومعلومات وخواتم عملية يجب اتباعها قبل أخذ اللقاح وبعده، وكيفية مساعدة الفئات الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس، وذلك بعد أن شهد قطاع غزة زيادة مقلقة في حالات الإصابة، مع عزوف المواطنين الصليب الأحمر بتوعية السكان، من خلال إعلانات إذاعية، ولوحات دعائية، ومقاطع فيديو وغيرها من المواد السمعية والمرئية، التي تنشر عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي.

### إسماعيل عبد الهادي

شكلت الإشاعات السلبية التي يتناقلها المواطنون فيما بينهم في غزة، حول تسبب اللقاحات المضادة لفيروس كورونا بآثار جانبية سلبية، تراجعاً في إقبالهم على المراكز الصحية وتلقي التطعيم خاصة كبار السن منهم. ومن أبرز الإشاعات المتداولة عن اللقاحات، أنها تسبب جلطات قلبية ودماغية والإصابة بأعراض جانبية أخرى. وتشوهر وزارة الصحة الفلسطينية، جميع أنواع اللقاحات العالمية الآمنة لسكان قطاع غزة بشكل مجاني في أكثر من 300 مركز طبي، وذلك لتشجيع المواطنين على تلقي اللقاح وحماية أنفسهم من العدوى، ولكن رغم ذلك فإن أعداد متلقي اللقاح متدنية جداً. فمن بين مليوني مواطن يعيشون في قطاع غزة، تلقى فقط 130 ألفاً اللقاح بحسب بيانات وزارة الصحة الفلسطينية.

وشرعت وزارة الداخلية في غزة وفي ظل تصاعد الحالات النشطة بالفيروس، في تطبيق قرار يقضي بإلزام جميع الموظفين العاملين في

## طبق الأسبوع

من المطبخ الهندي



## دجاج بالزبدة



### المكونات

3 قطع صدر دجاج  
بصلة متوسطة  
ملعقتان ثوم مهروس  
2 ملعقة كزبرة ناعمة  
ملعقة زنجبيل مفروم ناعم  
2 طماطم متوسطة  
ربع كوب كريمة طبخ  
قرن فلفل حار مفروم ناعم  
ملعقة صغيرة فلفل اسود  
بهار ماسالا  
كرم  
كاري  
ملح  
نصف كوب زبدة  
بقودوس ناعم لتزين  
ملعقة كبيرة صلصة طماطم  
5 حبات كاجو

### طريقة التحضير

نغسل الدجاج ونقطع مكعبات ونضيف البهارات وملعقة زيت زيتون.  
نضع الزبدة في مقلاة ونضع الدجاج، نقلبه حتى ثم نرفعه وبنفس المقلاة نضع البصل المقطع والثوم والكزبرة والزنجبيل، نترك الخليط حتى يستوي ثم نضيف الطماطم والكاجو المكسر والبهارات وكوب ماء.  
بعد أن يغلي الخليط نرفعه ليبرد قليلاً ونضعه في خلاط الطعام كي تنغرم تماماً. نضيف الصوص فوق الدجاج ونضيف ملعقة كريمة وتتركها على النار لتغلي.  
تزين الطبق بالقدونس ورشه كريمة ويقدم مع الأرز.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع برسالة وصفاتكم الخاصة إلى ايميل: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)

## الكرنب السلقي

تحوي ثمرة الكرنب السلقي أو «اللفت الألماني» على فوائد كبيرة لأجسامنا، خاصة في مجال الهضم والوقاية من أمراض القلب والسرطان. كيف تؤكل هذه الثمرة ولماذا ينصح الخبراء بضرورة إزالة أوراق الكرنب فوراً بعد الشراء؟

ثمرة الكرنب السلقي موجودة بكثرة في الأسواق ومحال الخضار في ألمانيا، والعديد من الدول الأخرى. وبالإضافة إلى طعمه اللذيذ، فإن اللفت الألماني صحي ومفيد للغاية. فهو نبات غني بالبروتينات النباتية والألياف الغذائية وبالعدان، كالبيوتاسيوم والكالسيوم والمغنيسيوم والسيلينيوم والحديد، ويحتوي على فيتامينات قيمة مثل فيتامين ج وأ ب و ب1. وخصوصاً الأصناف الزرقاء منه تحتوي أيضاً على الكثير من مواد الأنتوسيانين العضوية، التي يقال إنها تدعم وظائف الحماية الطبيعية للقلب والدورة الدموية.

ويتكون اللفت من درتة قشرتها خضراء صلبة تحيط بلب ومن الممكن تناوله نيئاً أو مطبوخاً، وتمتد خارج الدرتة بضعة أوراق خضراء صالحة للأكل.

### الحفاظ عليه طازجاً

من المهم عند شراء اللفت أن تكون أوراقه باقية عليه، لأنها تُظهر مدى كون المنتج طازجاً. ومن أجل معرفة ما إذا كان طازجاً وطرياً، لا بد من أن تكون أوراقه خضراء دائماً وغير ذابلة، وبعد ذلك يمكن الاحتفاظ بدرتة الكرنب في حاوية الخضار بالثلاجة لفترة تمتد إلى أسبوع كامل، علماً بأن من الممكن تمديد الاحتفاظ بها لمدة أطول في الثلاجة إذا تم لف درتة الكرنب بقطعة قماش مبللة.

على المستهلكين إزالة أوراق الكرنب السلقي، في المطبخ بشكل فوري بعد شرائه من السوق، وذلك لأن الأوراق تسحب من درتة الكرنب الداخلية الكثير من رطوبتها، وفق ما ينقل

موقع «فوكوس» الإلكتروني عن جمعية المزارعين المختصين بالفواكه والخضروات في ريف مدينة بون الألمانية. ودرتة اللفت هي جزء من جذر هذا النبات وساقه المنتفخ، والمحتوية على مواد غذائية مُخْتَزَنَة فيه، وفق تعريف قاموس المعاني.

### تقوية الجهاز المناعي

بالإضافة إلى ما سبق، فإن اللفت منخفض السعرات الحرارية وينشط عملية الهضم لاحتوائه على الألياف الغذائية، كما أنه يقي من السرطان ويقوي الجهاز المناعي. وبحسب موسوعة النباتات الطبيعية، فإنه مضاد للسموم ومنشط للهضم، لأنه يعزز إفرازات البنكرياس والمعدة ويمتد شعوراً بالنشاط والصحة ويدر البول والعرق باعتدال، إلا أن الكميات الكبيرة منه قد تؤدي إلى الغثيان.

ويمكن الاستفادة من أوراق اللفت لأنها قابلة للأكل. بل وإن الأوراق تحتوي على قيمة غذائية أكبر من الدرتة، بحسب ما ينقل موقع «هايل براكسيس نت» عن خبيرة الطبخ الألمانية مارتينا كيتزل. وتقول جمعية المزارعين في بون إنه سهل الهضم، على عكس أنواع

### المفوف

الأخضر. ويُقدّم طبق الكرنب بنكهته الحلوة-الحارة كطبق خضار جانبي بعد طهوه بالبخار، وبالإمكان تقديمه نيئاً كوجبة خفيفة أو ضمن خضار السلطة.

ضمن خضار السلطة.

### الحمل



لست وحدك من يعمل تحت ضغط

### الثور



الجو واعمد بالانفراج والفرص الاستثنائية

### الجوزاء



خطط جيداً لتصل إلى ما تري.

### السرطان



مغامرة عاطفية جذية في انتظارك

### الاسد



أسباب مهنية تأثيراتها إيجابية على وضعك الصحي

### العذراء



الأكل الصحي أهم وجبة يومية

### الميزان



تبدو خلاقاً وقادراً على العطاء

### العقرب



عليك أن تعيد تقييم بعض الأمور من جديد

### القوس



انتبه من خيبات الأمل

### الجدي



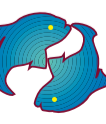
حان الوقت الآن لتحقيق أحلامك

### الدلو



عليك بالعمل على الترفيه عن نفسك

### الحوت



تلتقط الفرص المالية والمهنية



## منوعات

### «لا» الكلمة التي وضعها مصطفى أمين عنواناً لمأساة البطل المثالي



الإثبات على عدم نزاهة الحُكم في عصر فاروق وحاشيته وأتباعه وأعوانه ورجاله الكبار والصغار في حكوماته المتعاقبة وكوادِر الأشرار والقتلة والمرتزقة وزارائسه ودواشر سلطاته في الدواوين والمؤسسات والشركات والإقطاعات وخلافه. ولم تنته فصول الملهة والمأساة الخاصّة بسجين المبادئ والقيم عبد المتعال محجوب عند حد الشهادة في إبراب آخر وشهادة مؤثقة بالصوت والصورة عن كونها تجسدت في إبداع كاتب كبير لم يكن مُتصالحاً مع الثورة ولا لرجلها وظل لسنوات يكتب عن سوءات الحكم الناصري.

بين أن الحق أحق أن يُتبع، فما رآه مصطفى أمين وعاصره وثقه لم يكن في إمكانه إخفاؤه وهو الكاتب الحصيف وشاهد

المسلمين. يشتد وطيس الحرب وتدخل الممثلة المشهورة الدائرة الجهنمية مع من أمنت ببراءته لتجابه وهوية جديدة يبحث عن نفسه والمأجورين، وتترأى صور الظلم والفخراني مستشفى الأمراض العقلية بمؤامرة جديدة من شخصيته باقتدار شديد يحيى الغضائبي مستشفى الأمراض العقلية بمؤامرة جديدة من شخصيته باقتدار شديد يحيى أصحاب المعالي وذوي السُلطة المشهورة، صاحبة السُلطة والنفوذ، وهو مستوى آخر من إدانة السُلطة الملكية في عصر الملك فاروق، إذ يُسجن الشرفاء بلا تهمة ولا جبرية وينعم أصحاب الحظوة والبحرية ويرتعون في خيرات الملك كبير لم يكن مُتصالحاً مع الثورة ولا لرجلها وظل لسنوات يكتب عن سوءات الحكم الناصري.

حين. وبالفعل تنقضي السنوات العجاف ويخرج عبد المتعال محجوب من السجن باسم جديد وهوية جديدة يبحث عن نفسه وعن زوجته وعن الأوغاد الذين أوقعوه في براثن التجربة القاسية بلا ذنب منه أو خطيئة، فلا يجد من يعينه غير دلال عبد العزيز التي يُعاد عرض المسلسل وفناء لها وتقديراً لدورها المهم، حيث قدمت دلال دوراً تاريخياً بتجسيدها لشخصية سلوى وهي الممثلة المشهورة، صاحبة السُلطة والنفوذ، وهو مستوى آخر من إدانة السُلطة الملكية في عصر الملك فاروق، إذ يُسجن الشرفاء بلا تهمة ولا جبرية وينعم أصحاب الحظوة والبحرية ويرتعون في خيرات الملك كبير لم يكن مُتصالحاً مع الثورة ولا لرجلها وظل لسنوات يكتب عن سوءات الحكم الناصري.

الشريف عبد المتعال محجوب ودفنها ونشر نعيه في الصُحف الرسمية بمؤامرة لا يقوى على تدبيرها سوى الشياطين. وفي تطور تراجمي آخر للأحداث مقالاته الصحافية وإدائته أيضاً مجلس الوزراء من زوجة محجوب وهو على قيد الحياة، في حين أودع محجوب بشحمه ولحمه السجن تحت اسم مُستعار وديانة غير ديانته الأصلية إمعاناً في التعمية والتضليل.

وقضى الرجل المغلوب على أمره سنوات بين جدران الزنزانة الرطبة يجتر أحزانه ويتوعد خصومه من البطانة والحاشية. وبين المشهد والشهد يؤكد كل من كاتب السيناريو عاطف بشاي والمخرج يحيى العلمي على مقاصد صاحب القصة الكاتب الراحل مصطفى أمين، الذي سجل وقائع الفساد وكل جُملة مُعلناً انحيازه الكامل للبطل المسكين الذي بات يتقلع من البطش والظلم والاستبداد، وأمسح بمرور الزمن الكبري مصطفى أمين كان من الرموز

#### كمال القاضي

في واحدة من القصص المُثيرة والقليلة التي كتبها الكاتب الصحافي الراحل مصطفى أمين وتحولت إلى مسلسل تلفزيوني قبل نحو ثلاثين عاماً، جاءت كلمة «لا» عنواناً لا تقا بالترافيق التجريبية لبطل الحكاية عبد المتعال محجوب، حيث بدأت المأساة من الحلقات الأولى مباشرة في إدانة صريحة وواضحة للعهدة الملكي قبل قيام ثورة يوليو بحسب المبدأ في خلفية السريوس التي تشير إلى أن اللقاحات المضادة لغربوروس كورونا، تكون أقل فعالية بين النساء.

الذي يتم الإعلان عنه على نطاق واسع، هو مجرد متوسط لهاتين النتيجتين.

وفي الوقت نفسه، وُجد أن معدل فعالية لقاح شركة «مودرنا» يبلغ 95.4 في المئة بين الرجال مقابل 93.1 في المئة بين النساء. بينما بلغت النسبة الخاصة بلقاح شركة «جونسون أند جونسون» بين الرجال 68.8 في المئة و63.4 في المئة بين النساء. وعادة ما تستجيب النساء للقاحات بصورة أقوى من الرجال.

### جديد الذهب

## التناوب على العمل من المنزل والمكتب أفضل استراتيجية لاحتواء كورونا

تقوم أفضل استراتيجية لتفادي تحول إصابة كوفيد-19 إلى بؤرة وبائية في شركة أو مدرسة ما على تنظيم العمل بالتناوب بين مجموعتين، إحداهما تحضر إلى موقع المؤسسة والثانية تعمل من المنزل، وفق ما أظهرت دراسة فرنسية. وسعى معدو هذه الدراسة المتأتون من العديد من الهيئات، أبرزها المركز الوطني للأبحاث العلمية «سي إن آر إس» والمعهد الوطني للأبحاث في علوم المعلوماتية والامتعة «إنريا» وجامعة باريس، إلى معرفة أيّ تدبير هو الأكثر نجاحاً «لاحتواء انتشار وبائي في أوساط ما ينطلق من إصابة واحدة». وأتت النتيجة حينها للمواقع الثلاثة التي خضعت للدراسة وهي شركة ومدرسة ابتدائية وصَف إعدادي في مدرسة ثانوية. وخلصت هذه الدراسة التي نشرت نتائجها في مجلة «يلوس كومبيوترايشونال بايولوجي»

إلى أن أفضل الاستراتيجيات هي بالتدرج من الأكثر إلى الأقل نجاعة «مناوبة أسبوعية ومناوبة يومية وتعاقب أسبوعي وتعاقب يومي».

وتقتضي استراتيجية التعاقب التي من الممكن اعتمادها حفاظاً على وحدة الجماعة بين الموظفين أو التلاميذ بحضور الجميع إلى المكتب أو الصفّ في الوقت عينه ثم بقاء الجميع في المنزل.

أما في حالة المناوبة، فتتقسم الجماعة إلى مجموعتين مع مجموعة أولى تقصد المقرّ وثانية تبقى في المنزل قبل عكس الأدوار.

وقد اعتمد هذا النظام «الهجين» في جزء من مؤسسات التعليم الثانوي والمدارس في فرنسا خلال العام الدراسي المنصرم.

وقد يعاود العمل به في حال تدهور الوضع الوبائي، حتى لو ما زال مقرراً حتى الساعة حضور كل التلاميذ إلى المدارس.

وتستنى الباحثين في النموذج الذي وضعوه محاكاة التفاعلات بين الأفراد، فضلاً عن «مسار» فيروس كورونا في ظل وجود ما يُعرف بـ«كبار ناشري المرض» الذين قد ينقلون العدوى إلى عدد أكبر من الأشخاص في حال إصابتهم، فضلاً عن احتمال نقل العدوى قبل الشعور بالأعراض.

وفي حالة المدرسة الابتدائية، يرتفع خطر تشكل بؤرة وبائية انطلقت من إصابة واحدة إلى 27.3 في المئة إذا لم تتخذ أيّ إجراءات. والمقصود بالبؤرة الوبائية هو إصابة خمسة أشخاص على الأقل.

وتتخفف هذه النسبة إلى 17.3 في المئة عند اعتماد التعاقب اليومي و16.6 في المئة للتعاقب الأسبوعي، في مقابل 12.3 في المئة للمناوبة اليومية و12 في المئة للمناوبة الأسبوعية.

وتعتبر المناوبة الأسبوعية الاستراتيجية الأكثر فعالية لإطالة المدة اللازمة لتشكّل بؤرة

يتلق ملايين الأشخاص حول العالم بعد أي جرعة على الإطلاق.

وكانت دراسة بريطانية مستقلة خلصت الأسبوع الماضي إلى أن فاعلية لقاحي بيونتيك/فايزر وأسترازينيكا ضد السلالة دلتا السائدة الآن ضعفت في غضون ثلاثة أشهر، إلى 75 في المئة و61 في المئة من 85 في المئة و68 في المئة على التوالي.

وفي وقت سابق توصلت دراسة أمريكية صادرة عن «مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها» إلى أن فاعلية لقاحات كورونا لدى النساء قد تكون أقل بقدر ضئيل مقارنة بمثيلتها عند الرجال.

ويعد من النادر جداً إصابة أي من الأشخاص الحاصلين على اللقاح المضاد لفيروس كورونا بصورة كاملة، بمرض كوفيد-19 بعد مرور أسبوعين على الأقل من تلقي اللقاح، حيث تبلغ نسبة من يتعرضون لذلك بين الأمريكيين 0.01 في المئة حتى 30 من نيسان/

أبريل الماضي، بحسب ما جاء في تقرير صادر عن «مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها».

إلا أن البيانات الصادرة عن المركز الأمريكي المذكور تشير إلى أن النساء يمثلن أغلب تلك الحالات، حيث تبلغ نسبة النساء بين هؤلاء المصابين 63 في المائة، بحسب ما أورده موقع «بيزنس إنسايدر» الإلكتروني. ويتوافق ذلك مع البيانات الخاصة بالتجارب السريرية التي تشير إلى أن اللقاحات المضادة لغربوروس كورونا، تكون أقل فعالية بين النساء.

وقد تمّ التوصل إلى أن لقاح شركة فايزر وبيونتيك لديه فعالية بنسبة 96.4 في المئة بين الرجال مقابل 93.7 في المئة بين النساء. ولذلك فإن معدل فعاليته البالغ 95 في المئة، والذي يتم الإعلان عنه على نطاق واسع، هو مجرد متوسط لهاتين النتيجتين.

وفي الوقت نفسه، وُجد أن معدل فعالية لقاح شركة «مودرنا» يبلغ 95.4 في المئة بين الرجال مقابل 93.1 في المئة بين النساء. بينما بلغت النسبة الخاصة بلقاح شركة «جونسون أند جونسون» بين الرجال 68.8 في المئة و63.4 في المئة بين النساء. وعادة ما تستجيب النساء للقاحات بصورة أقوى من الرجال.

وتأتي النتائج الأخيرة بينما تسعى عدة دول لتقديم جرعات إضافية لمن تلقوا اللقاح بالكامل، في خطوة انتقدتها منظمة الصحة العالمية في وقت لم



معقول يمكن أن تتخفف الحماية دون 50 في المئة وإذا ما استمرت معدلات الإصابة في الارتفاع مدفوعة بالمختورة دلتا الأشد عدوى وتخفيف التدابير «فإن هذا السيناريو يمكن أن يعني مزيداً من حالات دخول المستشفى والوفيات». وأضاف سبكتور «هناك حاجة ملحة لوضع خطط للقاحات معززة».

وتأتي البيانات بعد أيام من الموافقة على استخدام هذا اللقاح في الولايات المتحدة كأول لقاح تتم الموافقة عليه بشكل كامل لمن تزيد أعمارهم عن 16 عاماً وهي خطوة من المحتمل أن تقنع المتشككين بأخذ جرعة اللقاح.

وقال سبكتور وهو بروفيسور في علم الأوبئة الجينية في جامعة كينغز كولج، لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» إن «هذا يسلط الضوء على الحاجة لبعض التحرك. لا يمكننا الاكتفاء بالجلوس ورؤية الحماية تتلاشى ببطء بينما لا يزال معدل الإصابات مرتفعاً، وفرص العدوى مرتفعة أيضاً».

وأظهر اللقاح الأمريكي الألماني الصنع فاعلية بنسبة 88 في المئة بعد شهر على الجرعة الثانية، لكن حمايته تتراجع إلى 74 في المئة بعد خمسة إلى ستة أشهر، بحسب التحليلات الأخيرة للبيانات التي أجرتها

دراسة جديدة تؤكد أنه مع مرور الوقت تتراجع نسبة الحماية للقاحين على الأقل، ودراسة ثالثة تحدثت عن زيادة خطر الإصابة بالتهاب القلب باللقاح لكنها تبقى أقل عند الإصابة بالفيروس.

تتضاءل الحماية التي تقدمها جرعتان من لقاحي بيونتيك/فايزر وأسترازينيكا بعد أقل من ستة أشهر من تلقيها، حسبما أظهر تحليل لبيانات جمعت من تطبيق هاتفِي، ما يشير إلى أن جرعات منشطة قد تكون ضرورية لضمان حماية مطولة.

وهو بالفعل ما مضت إليه دول وبتحلقها قريباً أخرى رغم إلحاح منظمة الصحة العالمية بالتريث في الأمر إلى غاية سدّ «الفجوات الصارخة» في توزيع اللقاحات بين الدول الغنية أولاً قبيل الشروع في إعطاء الجرعات التنشيطية.

واستخدمت الدراسة بيانات حقيقية من العالم جمعت من تطبيق هاتفِي لديه أكثر من مليون مستخدم ناشط، يقومون بإدخال تفاصيل عن لقاحاتهم ونتائج فحوصهم، يحللها الباحثون فيما بعد ومن بينهم علماء في جامعة كينغز كولج بلندن. وشملت الدراسة أكثر من 1.2 مليون من نتائج الفحوص والمشاركين.

#### لقاح أسترازينيكا

الحماية المقدمة من أسترازينيكا تتراجع من 77 في المئة بعد شهر على الجرعة الثانية، إلى 67 بعد أربعة إلى خمسة أشهر. وأكد كبير العلماء في تطبيق زوي، البروفيسور تيم سبكتور، الحاجة إلى مزيد من المعطيات بشأن تغيّر فاعلية اللقاح بين مختلف الفئات العمرية.

لكن الملاحظ أنه وفي المملكة المتحدة ارتفعت أعداد الإصابات بشكل كبير بعد إلغاء القيود الاجتماعية في تموز/يوليو، لكن حالات الدخول إلى المستشفى بقيت مستقرة خلال الشهر الماضي.

ومع ذلك حذر البروفيسور سبكتور من جامعة كينغز كولج، من تضائل فاعلية اللقاح بين الأكثر عرضة لحاظر الإصابة، ما قد يؤدي إلى مزيد من الحالات التي تستدعي العلاج في المستشفى، والوفيات مع حلول الشتاء. وقال «اعتقد أنه في أسوأ سيناريو



**بيروت – «القدس العربي»:**
**زهرة مرعي**

الدكتورة غسان أبو ستة

الدكتورة غسان أبو ستة

تختزن ذاكرة جرّاح التجميل والترميم الدكتور غسان أبو ستة الطبية والإنسانية كما من المشاهدات الحية. عن الجازز المتتالية التي يرتكها الاستعمار الصهيوني على أرض فلسطين وخاصة في غزّة. والد أبو ستة من الكويت ودرس الطب في بريطانيا،

يأبى أن تفوته منزلة عسكرية مع العدو وهو بعيد عن أهله وناسه. ففي معركة سيف القدس اتبع حدسه السياسي، ودخل القطاع عن طريق مصر قبل بدء المعركة، فيما منع الاحتلال كافة الطواقم الطبية العاملة من الدخول للقيام بواجبهم. الطبيب الذي يداوي الجراح الجسدية التي يخلفها الصهاينة بأجساد أهل الأرض، يدرك جيدا أن جرح النكبة واللجوء مقيم في النفس إلى أن يأتي اليوم الذي يتدحر فيه الاستعمار الإحلالي نهائيا. مع الدكتور غسان أبو ستة هذا الحوار:

○ أن تكون من فلسطين ومن غزّة فها هي تجعات الانتماء عليك كطبيب؟

● طبيعة الانتماء هي العلاقة بالجرح الجسدي إضافة للعلاقة بالجرح النفسي والتاريخي والاجتماعي. كل فلسطيني يحمل في طياته جرح النكبة واللجوء، وجراح القمع الصهيوني، إلى جراح عائلية كثيرة. كطبيب يضاف إلى جراحي السالفة الذكر جراح الإصابات في المواجهات مع العدو، والتي أراها بطريقة لا يراها فيها الآخرون.

○ **هل فاتتك حرب أو انتفاضة أو مسيرة ضد الصهاينة ولم تجد طريقا لدخول البلاد للقيام بواجبك الطبي؟**

● الحرب الوحيدة التي لم أتمكن من المشاركة فيها هي حرب عام 2006 في لبنان، وليس لعدم القدرة، بل لكون إبني سليمان كان حديث الولادة. كنت بمفردي مع زوجتي في بريطانيا وحدثت الحرب وأنا أب للمرة الأولى، وهذا منعي عن تركها وحيدة مع طفلنا والمغادرة.

○ **كم عمّك المبدان الفلسطيني المفتوح على الإجراء الصهيوني دروسا في الطب؟**
● للأسف تعلمت طب الحروب ومداواة جراح الحروب نتيجة مشاركتي المتكررة في الحروب التي شئت على الشعب الفلسطيني. ما تعلمت من الناحية الفكرية أن ما يميز الاستعمار الاستيطاني والذي هو استعمار إحلالي عن

الاستعمار الآخر أو حتى القمع،

أنه في الاستعمار الإحلالي يكون جسد المستعمر أرضاً للمعركة. فالاستعمار الاستيطاني مشروع طويل الأمد، يبدأ من لحظة الإنتهاء من احتلال الأرض. سرمدية المشروع الاستيطاني تحتم أن

يقمّ ويُدجّن المستعمر إلى ما لا نهاية. والصهاينة يتحدثون عن ذلك بوضوح، كمثل القول بـ«كي الوعي» بعد حرب سنة 2014 على غزّة. نحل هذا التعبير ونخلص إلى هدف حرق الجسد للتأثير على الذهن أو التفكير.

○ **آخر الدواء الكي؟**

● وأكثر العلاجات استمرارية. كي الجسد يعني حمل الأثر بشكل مستمر. فالجسد الفلسطيني المستهدف من آلة الحرب الإسرائيلية هو أرض المعركة مع هذا الاستعمار. والاستعمار معني بكسر إرادة وعي المستعمر، لينتهي أي إحساس بالتهديد لدى المستعمر. فمشكلة المستعمر ورغم الاستيطاني الكبير في ميزان القوة بينه

وبين المُستعمر أن أحساس التهديد يلازمه. ولهذا يغلبه الإحساس بضرورة الهيمنة على المُستعمر جسدا وعقلا وفكرا ووجدا، في محاولة للتخفيف من إحساس التهديد المستمر.

○ **في العسكر والسياسة كيف كان الصهاينة يطورون وسائل القتل وتجارب السلاح؟ وكيف كانت المواجهة في قطاع الطب؟**

● ردي سيكون أكثر تعقيدا. في مقارنة فلسطين بجنوب أفريقيا حيث احتاج المستعمر العمالة الجنوب افريقية للعمل في مناجم الذهب والألماس من أجل إنتاج رأس المال، نجد الاستعمار الاستيطاني الصهيوني تعمّد أن لا يعتمد على اليد العاملة الفلسطينية بأي مشروع. وما حصل في الثلاثين سنة الماضية أن الرأس مال الصهيوني طوّر صناعة القمع. أي الدمج ما بين الجانب الشّرطي المستعمر. فمشكلة المستعمر ورغم التباين الكبير في ميزان القوة بينه

الإسرائيليون بالطائرات المسيرة. وما وصلنا مؤخرا من فضيحة بيغاسوس والتجسس عن طريق الهواتف الخلوية. الصناعة الأمنية الإسرائيلية متميزة، وياعتراهم هي كذلك لأنها تستخدم

لهذا يمكن القول بأن الرأس مال الإسرائيلي الصهيوني سلعن الجسد الفلسطيني لخلق رأس مال. ففي كل حرب يختبر الصهيوني أسلحة جديدة، ويعلن ويسوق عبر الناور لصناعاته الحربية. وبالتأكيد تسليح القمع وايداء الفلسطيني.

○ **هل دخلت القطاع في خلال معركة «سيف القدس»؟ وماذا سجّلت في الذاكرة؟**

● نعم. سجلت الذاكرة اختلافاً عن المعارك السابقة. الاستهداف خلال معركة «سيف القدس» كان للمناطق السكنية والأبنية التي تسكنها الطبقة المتوسطة في وسط

القطاع كانت محور المعركة. وهكذا إما كانت العائلات تباد جميعها، أو تصاب جميعها بجروح، فكانت المستشفيات تخصص غرفاً للعائلات من الأم والأبناء.

○ **جرائم تفوق قدرات العقل لطب بتوثيقها ورفعها للمحكمة الجنائية الدولية؟**

● برأي نحن حيال منحين. أما الطبيب واجب أخلاقي وليس فقط تقديم المساعدة الطبية، بل ليكون شاهداً على استباحة الحياة البشرية أينما تكون. أحد السبل الفعّالة لتجنّب الرقابة الغربية لإسكات أي صوت معادي لإسرائيل، عن طريق شهادات الأطباء عن الجرائم الإسرائيلية. عندما تنشر مجلة «النسبت» أو مجلة «بريش ميديكل جورنال» الطبيقتان مقالات عن أنواع الإصابات في حروب غزّة فهذا تطور ملحوظ. المنظومة التي تلعب دور حماية إسرائيل من أي نقد، لم تعد قادرة على منع

الجسد الفلسطيني أرض المعركة للاستعمار الصهيوني

## الدكتور غسان أبو ستة: كتابي المقبل العقاب بالتشويه



الدكتور غسان أبو ستة

وحقل تجارب لصناعاته الحربية والتجسسية

## والإعاقة وأفعال القناصين الإسرائيليين على 8 آلاف شاب

في العالم العربي. الجامعة الأمريكية عملت لتوسع ولتأكيد مكانتها كصرح علمي أول في العالم العربي. تستقبل المرضى من العراق واليمن وليبيا، وهذا ما جذبني كما غيري من الأطباء الذين عادوا للعمل في بيروت من بريطانيا والولايات المتحدة. كما أن والدي لبنانية ونسفي اللبناني نناداني إلى بيروت. للأسف

إليها إحساسي بأننا لسنا حيال أزمة، بل حيال نفق طويل شبيه بالنفق الذي أدخلو فيه العراق في تسعينيات القرن الماضي. نحن دخلنا في مرحلة تدمير الدولة العربية التي ظهرت بعد الاستعمار. ○ **ولهذا السبب غادرت؟**

● العامل الحاسم في المغادرة هو إبني سليمان الذي اقترب من الشهادة الثانوية. كنا حيال اختيار المغادرة ليحصل على الشهادة البريطانية، أو المخاطرة في البقاء وعدم الذهاب إلى المدارس مع جاشة كورونا. غادرتنا وتمكن سليمان من الحصول على الشهادة البريطانية.

○ **كيف تنظر إلى الوضع الطبي في لبنان انطلاقاً مما ينقله لك زملاؤك؟**

● مأساوي خاصة لجهة هجرة الكوادر الطبية. أن يجتمع الأفراد في مؤسسات هو ما ميز لبنان طبيًا. النزيف الحاد الذي تعرّضت له المؤسسات الطبية، وبالتالي عدم قدرتها على تلبية احتياجات المرضى نظراً لإختفاء المواد مأساوي. وأثره السلبي لا ينعكس فقط على لبنان بل على العالم العربي جميعه بعد أن شكلت بيروت الملاذ لمرضى العراق وسوريا واليمن وليبيا. ولنفترض بقاء الكوادر في لبنان فبدون مؤسسات علمية طبية وأكاديمية حاضنة ستكون فائدتهم للمجتمع محدودة. فالطب ليس فقط أفرادا مبدعين، بل نظام مبدع يعمل لبيدع الأفراد من داخله.

○ **كنت في بيروت في الرابع**

من آب، كيف تصف مشاهداتك كطبيب بعد أكبر تفجيررات العالم؟ ● في تلك اللحظة كنت في منزلي والكهرباء مقطوعة، فتحت الأبواب والنوافذ للتهوئة فلم ينكسر أي منها. لكني علمت أننا حيال أمر كبير، وفي التجارب حيال السيارات المفخخة في بيروت من واجبي الذهاب فوراً إلى المستشفى. منزلي يبعد عن الجامعة الأمريكية مسافة خمسة دقائق سيراً. بوصولي إلى شارع العماري بدأت تلمّس هول ما حدث، كانت الناس تخرج من البنايات والدماء تغطيهم، ويتجهون نحو المستشفى وكأننا في فيلم رعب. بالوصول إلى المستشفى شعرت وكأننا حيال تسونامي إصابات لا يتوقف. ملأ الجرحى قسما للطوارئ، والاستقبال والمرات في الطابق الرابع وفتحتها، وكذلك غرف العمليات الصغرى، وصارت عيادات الطابق الرابع امتداداً للطوارئ.

○ **هل هي المعيشة الأصعب للرجوح بالنسبة لك كطبيب؟**

● أردت دائماً ثلاثة أحداث جسام لا يمكن نسيانها وهي: مجزرة حي الشجاعية في غزّة في حرب سنة 2014. وخلالها وصل 250 جريحا وشهيدا إلى طوارئ مستشفى الشفاء في دقّاق. ويوم انتقال السفارة الأمريكية إلى القدس وخلال مسيرات العودة في القطاع جرح الإسرائيليون حوالي 2500 في زمن لا يتعدى الأربع ساعات. وصلتنا سيارات الإسعاف وبدأخلها 6 و7 جرحى. وكذلك لا أنسى الرابع من آب 2020. في مثل تلك المواقف يشعر أحدانا بأنه مُقبل على الغرق، إنما في بحر من الصراخ والدماء.

○ **هل من ظلم في ذاكرة العالم فاق ما يعيشه الشعب الفلسطيني منذ وعد بلفور؟**

● استمرار نظام الاستعمار الاستيطاني الذي يخلق حالة

استباحية واحلالية في القرنين العشرين والحادي والعشرين، يدفعنا لإستعادة مشاهد من القرون الوسطى. مثلاً اكتشاف المقابر الجماعية لأطفال الهود الحمر مؤخراً في كندا استوقفني وأنا أعيش مع الجرحى خلال الحرب الأخيرة على غزّة. فأزمة المُستعمر أنه يواصل إبادة الأمل من انتصار هذا الأخير. ففي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي واصل المستعمر الكندي إبادة أطفال السكان الأصليين الهنود، رغم كونهم كانوا ينتهون كشعب ولم يعودوا يمثلون أي تهديد للمستعمرين البيض. استمرت النزعة الإبادية لأنها جزء من علاقة المُستعمر بالمستعمر.

○ **هل يصبح المستعمر مدمن أبادة؟**

● صحيح لأن هاجساً رهائياً يتحكم به. ليس فقط علي صعيد الإبادة الجسدية، بل أيضا للإبادة التاريخية والمنوية. الفكرة التي يبني عليها الاستيطان سواء كان صهيونيا أو أوروبياً وجوده أن هذه الأرض كانت فارغة. المُستعمر

الأوروبي والصهيوني بررا وجودهما بأن الأرض فارغة، سواء في فلسطين وأمريكا الجنوبية والشمالية وأستراليا. هاجس الرهاب لدى المُستعمر أن تكون الأرض فارغة. ○ **التضامن العالمي بعد «سيف القدس» هل أشعرك بتغيير في ميزان العدالة العالمي؟**

● إزدیاد محاولات إسكات الأصوات المؤيدة لفلسطين والمطالبة بالعدالة للشعب الفلسطيني في أوروبا وأمريكا الشمالية خاصة في نطاق الجامعات، سببه أن الرأي العام الأوروبي بنسبة أكبر، والشمال أمريكي بنسبة أقل بدأ يتغير. لكن من غير الممكن أن يتم إخفاء ما حدث في حربي 2014 و2021 على غزّة. ووصل الحال أن صحيفة «نيويورك تايمز» كاهم مؤسسة إعلامية صهيونية

المقر الرئيسي (لندن):

هاتف: 44 0208-741 8008 (6 خطوط) \* فاكس: + 44 0208-741 8902

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2)

\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6- حسان- الرباط

\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي

الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/ فاكس: (009626) 5066089

الإشتراكات:

الإشتراك السنوي 450 جنيا استرليني في عموم بريطانيا و750 دولارا أميركي للوطن العربي وخارج

بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم



## بعد عقد على سرقتها اليونان تعثر على هدية بيكاسو الخاصة

المقاومة المناهضة للنازية في البلاد أثناء احتلالها في الفترة بين عامي 1941-1944. الوزيرة، أضافت القول «هذه اللوحة هي ذات أهمية خاصة وقيمة عاطفية للشعب اليوناني، لأنها كرسها شخصيا الرسام العظيم بابلو بيكاسو للشعب اليوناني لقتالهم ضد القوات الفاشية والنازية». وكان تقرير صادر عن السلطات اليونانية قد حدد أن النظام الأمني للمتحف الذي سرقت منه اللوحات، والذي تم تركيبه في عام 1992 لم يستفد من أي تحسين منذ عام 2000. وكان وزير الداخلية في ذلك الوقت قد أشار إلى «غياب الحماية». وكانت عدة مناطق بالمتحف خارج نطاق الكاميرات الأمنية وبطاريات الإنذار، سواء كانت مفقودة أو مهترئة، وفقا للتقرير. تجدر الإشارة إلى أن لوحة من لوحات بابلو بيكاسو، رسمها في عام 1932 لامرأة جالسة بالقرب من نافذة «ماري تيريز» بيعت مؤخرا مقابل مبلغ 103.4 مليون دولار خلال مزاد أقيم في كريستيز في نيويورك.



بسبب نقش الفنان بيكاسو المكتوب بخط اليد على ظهرها: «من أجل الشعب اليوناني تحية من بيكاسو». عرض الفنان هذا العمل في عام 1949 على اليونان لتحية

وزيرة الثقافة اليونانية لينا ميندونى، قالت للصحافيين «اليوم خاص مليء بالفرح والعاطفة» مؤكدة أنه كان من «المستحيل» إعادة بيع اللوحة القماشية

إلى عام ألف وتسعمئة وخمسة. وكشف الرجل أنه أخفى هذه الأعمال الفنية النادرة في منزله قبل أن يقوم لاحقا باخفائها في الغطاء النباتي الكثيف لواد محلي.

باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

بعد نحو عشر سنوات على سرقتها، أعلنت السلطات اليونانية هذا الأسبوع أنها استعادت لوحة تكعيبية رسمها المبدع الإسباني المشهور بابلو بيكاسو (1881-1973) وقدمها شخصيا كهدية منه إلى الشعب اليوناني. اللوحة «رأس امرأة وقياسها 56 X 40 سم» يعود تاريخها إلى عام 1939. تم العثور عليها في ريف كيراتيا، على بعد حوالي خمسة وأربعين كيلومترا جنوب شرق العاصمة اليونانية أثينا، حسبما ذكرت السلطات اليونانية في مؤتمر صحفي. وأوقفت الشرطة اليونانية عاملا في مجال البناء، يبلغ من العمر تسعة وأربعين عاما. اعترف هذا الأخير بسرقة اللوحة في عام ألفين واثنى عشر، مع لوحة أخرى، سرقت في نفس الوقت، ويرجع تاريخها

## تركيا: انطلاق مهرجان المناطيد الدولي في كبادوكيا



الجن أو ما يطلق عليها «موائد الشيطان» والتي تشكلت نتيجة عوامل النحت والتعرية. المنطقة تعد من أهم المراكز والوجهات السياحية في تركيا، وتحتضن العديد من الفنادق، إضافة إلى النزل المتشكلة في جوف الصخور وداخل الكهوف. وبإمكان زائر كبادوكيا التجول بين المداخلن و«موائد الشيطان» على ظهور الإبل والخيول، أو باستخدام الدراجات النارية ذات الـ 4 عجلات، أو مشيا على الأقدام. (الأناضول)

مؤكد أنه يضفي على المنطقة جمالا آخر. وقال: «كبادوكيا جميلة في كل الأيام، لكن اليوم هناك منظر رائع في سمائها تشكله المناطيد ذات الأشكال المختلفة». ودعا الجميع إلى زيارة كبادوكيا ورؤية جمالها ومناظرها الطبيعية ومعالمها الأثرية الجذابة. وتتوسط منطقة كبادوكيا 5 ولايات تركية وهي: نوشهير، وقرشهير، ونيغدة، وأقصراري، وقيصري، كما تتميز بطبيعة خلابة. وتشتهر كبادوكيا بمدنها تحت الأرض، ومدخن

وفي تصريح للصحافيين، السبت، قال رئيس مجلس إدارة الشركة خالص أيدوغان، إن مناطيد من إسبانيا والبرتغال إلى جانب تركيا تشارك في المهرجان. وأضاف: «هناك إقبال كبير على المهرجان الذي نتوقع أن يستمر بأفضل وجه ممكن. كبادوكيا من أكثر المناطق التي تنظم فيها رحلات المناطيد». وتابع: «نريد مواصلة المهرجان بمشاركة أكبر من الخارج في 2022». وأعرب السائح ياوز دمير، عن إعجابه بالمهرجان،

انطلقت السبت في منطقة كبادوكيا السياحية الشهيرة، وسط تركيا، فعاليات النسخة الثانية من «مهرجان المناطيد الدولي» بمشاركة مناطيد بأشكال جذابة من تركيا والخارج. المهرجان المنظم من قبل شركة «باشا بالونز» يستمر لغاية 29 آب/أغسطس الجاري. ومع بزوغ الشمس، توجه السياح إلى منطقة المهرجان والتقط بعضهم الصور أمام المناطيد ذات الأشكال والتصاميم المختلفة فيما شاهد آخرون المناطيد وهي تزين سماء كبادوكيا.